# اهداء

الى الوالدين الفاضلين و سائر افراد اسرتي

الى محبي البيئة و السلام و العدالة

الى كل الطلبة و اساتذة قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

الى طلاب العلم في كل مكان

الى كل من كان رمزا للصداقة و الوفاء

الى التي اتمنى ان يجمعنا القدر يوما.

# شكر و تقدير

اتقدم بالشكر و التقدير الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع، و اخص بالذكر الاستاذ المشرف: الاستاذ الدكتور قيرة اسماعيل الذي قدم لي كل النصائح و الارشادات و التوجيهات العلمية لانجاز هذه الدراسة

كما لا يفوتني ان اتوجه بالشكر الجزيل الى كل عمال و مسؤولي مديرية البيئة لولاية قسنطينة و الديوان الوطني للاحصائيات " ONS" و ذلك على حسن الاستقبال و التفهم و المبادرة من اجل اتمام هذا الموضوع.

## أولا: أهمية و مبررا ت اختيار الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يخلفه التكدس العمراني و إقامة المناطق العشوائية و انتشار الصناعة من اثر على البيئة الحضرية، إلى جانب انعدام النظافة في المدن خاصة في دول العالم الثالث و الجزائر إحدى هذه الدول التي تعاني من هذه المشكلة، حيث أن ظاهرة النفايات المنزلية منتشرة في معظم الأحياء الحضرية للمدينة، و خاصة في المدن الجزائرية الكبرى، و هذا ما لاحظناه في مدينة قسنطينة، حيث تعاني تجمعاتها السكانية، سواء كانت عمارات خاصة او انماط عمرانية اخرى من تراكم الاوساخ و تلوث المحيط (انتشار القمامة و الاوساخ في الطرقات و الاحياء).

كما تلقي هذه الدراسة الضوء على ابرز مظاهر التلوث البيئي، بحيث تعد مشكلات التلوث من اهم المشكلات التي زاد الاهتمام بها في الوقت الحاضر، و ان الاهتمام بمعرفة المصادر و الاثار الناجمة عنها تعتبر خطوة اساسية للتقليص من حدة هذه الظاهرة.

اضافة الى ذلك اتجاه الدولة في الوقت الحاضر نحو زيادة الاهتمام بمشكلات التلوث، و ذلك لما لها من عظيم الاثر على كافة عمليات التنمية المستدامة.

**اما مبررات اختيار الموضوع فهي تتجسد فيما يلي:**

- ان حماية البيئة و المحافظة عليها يعد مسؤولية اجتماعية تهم جميع المهن و التخصصات و الشرائح الاجتماعية بما فيها الدراسات العلمية، و ان علم الاجتماع من العلوم التي يمكنها ان تقدم اسهاما واضحا في هذا المجال.

- الوضعية المتردية التي الت اليها مدينة قسنطينة بحكم انها تحتوي على كثافة سكانية عالية، و على مختلف الانشطة التي تسبب التلوث.

- قلت الدراسات التي تناولت مشكلات تلوث البيئة الحضرية و ما يترتب عنها من اثار على الصحة و المحيط الحضري.

- ترتبط هذه الدراسة بالدعوة الى النزول الى الميدان و رصد المشكلات التي يواجهها المجتمع من تدهور في البيئة الحضرية من جراء التلوث و انتشار الاوبئة.

**ثانيا: اهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف و التي في مقدمتها الاجابة على تساؤلات المشكلة البحثية، و يمكن ايجاز هذه الاهداف على النحو التالي:

- الوقوف على اهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في منطقة البحث، حتى نتمكن من التشخيص لواقع التلوث و مشكلاته.
- محاولة التعرف على مصادر التلوث بالنفايات المنزلية و مسبباته.
- محاولة التعرف على الاثار المترتبة على التلوث بالنفايات المنزلية، و ذلك من اجل الافادة في خلق وعي بيئي و التقليل من اثارها على الاقل.
- محاولة التعرف على اساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية

**ثالثا: تحديد المشكلة البحثية:**

تعتبر مشكلة تلوث البيئة مشكلة عالمية قبل ان تكون محلية، لما لها من اثار اجتماعية، اقتصادية و ايكولوجية، حيث ادت سرعة التحضر و نمو المدن و الكبرى و ارتفاع الكثافة السكانية الى الاخلال بالنظم البيئية خاصة منها البيئة الحضرية و تشويه محيطها الحضاري، يضاف كذلك الى هذه المسالة التصنيع المتزايد و انتشار المناطق الصناعية داخل المدن و في اماكن سكنية دون تخطيط مسبق و دون توفير وسائل الحماية الكافية لتفادي المخاطر الناجمة عن التلوث، هذا الوضع المزري الذي تعيشه اغلب المدن في العالم اثار اهتمام العلماء و المخططين و السياسيين و علماء الاجتماع و اصبحت مشكلة تلوث البيئة تقلق بال الباحثين و تستحوذ على اهتماماتهم و جهودهم العلمية و العملية، خاصة و ان التكنولوجيا الحديثة اصبحت سلاح ذو حذين فجانب منها كان السبب في تلوث البيئة و انتشار الامراض و الاوبئة نتيجة التقدم الهائل في التصنيع و وسائل النقل و الاتصالات و التي بدورها تتدرج في مراحل تتصل بالتطور و التنمية العمرانية و الصناعية، مما اسفر ذلك عن تلوث الهواء و انبعاث الدخان و الروائح الكريهة و تلويث المياه السطحية و الجوفية الى جانب تشويه المناطق العمرانية و تدميرها و تدهور النظافة هذا كله بسبب النفايات التي يفرزها افراد المجتمع من مختلف الصناعات و الانشطة سواء كانت سائلة او صلبة، و مما زاد المشكلة اكثر خطورة و حدة هو تصدير النفايات الخطرة من قبل البلدان الصناعية الى البلدان النامية

مقابل مبالغ مالية هامة، هذا في الوقت الذي لا يتوفر لتلك البلدان النامية التجهيزات الضرورية الكافية لمعالجة و تسيير النفايات او تخزينها في ظروف امنة.

اما الجانب الثاني للتكنولوجيا الحديثة فيتمثل في التنمية التكنولوجية التي يحاول المجتمع و الانظمة الحكومية من خلالها توفير الادوات و الوسائل ذات الكفاءة العالية للتخلص من هذه النفايات و المخلفات.

ان القلق الذي تثيرة اثار التلوث على العالم و ما يسببه من تدهور للبيئة و انعكاساتها الخطيرة على المجتمع الحضري قاد الى بذل جهود دولية في مجال المحافظة على البيئة و حمايتها من التلوث من خلال عقد المؤتمرات و استصدار التشريعات من اجل توفير الوسائل و الامكانيات المادية و البشرية المتاحة و بتغطية قانونية و تنظيمية للوصول الى الاهداف المرجوة، الى جانب الاهتمام بالعنصر البشري و هذا لخلق وعي بيئي الهدف منه التقليص من حجم الظاهرة و التقليل من اثارها.

و بما ان الجزائر جزء لا يتجزء من التنظيم العالمي الذي يواكب عصر العولمة و ما تفرضه من تحديات فهي بدورها تسعى الى اتباع سياسات بيئية منسجمة تقوم على مبادئ و قواعد حديثة مستوحاة من انظمة قانونية محلية و عالمية، و ذلك بهدف التقليل من حدة التلوث البيئي الناتج عن التركيز الصناعي و النمو الديموغرافي بسبب تزايد عدد المواليد و الهجرة الداخلية الى جانب التحضر السريع و اثاره على المناطق الحضرية نتيجة التوسع العمراني و النمو العشوائي غير المخطط الذي ادى الى فساد البيئة و سوء استعمالها و خلق ازمة حضرية نتجت عن الاختلالات و التناقضات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي الحضري الذي ادى بدوره الى احداث مشكلات بيئية اهمها و اخطرها تلوث البيئة الحضرية.

و بما ان مشكلات تلوث البيئة متعددة و متنوعة و لا يمكن حصرها في هذه الدراسة اقتصرنا الى التطرق لمعالجة شكل من اشكال التلوث و هو تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية و اهم المشكلات الناجمة عنها، و هذا بمدينة قسنطينة باعتبارها واحدة من اكبر المدن الجزائرية و تضم اكبر التجمعات الحضرية و تفرز بالمقابل كميات هائلة من النفايات المنزلية، و التي تعاني بدورها من الزيادة المفرطة للسكان بسبب الهجرة الريفية الحضرية

الامر الذي ترتب عنه تضخم في المدينة و ارتفاع كثافتها السكانية و هذه الكثافة يتبعها زيادة التجمعات العمرانية و الاستخدام غير الرشيد للبيئة الناتج عن سوء التخطيط للمناطق الحضرية، الى جانب تدني الوعي الاجتماعي و غياب التربية البيئية مما ادى الى تفاقم الازمة بسبب تراكم النفايات المنزلية و انتشار القمامات الفوضوية، و سوء تسييرها في اغلب الاحيان يؤدي الى تصاعد الروائح الكريهة و تكاثر الحشرات و القوارض و الحيوانات المتشردة في المنطقة و الواقع خير دليل على ذلك.

ان هذا الوضع المتردي لبيئتنا ادى الى تلوث الهواء، الماء و التربة و هذا يتسبب في تفشي الامراض و الاوبئة و تشويه المناظر و تدهور النظافة و الصحة العامة.

و تاسيسا على ما سبق تتحدد اسئلة مشكلة الدراسة من خلال طرح الاسئلة التالية و التي بدورها تحدد ابعاد المشكلة.

1- ما هي ابرز مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية؟

2- ما هي مصادرها؟

3- ما هي الاثار المترتبة على هذه المشكلات؟

4- ما هي اساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية؟

**رابعا: الجهاز المفاهيمي:**

يتكون الجهاز المفاهيمي من مجموعة القضايا الدلالية التي تضفي على البحث ديناميكيته و حركيته، و يرتبط هذا الجهاز بتحديد وظيفة مكوناته و عناصره و التي هي في الواقع مكونات و عناصر الدراسة التي نقوم باجرائها حول مشكلات التلوث.

و في المقابل نشير الى ان تحديد المفاهيم يشكل الخلفية التي ننطلق منها في تناول الدراسة ببعديها النظري و الميداني، و على هذا الاساس فان المفاهيم تشكل اطارا تصوريا او شبكة مفاهيمية لتحليل و تقصي واقع الظاهرة المدروسة، بحيث تقاس التغيرات في مجالات البحث الاجتماعي بالجهاز المفاهيمي و قدرته على معالجة ظواهر محددة من الواقع.

ان المفاهيم باعتبارها جهازا متكاملا تؤدي وظيفة محددة فانها تشكل حقلا دلاليا نتمكن من خلاله رصد ظاهرة التلوث في المجتمع القسنطيني، و يتكون هذا الجهاز من ستة عناصر اساسية ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا و هذه العناصر هي:

**1- المشكلات:**

**تمهيد:**

استخدم هذا المفهوم بكثرة في علم الاجتماع و ظهرت العديد من النظريات التي تناولته في البنائية الوظيفية، و التي بدورها تقوم على عدد من المقولات او الافكار الاساسية التي تنطلق منها تحليلات انصار هذه النظرية، و ذلك لدراسة العلاقة المتبادلة بين البناءات و الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها، و هذا ما يطلق عليه بمفهوم التحليل البنائي الوظيفي. كما تعكس هذه المقولات عددا كبيرا من المفاهيم و التصورات التي تعالج الكثير من مشكلات و قضايا الواقع الاجتماعي، و هذا ما يقودنا الى وجود نوع من مظاهر الخلل الوظيفي الذي يصيب النظام الاجتماعي و هذا الخلل قد يكون ناتجا من عوامل بنائية داخلية او بسبب التغيرات الاجتماعية المستمرة، و يتضح ذلك من خلال عدم توافق المعايير و القيم الاجتماعية المتفق عليها، و تداخل الادوار و تدرج المكانة و عدم فعالية نظام العقاب و الثواب في حفظ النظام و التوازن الاجتماعي العام.

في حين نجد ان الماركسية تركز على التناقضات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي و مختلف التغيرات الموجودة في النظام الاجتماعي، و هذا ما يعكس عملية الصراع المستمر في المجتمع.

و في هذا الاطار تعرف المشكلة بانها: " طريقة السلوك التي ينظر اليها النظام الاجتماعي على انها تمثل تعديا على احد او بعض المعايير و القيم الاجتماعية المتعارف عليها "[1]

يمكن القول في ضوء هذا التعريف ان المشكلة ترتبط بالقيم و المعايير و طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، و التي قد تتميز بالفردية، و العلمانية، و التعاقدية، او العكس

[1] - صبحي محمد قنوص: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص 272.

قد تتميز بالجماعية، و القدسية و اللاتعاقدية، و من ثمة فان السلوك الاجتماعي لا يمكن فهمه الا في ضوء المعايير و القيم التي تمنحه معناه و مدلولاته، و النظم التي تحدد وسائل تحقيقه.

و هذا يعني ان هناك ظرف موضوعي – تلوث، نفايات، قمامة الى غير ذلك – بالحجم و المقدار الذي يمكن ملاحظته و قياسه، و بمعنى اخر لا وجود لاي مشكلة معينة في أي مجتمع دون ان يدرك وجودها، او ينظر اليها عدد كبير من افراد المجتمع في النظام الاجتماعي بوصفها انحرافا عن المعايير و القيم المتعارف عليها، و من هنا يتدخل العنصر الذاتي في تحديد المشكلة، و ذلك بان طريقة السلوك ذاتها قد توجد عند كثير من المجتمعات و لكن اذا لم تحدد هذه الطريقة على انها تمثل تعديا على بعض المعايير و القيم فانه لا يمكن تسميتها مشكلة.[1]

و من ناحية اخرى تعرف المشكلة على انها: " ظاهرة تتكون من عدة وقائع متشابكة مع بعضها البعض و يكتنفها الغموض و اللبس تواجه افراد المجتمع، و يصعب حلها قبل معرفة اسبابها و الاثار المحيطة بها و تحليلها للوصول الى اتخاذ قرار بشانها ".[2]

يبدو ان هذا التعريف يركز على ان للمشكلة اثار و اسباب يستدعي تحليلها للوصول الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجتها و الحد او التقليل من انتشارها، فاسبابها قد تكون ناجمة عن عمليات التحضر و التصنيع و التنمية، او ناجمة عن سرعة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، او ناجمة عن التناقض بين طموحات الافراد و القوانين المحددة لسلوكهم و علاقاتهم.

اما اثار المشكلة فتمس الفرد و الجماعة و المجتمع اذ تسبب لهم التناقضات و الاخفاقات و التحديات، و التي بدورها تبرز عن عناصر مثل المراكز و الادوار و الطبقات الاجتماعية و التفاعل، مما يجسد قيما و معاييرا اجتماعية متعددة تتيح الفرصة لظهور اشكال كثيرة و متنوعة من السلوك الانحرافي.

كما تهدف هذه التناقضات الى ادراك الحياة الاجتماعية في صورتها الديناميكية، و ذلك بادراك البناء الاجتماعي من خلال تاديته لوظائفه. و لهذا فالمشكلة مرتبطة بنمط البناء

---

[1] - محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت. ص 44.

[2] - محمد السيد عامر: المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية (تقديم علي ليلة)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 2002، ص59.

الاجتماعي و وظائفه، و لذلك فان الخلل الذي يصيب البناء الاجتماعي يؤدي الى حدوث سلسلة من القضايا و الاحداث تترابط فيما بينها ارتباطا مباشرا بوجود الافراد او الجهات التي تحكم بوجود المشكلة و درجة تاثيرها في المجتمع.[1]

كما تعرف المشكلة ايضا بانها :" موقف او وضع او سلوك غير مرغوب فيه و متكرر الحدوث، مما يقتضي تغييره للافضل".[2]

نجد ان هذا التعريف يركز على ان المشكلة عبارة عن موقف او شكل متكرر من السلوك و الذي بدوره يؤثر في عدد كاف من افراد المجتمع بطريقة مباشرة او غير مباشرة، و الحكم التقديري لهذا السلوك او الموقف يحدد باعتباره امرا غير مرغوب فيه، حيث يقابل بالرفض لانه ضد المعايير و القيم الاجتماعية مما يقود افراد المجتمع الى تحمل المسؤولية الجماعية المشتركة و القيام باجراءات جماعية للتخفيف او الحد من تاثير هذا السلوك.[3]

و تعرف المشكلة عند " جورج لندبرج J.lindberge" بانها : " أي سلوك انحرافي في اتجاه غير موافق عليه له من الدرجة ما يعلو فوق مستوى الحد التسامحي للمجتمع، و مثل هذا السلوك الذي يجاوز حدود التسامح يؤدي الى فعل عام، يهدف الى حماية المجتمع و اصلاح المخالف او الجاني و تحذير كل انسان من ان الانحراف الذي يتعدى نقطة معينة لن يتسامح فيه".[4]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف انه يركز على ان السلوك الانحرافي هو أي سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة، و نظرا لاهمية عدم الامتثال و خطورته فانه يفسر في ضوء اصطلاحات درجة انتشاره و خطورته، كما ان الانحراف عند خروجه عن المعيار المعروف و المقرر في المجتمع فانه يفسر على ضوء كمية الانحراف التي يتسامح فيها و التي تختلف اختلافا كبيرا باختلاف الثقافات. و لذلك فان السلوك الانحرافي يتضمن الموقف الذي يحدث فيه الانحراف و الحدود التسامحية في المجتمع.[5]

---

[1] - احسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 595.
[2] - جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي: المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2003، ص 14.
[3] - محمد احمد بيومي: مدخل الى دراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص16.
[4] - محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت، ص 20-21.
[5] - محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، مرجع سبق ذكره، ص49.

كما تعني المشكلة عند " روبرت ميرتون R.merton" بانها: " ذلك التناقض و التباين بين ما هو موجود في المجتمع و بين ما ترغب مجموعة معينة من هذا المجتمع ان يكون عليه".[1]

يبدو ان هذا التعريف يركز على التناقض و التباين الموجود في النظام الاجتماعي و الذي بدوره يصيب البناء الاجتماعي و وظائفه، حيث ان التغير في البناء الاجتماعي دون تحديد واضح لادوار الافراد و مراكزهم يتيح الفرصة لظهور التفكك و الاضطراب الذي قد يؤثر في النسق الاجتماعي مما يحدث به الكثير من الخلل الوظيفي، و يعتبر هذا بمثابة معوقات وظيفية تواجه النسق الاكبر ككل.

في حين تعرف المشكلة عند كل من " فولر fuller " و " مايرmyers " بانها: " تلك الظروف او المواقف التي يعتبرها اعضاء المجتمع تهديدا بطريقة ما لقيمهم".[2]

يركز هذا التعريف على ان المشكلة ترتبط بالظروف او المواقف التي يدركها افراد المجتمع و التي تدل على المظهر الاجتماعي او الجمعي في المجتمع، حيث توجد المشكلة حينما يكون هناك خلل في البناء الاجتماعي و تناقض في الانساق الاجتماعية، و هذا يؤدي بدوره الى تعارض في القيم و التي يترتب عليها اشكال مختلفة من السلوك الانحرافي، مما يؤدي الى التفكك الاجتماعي الناتج عن عدم توافق القيم و النظم و الجماعات وفق التنظيم الاجتماعي القائم.

رغم اختلاف هذه التعريفات بحكم انتمائها الى اطر نظرية متباينة فانها تشترك في خصائص عامة في تحديد مفهوم المشكلة و هي كالتالي:

- المشكلة عبارة عن موقف او حالة او شكل متكرر من السلوك الاجتماعي، يقابل هذا السلوك بالرفض لانه ضد قيم المجتمع.
- لا وجود لاي مشكلة معينة في أي مجتمع دون ان يدرك وجودها، او ينظر اليها عددا كبيرا من افراد المجتمع بوصفها انحرافا عن المعايير و القيم المتعارف عليها.

---

[1] - صبحي محمد قنوص: مرجع سبق ذكره، ص291.
[2] - علي عبد الرزاق جلبي و اخرون: علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص13.

- تنشا المشكلة نتيجة خلل يصيب النظام الاجتماعي و الذي ينتج عن عوامل بنائية او بسبب التغيرات و التناقصات الموجودة في المجتمع.
- للمشكلة اثار و اسباب يستدعي تحليلها للوصول الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجتها و الحد او التقليل من انتشارها.

في ضوء هذه الخصائص البنائية و في ضوء معايشتنا للواقع الحضري تنطلق الدراسة الراهنة من تعريف اجرائي للمشكلة مفاده كما يلي: -

هي تلك الاختلالات و التناقضات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي الحضري، و التي ينظر اليها عدد كبير من افراد المجتمع بانها خارجة عن اطار القواعد و المعايير التي حددها التنظيم الاجتماعي للسلوك الصحيح، و تقابل بالرفض لانها ضد قيم المجتمع و ذلك لما لها من اثار و مصادر غير مرغوب فيها مما يستدعي اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد او التقليل من انتشارها.

### 2 - التلوث:

**تمهيد:**

يعتبر التلوث من المفاهيم التي تحتاج الى جهد كبير من اجل وضعها في اطارها الصحيح، فهو من المفاهيم ذات العمومية الشديدة و التي يندرج تحتها كثيرا من المفاهيم الفرعية، و التلوث تصور ليس من السهل تحديده بدقة، و لهذا اختلف العلماء في شتى الميادين العلمية في اعطاء تعريف دقيق و محدد لمفهوم التلوث.

و من هذا المنطلق يعرف التلوث بانه: " حالة من عدم النقاء او عدم النظافة، او انها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة".[1]

يشير هذا التعريف الى العوامل التي تنتج حالة التلوث و تعرف " بالملوثات" و هي مسببات التلوث التي تتكون نتيجة ما استحدثه الانسان في البيئة الحضرية من تقنيات و ما ابتكره من اكتشافات، مثل تلك الناتجة عن مختلف الصناعات و وسائل المواصلات و كذلك

[1] - محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره، ص55.

ما ينتج من نفايات عن النشاطات البشرية، و التي تؤدي الى اخطار تهدد الحياة الاجتماعية و مختلف الكائنات الحية التي تعيش في نفس النسق الايكولوجي.

اما العوامل التي توجد في البيئة الطبيعية يمكن ان تكون بذاتها ملوثات دون ان تتدخل في ايجادها او تغييرها يد الانسان، مثل غبار اللقاح من مختلف النباتات الذي قد يسهم في انتشار امراض التنفس و الحساسية.[1]

كما يعرف التلوث بانه: " تلك التغيرات الناتجة عن تدخل الانسان في انظمة البيئة الطبيعية و التي تسبب ضرر ا للكائنات الحية".[2]

يركز هذا التعريف على التغييرات التي احدثها الانسان في البيئة التي يعيش فيها، و ذلك بما يسرته له الحضارة المعاصرة من علم و تقنية في مجال التصنيع و الوسائل التكنولوجية الحديثة و موارد طبيعية و سيولة نقدية، مما ادى ذلك الى تطور النشاطات المختلفة في شتى المجالات و الميادين نتيجة لتقسيم العمل و التخصص في المهن، و هذا ما يعكس زيادة نسبة التحضر في المدن و التي لها علاقة سببية مع مستوى التلوث. فظاهرة التحضر تعتبر من الاسباب الهامة المؤدية الى انخفاض نوعية المعيشة و التي لها اثار سلبية على البيئة، فتركز النشاط الاستهلاكي و الانتاجي في مساحات صغيرة نسبيا من شانه ان يسيء الى نوع المعيشة لانه يعيق الجهود المبذولة من اجل توفير المساكن الملائمة و تادية خدمات النقل و الخدمات الصحية و التعليمية بصورة مرضية، فضلا عن ذلك ان التركيز السكاني في المدن يشكل عائقا امام امكانية قيام العوامل الذاتية في الهواء و الماء بالتخلص من اثار التلوث بصورة تلقائية، و ان المواد السامة و الملوثات المختلفة تزداد خطورتها كلما تواجدت بدرجات متفاوتة.

فتطور المجتمع و نشاطاته تتفاعل بصورة مستمرة مع عناصر البيئة فتتاثر بها و تؤثر عليها، و ان التفاعل المستمر له مردوداته على التوازن البيئي الذي يعكس بصورة نهائية اثاره على الانسان و الحيوان و النبات، و هي المكونات التي تشكل بمجموعها البيئة الحياتية.[3]

---

[1] - السيد عبد العاطي السيد: الانسان و البيئة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 362.
[2] - حسن الخياط: المدينة العربية الخليجية، مؤسسة الخليج، منشورات مركز الوثائق و الدراسات الانسانية، الدوحة، قطر، 1988، ص 407.
[3] - المرجع نفسه: ص 408-409.

و يعرف التلوث ايضا بانه: " أي تغيير ضار في البيئة يتسبب فيه الانسان و يؤثر في الحياة البشرية او الهوائية او النباتية، بحيث يؤدي الى الاخلال بكفاءة النظام البيئي".[1]

يبدو ان هذا التعريف يركز على اثار التلوث في البيئة و التي يعود ضررها على الحياة البشرية بصفة خاصة و الكائنات الاخرى بصفة عامة، و يمثل الانسان احد العوامل الهامة في النظام البيئي، و لذلك فان تدخل الانسان غير الواعي و غير القائم على سند معرفي او علمي ينذر بعواقب خطيرة في افساد ذلك التوازن.

فالطرقات المكتظة بانواع السيارات و المركبات و عوادمها السامة و ازدحامها الشديد، و الضغط على محطات الوقود، و الطلب المتزايد على مياه الشرب النقية، و الحاجة الى توافر محطات الصرف الصحي و الخدمات العامة يجعل بعض الاجهزة المسؤولة غير قادرة على استعاب احتياجات السكان، و ذلك لعدة اسباب اهمها التضخم السكاني غير المحسوب في مقابل الموارد المتاحة.[2]

و لهذا نجد ان التلوث يزداد نتيجة لزيادة العمران، و اثر زيادة التصنيع و تدني مستوى التخطيط الحضري و انخفاض المستوى المعيشي لبعض الفئات و عجزهم عن المحافظة على الوسط الحضري، الى جانب القاء الفضلات و النفايات في الطرقات العامة التي اصبحت تشوه وجه المدينة، و هذا راجع الى نقص الخدمات و انحطاط المستوى الثقافي و انهيار القيم الاخلاقية.[3]

و من هذا المنطلق اصبح التلوث ظاهرة اجتماعية، بحيث لم تعد البيئة قادرة على تجديد مواردها الطبيعية مما ادى الى اختلال عناصرها. فلم تعد هذه العناصر قادرة على تحليل النفايات و المخلفات الناتجة عن النشاطات المختلفة للمجتمع، فاصبح جو المدن ملوثا بروائح القمامة و الدخان و الغازات السامة.[4]

[1] - جميل الطاهر، صالح العصفور: الدليل الموحد لمفاهيم و مصطلحات التخطيط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ط1، 1996، ص 271.
[2] - محمد عباس ابراهيم: التنمية و العشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص 219-220.
[3] - محمد سعيد فرح و اخرون: المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 320.
[4] - محمد عباس ابراهيم: مرجع سبق ذكره، ص 220.

و كذلك يعرف التلوث بانه: " التقليل من نقاء الهواء و الماء و التربة بواسطة النفايات و المواد الضارة بالصحة، أي انه تركيز للمواد الضارة المؤثرة على الانسان و محيطه".[1]

يبدو من خلال هذا التعريف انه تعرض الى بعض انواع التلوث و الاضرار الناجمة عنه و التي تنعكس سلبا على الانسان و البيئة التي يعيش فيها، اذ ينتج عن اضافة اية مواد او زيادة محتواها الى عناصر البيئة الى تهديد حياة الكائنات الحية من نبات و حيوان و انسان. فاذا اختلفت نسب غازات الجو او جاوزت الرطوبة فيه، بزيادة تركيز بعضها على حساب البعض الاخر سمي ذلك تلوثا هوائيا، و اذا تسربت الاشعاعات او أي مصدر اخر للتلوث الى المياه الجوفية و الابار و البحار و اصبحت تعرض الانسان و باقي الكائنات الحية الى المخاطر الصحية سمي ذلك تلوثا مائيا، و اذا تلوثت الارض بالنفايات و المواد الضارة سمي ذلك بالتلوث الارضي.[2]

و يعرف " M.doughin" التلوث بانه: " عبارة عن الفضلات او النفايات التي يطرحها الانسان في البيئة المحيطة به و التي تسبب اذى للمجتمع بطريقة مباشرة او غير مباشرة".[3]

يشير هذا التعريف الى السلوك الذي يصدر عن المجتمع اتجاه البيئة التي يعيش فيها، و ذلك من خلال القاءه للفضلات او النفايات بمختلف انواعها في الاماكن غير المناسبة لها، بحيث يؤدي عدم اتباع الطرق الملائمة في جمع النفايات الى زيادة كميتها و بالتالي يؤدي ذلك الى اضرار صحية و اجتماعية و اقتصادية و ايكولوجية.

و يعرف التلوث ايضا بانه : " كل تغير كمي او كيفي في مكونات البيئة الحية و غير الحية و لا تستطيع الانظمة الايكولوجية على استيعابها".[4]

يشير هذا التعريف الى التغيرات غير المرغوب فيها في الخواص الطبيعية و الكميائية و البيولوجية و التي تؤثر في مكونات البيئة الحية و غير الحية، بحيث يكون التغير الكمي بزيادة نسبة بعض المكونات الطبيعية للبيئة كزيادة ثاني اوكسيد الكربون عن نسبته المعتادة، او زيادة درجة حرارة المياه من جراء ما تلقيه بعض المصانع من مياه حارة و مخلفات. و

[1] - محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره، ص 156.
[2] - ايمن سليمان مزاهرة، علي فالح الشوابكة: البيئة و المجتمع، دار الشروق، عمان، الاردن، ط1، 2003، ص103-104.
[3] - المرجع نفسه: ص105.
[4] - مصطفى عبد اللطيف عباسي: حماية البيئة من التلوث، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص17.

قد يكون باضافة مادة في موقع حساس كما هو الحال بالنسبة لتسرب النفط في مياه البحر نتيجة لعطب في ناقلات النفط او الحوادث الاخرى.

اما التغير الكيفي فينتج من اضافة مركبات صناعية غريبة على العناصر الطبيعية، فتتراكم في الماء و الهواء و الغذاء و التربة. مما ينتج عن ذلك اضرارا للمجتمع و البيئة المحيطة به، و من امثلة ذلك تراكم المبيدات الحشرية D.D.T و المواد الكيماوية الصناعية التي تعرف باسم P.EBC و بعض مبيدات الأعشاب.[1]

من خلال عرض التعريفات السابقة نستطيع ان نشير الى عدة عناصر مهمة يمكن ان نتبعها في تحديد مفهوم التلوث و هي كالتالي:

- تغيير البيئة، او الوسط الطبيعي، الجوي، المائي، الارضي، تبدا معالمه بحدوث اختلال بالتوازن الطبيعي في عناصر البيئة و مكوناتها، و ذلك باختفاء بعضها او قلة حجمها، او نسبتها بالمقارنة بالبعض الاخر و بحالتها الاولى، او بالتاثير على نوعية تلك العناصر او خواصها.
- وجود عوامل خارجية وراء هذا التغيير و الذي يحدث عن تدخل الانسان، ويجد مصدره فيما تنفثه عوادم السيارات و المصانع، و المواد المشعة، و المنفايات و المخلفات الصناعية و المنزلية و التجارية و المخصبات الكيماوية و المبيدات الزراعية بمختلف انواعها. اضافة الى ذلك وجود عوامل خارجة عن تدخل الانسان كالكوارث الطبيعية التي تؤثر على التوازن الايكولوجي و تهدد بعض المكونات الطبيعية للبيئة بالدمار و الفناء و التي تنعكس سلبا على النسق الاجتماعي و الايكولوجي.
- تغيير البيئة ايا كان مصدره قد لا يستدعي الاهتمام، اذا لم تكن له نتائج عكسية على النظم الايكولوجية، و التي تتمثل في القضاء على بعض المكونات و العناصر الطبيعية للبيئة و اللازمة لحياة الانسان و سائر الكائنات الاخرى. فالعبرة بنتيجة التغيير الناشئ عن الانسان يستدعي ان يكون تغييرا ضارا بالبيئة بصفة عامة و البيئة الحضرية بصفة خاصة.[2]

---

[1] ـ عبد الفتاح عبد النبي: الاعلام و جرائم البيئة الريفية، دراسة في الاعلام البيئي، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992، ص27.
[2] ـ نبيلة اسماعيل رسلان: التامين ضد اخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص 10-11.

في ضوء هذه العناصر و ما تطرقنا اليه من تعريفات مختلفة ننتهي الى تعريف اجرائي للتلوث مفاده كما يلي:

هو كل تغير يحدث اختلالا في التوازن الطبيعي او في عناصر او مكونات البيئة الحضرية و يرتبط هذا الاختلال بانواع النفايات و المخلفات المنزلية و الكيماوية، بما في ذلك دخان السيارات و ما يحدثه الغبار و كل المواد الملوثة للبيئة الحضرية، و هذا التعريف الاجرائي يحدد لنا كيفية تناول احدى هذه الملوثات او النفايات و هي النفايات المنزلية و تاثيراتها الايكولوجية و الاجتماعية.

**3-مشكلات التلوث:**

**تمهيد:**

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم المشكلات و مفهوم التلوث، نجد ان وجهة النظر الاجتماعية فيما يتصل بمشكلات التلوث تحدد فيما تراه من تصور ان الايكولوجيا تساعد على تنمية منظور جديد للمجتمع يوصف بانه تطوري تكيفي يقوم على العلاقات المتبادلة المستمرة بين كل عناصر البيئة ، فاذا كان المجتمع يغير البيئة الاجتماعية و الطبيعية، فانه يتغير عن طريقها من خلال عمليات مستمرة للتكيف المتبادل و في نفس الوقت فان هذا التكيف يؤدي الى نمو المجتمع من ناحية، كما يزيد من خصائص البيئة التي تساهم في اثراء حياة المجتمع. اما اذا فشل هذا التكيف المتبادل فقد يؤدي ذلك الى مشكلات التلوث.

من هذا المنطلق نجد ان التلوث يصبح مشكلة عندما تصبح البيئة غير قادرة على تجديد مواردها الطبيعية و يختل التوازن و التكيف بين عناصرها المختلفة.

بحيث لم تعد هذه العناصر قادرة على تحليل مخلفات الانسان و استهلاك النفايات الناتجة عن نشاطاته المختلفة[1]، و تصبح مشكلات التلوث مرتبطة بالواقع الاجتماعي و لهذا يهتم علماء الاجتماع دائما بالعلاقة بين سلوك الافراد و محصلة هذا السلوك و بين الخصائص البنيوية للنسق الاجتماعي.

[1] - محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره، ص60-61.

و من وجهة النظر البنائية يتوافق سلوك اعضاء المجتمع عندما تتطابق الاهداف الحضارية مع الاساليب التنظيمية المتاحة، و لكن الانحراف يحدث عندما لا تتطابق الاهداف الثقافية مع الوسائل التنظيمية.[1]

و يتعين عند دراسة مشكلات التلوث ان نلاحظ هذه المشكلة في علاقاتها بالبناء الاجتماعي. باعتبارها تتعلق بسلوك المجتمع و موقفه من الطبيعة.

كما ان مشكلات التلوث التي كان يظن انها حكر على المناطق الداخلية في المدينة بدات تظهر و تنتشر بنفس معدلاتها في مناطق اخرى جديدة مثل الضواحي و الاطراف الحضرية.[2]

و قد استطاع العلماء و الباحثين ذوي الاهتمامات المختلفة ان يقدموا تصورات متنوعة لمشكلات التلوث يستتذ كل منها على بعد او اخر من ابعادها. ففي الوقت الذي يميل فيه البعض الى تصور مشكلات التلوث في ضوء المشكلات الفيزيقية كالامتداد او النمو العشوائي غير المخطط و فساد البيئة او سوء استعمالها، يرى البعض الاخر في ذات الازمة بمثابة مظهر بارز او شاهد دال على فشل الجهاز الحكومي و الاداري في ان يعمل بطريقة كافية و فعالة، و في المقابل يعتبرها فريق ثالث على انها مسالة من مسائل التفكك الاجتماعي و الانحراف عن القيم و المعايير الناجمة عن الفقر و تدني المستوى الثقافي.[3]

ويقصد بمشكلات التلوث في هذه الدراسة المشكلات التي تسبب التلوث وتنتج عنه، و التي تتصل في معظمها بفعل الانسان او نشاطه، و تمثل مدينة قسنطينة صورة واضحة لمشكلات التلوث الموجودة في البيئة الحضرية، و سنحاول الوقوف على اهم المشكلات في هذه البيئة و التي يمكن تحديدها على النحو التالي:

- مشكلة تلوث الهواء.
- مشكلة تلوث الماء.
- مشكلة تلوث التربة.

[1] - محمد سعيد فرح و اخرون: مرجع سبق ذكره، ص26.
[2] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق، الجزء الثاني: مشكلات و تطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص 122.
[3] - المرجع نفسه: ص 128.

- مشكلة التلوث الضوضائي.
- مشكلة التلوث الاجتماعي.
- مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية و التي تعتبر محور دراستنا الامبريقية.

**4- البيئة الحضرية:**

**تمهيد:**

ان مفهوم البيئة الحضرية لا يختلف عن الاستخدامات الشائعة للوسط الحضري بما يتضمنه من ابعاد اجتماعية و ايكولوجية و اقتصادية، وقد اختلف المتخصصون في الدراسات الحضرية في تحديدهم لمفهوم البيئة الحضرية، وعلى العموم و لحسم هذا الخلاف نتعرض الى بعض التعريفات التي تناولت هذا المفهوم و ذلك في ضوء الاطر النظرية و مختلف التفسيرات العلمية.

و في هذا الاطار يمكن تعريف البيئة الحضرية من خلال العمليات الايكولوجية ومن بين هذه العمليات التركز concentration، و التشتت dispersion، المركزية centralisation، اللامركزية décentralisation، العزل ségrégation، الغزو invasion، و الاحتلال succession.[1]

تشير هذه العمليات الايكولوجية في تفسيرها للبيئة الحضرية الى التغيرات التي يحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان و انشطتهم الاجتماعية، بحيث يشير التركز و التشتت الى التغيرات التي تطرا على السكان عبر المكان نتيجة للهجرة من منطقة لاخرى او للاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية، و تقاس عمليتي التركز و التشتت في ضوء الكثافة السكانية، و تتاثر هاتين العمليتين بدرجة القرب من وسائل المواصلات و تباين القدرة الاقتصادية، فضلا عن انواع استخدام الارض.[2]

اما عمليتا المركزية و اللامركزية فتشيران الى مدى تركيز او عدم تركيز المشروعات الاقتصادية الحكومية و الوظائف العامة داخل البيئة الحضرية او خارجها.[3]

[1] - اسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري و نظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص53.
[2] - السيد الحسين: المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993، ص 131.
[3] - السيد حنفي عوض: انسان المدينة بين الزمان و المكان: د.د.ن، القاهرة، 1999، ص 173.

و معنى ذلك ان المركزية ترتبط اساسا بالنشاطات الصناعية و التجارية و الادارية. و قياسها يتم من خلال التعرف على مدى سيطرة البيئة الحضرية على هذه النشاطات.[1]

و الواقع ان مناطق هذه الاعمال تشكل انشطة النقل و المواصلات والحركة من طرف التجار والعمال، وبالتالي تمثل اعلى كثافة سكانية بمقارنتها بالمناطق الاخرى، وتصبح فيها قيمة الارض باهضة الثمن، وقد يترتب على ذلك انتقال بعض المشروعات الاقتصادية الى خارج نطاق البيئة الحضرية، وهذا يؤدي الى الاتجاه نحو اللامركزية نتيجة انتقال هذه المشروعات الى الضواحي النائية وانتقال العمالة والخدمات الاجنماعية والاقتصادية التي تتلاءم مع ظروف العمل و المكان .[2]

أما اهم مبررات الاتجاه نحو اللامركزية هو صعوبة الحصول على مواقع تتلاءم مع الاحتياجات الصناعية، وصعوبة النقل والمواصلات داخل البيئة الحضرية، وعدم وجود الاتساع المكاني الى جانب ارتفاع اسعار المواقع الصناعية .

واذا نظرنا الى موقف الدول النامية من المركزية واللامركزية نجد ان مشروعاتها الصناعية الضخمة تميل الى الاتجاه نحو ضواحي المدن الكبرى، بينما تظل المشروعات الصناعية الصغيرة مركزة في المناطق الحضرية الداخلية .[3]

أما فيما يخص عملية العزل فتشهد المناطق الحضرية تنافسا على المواقع الجيدة و المواد النادرة مما يؤدي ذلك الى جملة من النتائج أهمها الصراع على الموقع الذي يعني توجه المؤسسات والجماعات للتكتل في بعض المناطق الحضرية .

ورغم أن عملية العزل قد تكون طوعية أو غير طوعية فإنها تصبح بمقتضاها المناطق الحضرية متخصصة في أنماط استخدام الارض أو الخدمات أو السكان .

وقد قدم أنصار الأيكولوجيا البشرية نوعين متميزين من العزل بحيث يتعلق النوع الأول بفصل الوحدات السكانية المتشابهة، ويستند هذا النوع الى مؤشرات متداولة في التراث السوسيولوجي، كاللغة، الدخل، الثقافة، الدين، الجنس. ولهذا ينطوي العزل على ظهور

[1] - السيد الحسيني: مرجع سبق ذكره، ص 132.
[2] السيد خنفي عوض : مرجع سبق ذكره ، ص 172 .
[3] السيد الحسيني : مرجع سبق ذكره ، ص 133 .

مناطق سكنية متقدمة وأخرى متخلفة ومناطق إثنية و أخرى صناعية الى غير ذلك. أما النوع الثاني فيرتبط بظاهرة التخصص .

ومن هذا يستند العزل أو يقوم على اساس ميل الانشطة الوظيفية المتشابهة الى التركز في منطقة معينة، ومن ثم يصبح العزل كعملية أيكولوجية يشير الى التجمع في مكان واحد .

واذا انتقلنا الى مناقشة عمليتي الغزو و الاحتلال، لاحظنا أنهما عمليتان أيكولوجيتان مرتبطتان تعبران على التغير الذي يصيب بعض أجزاء المكان الحضري [1] بحيث يشير الغزو الى نفاد جماعة سكانية الى منطقة منفصلة كانت تؤدي من قبل وظيفة مختلفة أو كانت تشغلها جماعة سكانية مغايرة. ولعل أبسط مثال يمكن أن يفسر لنا عملية الغزو وهو تحول بيئة حضرية راقية الى بيئة حضرية شعبية بسبب انتقال افراد الطبقة الدنيا للاقامة فيها .

أما أهم العوامل التي تؤدي الى عملية الغزو فهي التوسع في المناطق السكنية، وتحركات السكان، والتغيرات التي تطرأ على شكل وخطوط المواصلات، و تهدم المساكن أو تعرضها للسقوط بسبب تدهور حالتها أو تغيير استخدامها، و انشاء مبان عامة أو خاصة ذات خصائص جاذبة أوطاردة، وادخال أنواع جديدة من الصناعات، وظهور تغيرات اقتصادية من شانها اعادة توزيع الدخل القومي .

والملاحظ أن غزو جماعة سكانية لمنطقة جماعة سكانية أخرى لا يتم بطريقة فورية وخلال فترة زمنية قصيرة، فقد سبق الغزو ضغوط عديدة تمارسها الجماعة الغازية على سكان الجماعة المقهورة.

وخلال عملية الغزو تنشأ مقاومة من جانب هؤلاء السكان قد تتمثل في الامتناع عن بيع الأراضي للبناء وعدم قبول السكان الجدد بسهولة [2].

وفي مدن الدول النامية تتخذ عملية الغزو أشكالا متعددة من بينها نمو الأحياء على اطراف المدينة، وتحول بعض الأحياء السكنية الى أحياء تجارية بسبب ضغوط المكان [3].

[1] اسماعيل قيرة : مرجع سبق ذكره ، ص 55 .
[2] السيد الحسيني : مرجع سبق ذكره ، ص 134 .
[3] السيد خنفي عوض : مرجع سبق ذكره ، ص 176 .

كما تعرف البيئة الحضرية بأنها:"بيئة مصطنعة أوجدتها قدرة الانسان على استحداث الأدوات و استخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية"[1] .

إن هذا التعريف يشير الى ما توصل إليه المجتمع من وسائل تكنولوجية والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية، وهي تشمل استعمالات الاراضي واقامة التجمعات السكنية و المناطق الصناعية والمراكز التجارية، والخدمات العامة من طرق ومصارف مياه وشبكات ري ومختلف النشاطات الاجتماعية و الاقتصادية، مما يؤثر ذلك على الكائن الحي خاصة الحياة الاجتماعية نتيجة تلوث الهواء والماء والتربة بالملوثات المختلفة "[2].

ومن ناحية أخرى تعرف البيئة الحضرية على أنها:" الوسط الذي يعيش فيه الانسان المتحضر ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الاساسية، ويمارس فيه مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي يؤثر فيه و يتأثر به" [3].

يتبين من خلال هذا التعريف أن البيئة الحضرية ليست مجرد موارد يتجه إليها المجتمع ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل كذلك علاقة الفرد بالمجتمع والتي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات و التقاليد والقيم و الاخلاق [4].

ويمكن تعريف البيئة الحضرية بانها : " تلك المناطق التي تتميز بتوفر المرافق واتساع العمران وزيادة نسبة التعليم ومزاولة الأنشطة الاقتصادية غير الزراعية بالنسبة لغالبية سكان تلك المناطق" [5].

يبدو أن هذا التعريف يركز على الجواب الفيزيقية للبيئة الحضرية، وهو بدوره يشير الى بعض المفاهيم الاساسية ذات الابعاد الاجتماعية كالتحضر الذي يتضح من خلاله شكل جماعات السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، وذلك بمقارنتهم باجمالي عدد السكان داخل المجتمع الواحد، والحضرية التي يتضح من خلالها نماذج الثقافة و التفاعل الاجتماعي الذي ينجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا، وبالتالي تعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل ومستويات التكنولوجيا والحراك الاجتماعي

[1] السيد عبد العاطي السيد : الانسان و البيئة ، مرجع سبق ذكره ، ص 361 .
[2] عبد الرحمن المهنأ ابا الخيل ، محي الدين محمود قواس : النظم البيئية و الانسان ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2005، ص 27
[3] محمد منير حجاب : التلوث و حماية البيئة : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، دار الفجر ، مصر، ط1 ، 1999 ، ص 23 .
[4] فتحي دردار : البيئة في مواجهة التلوث ، دار الأمل ، تيزي وزو ، 2002 ، ص 17 .
[5] محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ، ص 66 .

السريع، والتنقل، والاعتماد المتبادل بين أعضاء المجتمع في أداء الوظائف الاقتصادية و العلاقات الاجتماعية المتباينة [1].

وتعرف البيئة الحضرية أيضا بأنها:"تلك التغيرات التي تحدث في المجتمع الحضري وهي بذلك تشمل الجوانب الانسانية و الجوانب الفيزيقية للبيئة الحضرية[2].

يتضح من خلال هذا التعريف أنه يركز على الجوانب الانسانية والجوانب الفيزيقية للبيئة الحضرية، بحيث تشمل الجوانب الانسانية الحد الأعلى و الامثل لعدد السكان في المراكز الحضرية والكثافة السكانية للمدن ومعدلات الزيادة والتركيب الثقافي والديني والعرفي للمجتمع الحضري. كما تشمل ضمان صحة وسلامة المجتمع البشري من التلوث المنزلي الناجم عن النفايات أو الفضلات و المجاري و الاطعمة التالفة أو التلوث الصناعي الذي تسببه مداخن المصانع على اختلاف أنواعها و ما يتسرب من فضلاتها على الأرض و في الأنهار و البحار .

أما الجوانب الفيزيقية فهي تشمل تخطيط استخدام الارض ومساحة المدينة الكبرى أو التي تضع ضمن الحدود التنظيمية التابعة لها باسلوب علمي وبشكل يضمن التوازن في توزيع المساحة على السكن والمصانع والخدمات الصحية والتربوية و الدينية والرياضية والترفيهية و المرافق التجارية [3].

وبناءا على كل ما تقدم فإنه يمكن القول أن البيئة الحضرية تشترك في مجموعة من الخصائص والتي بدورها تشكل محور اهتمام الأيكولوجيا الحضرية وهي:

- دراسة التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات التي تقطن في البيئة الحضرية و وظيفة كل جماعة .
- دراسة علاقة التوزيع المساحي والجغرافي للجماعات بالتوزيع المساحي والجغرافي للخدمات .
- دراسة الاختلافات الموجودة بين جماعات البيئة الحضرية ومدى تأثير هذه الاختلافات على اعادة تشكيل وتوزيع المناطق جغرافيا .

---

[1] المرجع نفسه : ص 67 .
[2] عبد الاله أبو عياش ، اسحاق يعقوب القطب : الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط1 ، 1980 ، ص 275 .
[3] المرجع نفسه : ص 275 .

- دراسة المستويات الاقتصادية لكل جماعة ومدى تأثير هذه المستويات على العلاقات الاجتماعية .
- دراسة ديناميكية النظام الحضري ومدى تأثيره على اعادة تشكيل الخريطة الحضرية [1] .

من خلال هذه الخصائص البنائية فإننا نستطيع أن ننتهي الى تعريف اجرائي لمفهوم البيئة الحضرية مفاده كما يلي:هي عبارة عن مجال حضري تقطنه جماعات اجتماعية تمارس جملة من الأنشطة الصناعية والخدمية وذلك في حدود جغرافية معلومة. وبالتالي فالبيئة الحضرية عبارة عن نسق اجتماعي يتكون من مجموعات من الأفراد الذين يشكلون كثافة عالية ودرجة ملحوظة من اللاتجانس ويسعون لتــحقيق أهداف مشتركة بالنظر الى النسق القيمي والمعيشة المشتركة.

## 5- النفــــايــات المنـــــزلـــــية:

**تمهيد**

يعتبر مفهوم النفايات المنزلية من المفاهيم المرنة ولهذا لا يوجد تعريف موحد للنفايات المنزلية، بل توجد تعاريف مختلفة ومتعددة قد تلتقي في بعض الجوانب كما تختلف في الكثير منها، على أساس أنه ما قد يكون نفاية عند البعض قد يكون عند البعض الآخر قابلا للاستهلاك مرة أخرى .

وفي هذا الاطار تعرف النفايات المنزلية بأنها:"مختلف النفايات السائلة و الصلبة الناتجة عن الاستخدام و الاستهلاك البشرى لسكان الحضر وتسمى أيضا حضرية[2].

يركز هذا التعريف على مختلف النفايات الصلبة والسائلة التي تنتج من النشاط البشري للسكان الذين يقطنون في البيئة الحضرية، بحيث يؤكد هذا التعريف على أنواع الملوثات ذات المنشأ المنزلي نذكر منها الملوثات المرئية والنفايات المختلفة الاحجام التي يتم التخلص منها في القمامات. بالاضافة الى الملوثات الجرثومية التي تشكل خطرا بالغا على البيئة و السكان

[1] عبد المنعم شوقي : مجتمع المدينة – الاجتماع الحضري – دار النهضة العربية ، بيروت ، ط7 ، 1981 ، ص 134 .
[2] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000 ، الديوان الألماني للتعاون التقني ، الجزائر ، 2001 ، ص 60 .

و تاتي اصلا من المياه المبتذلة في المنازل التي تحمل معها براز الانسان ومخلفاته المثقلة بالجراثيم و التي تصب في البحر و الوديان أو تتفجر في أزقة المدينة و الشوارع عامة [1].

كما تعرف أيضا النفايات المنزلية على أنها:"تلك المواد المستعملة للحاجيات المنزلية والتي أصبحت غير صالحة للاستعمال مما أدى ذلك الى التخلص منها[2].

يشير هذا التعريف الى المواد أو الفضلات الغير قابلة للتحلل وهي إما قابلة للاشتعال وتشمل قطع الورق و قطع الخشب والقماش و الجلد والمطاط، أو غير قابلة للاشتعال وتشمل المعادن والزجاج و الحجارة ورماد الأفراد الى غير ذلك [3].

وتعرف النفايات المنزلية كذلك بأنها :" المخلفات التي يتركها الإنسان خلال فعاليته اليومية من ورق وأكياس بلاستيكية وعبوات كرتونية وزجاجية ومعدنية، إضافة إلى المخلفات الغذائية[4].

يركز هذا التعريف على نوعية القمامة التي تحتوي على مواد عضوية وغير عضوية، بحيث تختلف نوعية القمامة من مكان إلى آخر وذلك باختلاف المستوى المعيشي والثقافي للسكان .

كما تعرف النفايات المنزلية أيضا على أنها: " تلك النفايات الصلبة الناتجة عن سكان البيئة الحضرية والموضوعة في قمامات فردية أو جماعية [5] .

نجد أن هذا التعريف يركز على الطريقة التي يتم التخلص بها من النفايات الصلبة المنزلية من طرف سكان البيئة الحضرية والتي يتم وضعها في قمامات فردية أو جماعية ، وبالتالي هناك إشارة إلى نوعية المساكن وأنماط السكن التي يقطنها المجتمع الحضري.

رغم اختلاف هذه التعريفات العلمية في معالجتها لمفهوم النفايات المنزلية فإنها تشترك في بعض الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي :

---

[1] عبد الاله أبو عياش ، اسحاق يعقوب القطب : مرجع سبق ذكره ، ص 253 .

[2] www.Lourdesinfos.com , 20h00 le 04/05/2006 .

[3] www.Environment.gov.jo/sosiety, 18h00 le 03/05/2006 .

[4] أيمن سليمان مزاهرة ، علي فالح الشوابكة : مرجع سبق ذكره ، ص106.

[5] Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, manuel d'information sur la gestion des déchets solides urbains, coopération technique Allen, Alger – juillet 2001, page 27.

- النفايات المنزلية هي المخلفات الناتجة عن النشاط البشري للسكان .
- النفايات المنزلية هي تلك المواد والمخلفات التي تسبب ضررا للسكان .
- تشمل النفايات المنزلية على مخلفات عضوية قابلة للتحلل مثل فضلات الطعام ومخلفات غير عضوية وهي مخلفات غير قابلة للتحلل مثل المعادن والمواد البلاستيكية .

في ضوء هذه الخصائص وفي ضوء التعريفات السابقة فإننا نستطيع أن نتبنى التعريف القانوني للنفايات المنزلية كتعريف إجرائي للدراسة ، حيث تضمن القانون رقم 01-19 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها تعريفا للنفايات المنزلية وما شابهها حيث نصت المادة 03 بأنها :" كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية والنفايات المماثلة الناتجة عن النشاطات الصناعية والتجارية والحرفية وغيرها ، والتي بفعل طبيعتها ومكوناتها تشبه النفايات المنزلية [1] .

**6-** المدينة:

**تمهيد**

يعتبر مفهوم المدينة من أكثر المفاهيم إنتشارا في الدراسات الحضرية ، وذلك باعتبارها تمثل الإطار العام للتحليل السوسيولوجي ، ولهذا فإننا نميز بين إتجاهين نظريين يكاد ينطلق منهما معظم علماء الإجتماع في دراسة المدينة وهما الإتجاه الأيكولوجي والإتجاه التنظيمي ، حيث يهتم الإتجاه النظري الأول بدراسة تأثير حجم المدينة وكثافتها على التنظيم الإجتماعي ، أما الإتجاه التنظيمي ينطلق من دراسة أنماط السلوك الإجتماعي في المدينة و ذلك باعتبار التغيرات التي تطرا على التنظيم الاجتماعي سببا للتغيرات التي تطرأ على الحجم والكثافة .

وفي هذا الإطار يعرف بارك R.Park المدينة بأنها :" منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر لها أنماط ثقافية خاصة بها، حيث تشكل بناءا متكاملا يخضع لقوانين طبيعية و إجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها [2]

[1] Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement, Principaux textes législatifs et réglementaires relatifs a la protection de l'environnement Alger 2002 p184

[2] السيد عبد العاطي السيد: علم الإجتماع الحضري-مدخل نظري-الجزء الأول ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2003،ص313 .

يمكن القول في ضوء هذا التعريف أن بارك R.Park وضع هدفا للدراسة الأيكولوجية للمدينة مفاده الكشف عن الأنماط المنتظمة في المكان للعلاقات الإجتماعية [1]، وذلك باعتبار أن الخصائص الثقافية والاجتماعية التي تتميز بها كل منطقة تؤثر بدورها على حياة قاطنيها [2].

ومن ثم يفترض باركR.Park أن الظروف الإجتماعية في المدينة تعكس نفسها بصورة طبيعية ، في كيفية إستغلال المكان ، وفي أنماط الحركة والإنتقال من مكان إلى آخر[3].

ومن خلال تحليله النظري للمدينة أظهر أن هناك مستويين للتنظيم الإجتماعي، مستوى حيوي وآخر ثقافي. حيث يمثل المستوى الأول البناء التحتي للتنظيم، تكون المنافسة فيه هي العملية الأساسية والموجهة، وبالتالي يكون البقاء هو القانون المسيطر. بينما يمثل المستوى الثقافي بناءا فوقيا، يكون فيه التماثل و الإتصال و الإتساق أهم العمليات المنظمة ويكون النظام الأخلاقي والتقاليد هو القانون المسيطر، وبالتالي يفرض البناء الفوقي ذاته على البناء التحتي [4] .

في حين تعرف المدينة عند ماكس فيبر Maxweber على أنها: " ذلك الشكل الإجتماعي الذي يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة و ملموسة في أساليب وطرق الحياة ، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية ، وهي بذلك وسيلة للتغير الإجتماعي التاريخي[5].

وفي هذا الصدد حاول فيبر Maxweber وضع تعريف آخر أكثر دقة للمدينة وذلك حينما اعتبرها بأنها :" منطقة مستقرة وذات كثافة عالية من السكان ينعدم التعارف الشخصي والمتبادل بينهم[6].

---

[1] المرجع نفسه: ص 314.
[2] السيد حنفي عوض : مرجع سبق ذكره ، ص166 .
[3] محمد عاطف غيث: علم الإجتماع الحضري- مدخل نظري - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995،ص38 .
[4] السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ، ص315 .
[5] - محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص 33.
[6] السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ،ص328 .

يتضح من خلال تعريف فيبرMaxweber للمدينة أنه عرفها في ضوء الترتيبات الإجتماعية التي تسمح بالتجديد الإجتماعي وتطور القدرات الفردية ، حيث يعتبر تطور الروابط الإجتماعية بين سكان المدينة شرطا من شروط وجود المجتمع الحضري ، وبالتالي فإن المدن والمراكز الحضرية التي تنتمي إلى مجتمعات وثقافات مختلفة تنتظم الحياة الإجتماعية فيها بطرق متباينة وذلك نتيجة لتنوع أنماط السلوك الإجتماعي ، وهذا يعني أن الحياة المدينية تقتضي تطوير العلاقات والتنظيمات الإجتماعية.

وحاول فيبرMaxweber تقديم نموذجا مثاليا للمدينة قائما على أساس تاريخي بحيث تخضع المدن لتوجيهات إقتصادية وسياسية معينة تتعارض فيما بينها مما يؤدي إلى إختلاف طبيعة حياة ساكنيها.

أما لويس ويرث lewis wirth قدم تعريفا مفاده أن المدينة : " عبارة عن موقع دائم للإقامة يتميز بكبر الحجم وارتفاع الكثافة السكانية، يسكنه أفراد غير متجانسين إجتماعيا [1]. يبدو أن هذا التعريف ركز على ثلاثة متغيرات أساسية وهي الحجم، الكثافة و اللاتجانس وتعتبر هذه المتغيرات في حد ذاتها خصائص مميزة للمجتمع الحضري، تسلم بدورها إلى مجموعة من القضايا التي يمكن أن نفسر من خلالها الحياة الحضرية في المدينة ، حيث يرى ويرث lewis wirth أن نمو حجم المدينة وتنوعها يؤديان إلى إضعاف العلاقات الإجتماعية بين سكانها، وأن أساليب الضبط الإجتماعي الرسمي ما تلبث أن تحل محل الضبط غير الرسمي القائمة على العرف والتقاليد المشتركة، ويترتب على ذلك ظهور جماعات وثقافات فرعية متعددة ومتباعدة مكانيا وبالتالي يقل إحتمال معرفة الفرد لسكان المدينة معرفة شخصية، حيث تصبح العلاقات الإجتماعية بين السكان سطحية ومؤقتة ومن ثم فإن الشخص ينظر إلى العلاقات الإجتماعية على أنها وسائل تحقق غايات معينة .

وبزيادة تقسيم العمل والتخصص تتخذ العلاقات الإجتماعية في المدينة طابعا صوريا لا شخصيا، مما ينتج عنه ظهور أخلاقيات مهنية منظمة للسلوك المهني. وإذا كانت زيادة تقسيم العمل تؤدي إلى نمو التجارة، فإن ذلك قد يسهم أيضا في إختلال التوازن الإجتماعي. ويؤدي نمو حجم المدينة إلى إحتمال تعرضها للإمتداد خارج حدودها التقليدية. مما يصبح من

---

[1]- محمد عاطف غيث : مرجع سبق ذكره ،ص129

الصعب على سكانها الإقامة في منطقة واحدة، فتنمو الأحياء المختلفة المتباعدة [1]، وهذا يفرض إيجاد وسائل أخرى للإتصال سواء لنقل الأخبار أو الأراء أو لإصدار القرارات غير تلك الوسائل التي عرفها المجتمع التقليدي الذي يعتمد على الإتصال المباشر. ومعنى هذا أن ويرثlewis wirth يشير إلى الدور الذي تلعبه وسائل الإتصال في تحديد أفكار السكان و إتجاهاتهم[2].

ومن هنا تبدو النتائج الحتمية للكثافة السكانية في المدينة، فكلما زاد عدد السكان، وارتفعت معدلات كثافتهم، إزداد التخصص والتباين بين أفرادها. أما نمط استغلال الأرض في المدينة فيتحدد في ضوء المنافسة على الموارد المحدودة. ويستنتج من ذلك ويرث lewis wirth أن الجماعات المتشابهة إجتماعيا وإقتصاديا وثقافيا تقطن مناطق سكنية أو أحياء واحدة. وهكذا يصبح من الممكن تحديد نوع الفئات السكانية أو الطبقات الإجتماعية التي تسكن مختلف أجزاء المدينة. ونتيجة لذلك يبدو البناء الطبقي الحضري في المدينة أقل وضوحا منه في أي مكان آخر. كذلك فإن سكان المدينة قد يتعرضون لصراعات مختلفة بسبب ولائهم لجماعات مختلفة قد تتضارب المصالح فيما بينهم. مما يؤدي ذلك بسكان المدينة إلى التنقل الجغرافي من مكان إلى آخر[3]. أما متغير اللاتجانس أو التغاير الإجتماعي فهو في حد ذاته نتيجة لمتغيري الحجم والكثافة، كما أنه إستجابة لضرورة إقتصادية تتمثل في تقسيم العمل وأخرى إجتماعية تمثل الفروق والإختلافات الموجودة في الجماعات الكبيرة ذات الكثافة السكانية العالية[4]. ومن ثم فإن الآثار الإجتماعية المترتبة على هذه الخصائص أو المتغيرات الثلاثة تؤثر على البناء الايكولوجي وعلى نسق التنظيم الإجتماعي وعلى الحالة الإجتماعية والنفسية للمقيمين في المدينة [5]. ويرى كل من سوركين sorokin وزيمرمان zimmerman أن تعريف المدينة يتطلب أن يؤخذ في الإعتبار عددا من الخصائص أو العناصر التي تميز المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي وهي: المهنة، البيئة، حجم

[1] السيد الحسيني : مرجع سبق ذكره ،ص126-127 .
[2] حسين عبد المجيد أحمد رشوان : دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية : دراسة في علم الاجتماع الحضري ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 2004، ص 50 .

[3] السيد الحسيني : مرجع سبق ذكره ،ص127 .
[4] السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ، ص18 .
[5] عبد الرؤوف الضبع : علم الإجتماع الحضري : قضايا وإشكاليات، دار الوفاء ، الإسكندرية ،ط 1،2003،ص28

المجتمع، كثافة السكان، تجانس أو لا تجانس السكان، التمايز والتدرج الإجتماعي، درجة الحراك الإجتماعي، أنساق التفاعل[1].

و يمكن أن تعرف المدينة أيضا بأنها :" عبارة عن نسق إجتماعي يتضمن أبعاد أيكولوجية وجغرافية وتاريخية وإدارية وسياسية وقانونية وإقتصادية ومعمارية وهندسية متميزة وينطوي على درجة أكبر من التنظيم الإجتماعي، ودرجة أكثر كثافة من الإتصالات الخارجية والداخلية في الوقت الذي يكون فيه النسق منطلق لحركات التغير الإجتماعي ومكان للتفاعل الثقافي والتقدم العلمي والتكنولوجي إذا قورن بأنساق إجتماعية أخرى [2] .من خلال عرض هذا التعريف نجد أنه ركز على مجموعة كبيرة من الأبعاد التي تضمنها النسق الإجتماعي الحضري وما يحتويه من علاقات وتفاعلات إجتماعية متباينة، والتي تجعل من المدينة ظاهرة إجتماعية معقدة يصعب الإلمام بمختلف جوانبها، وذلك نظرا لحركات التغير الإجتماعي الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي في مختلف الميادين، والتي بدورها تؤثر على المجتمع الحضري.

وقد أوضح توماس thomas وكوين queen في كتابهما المدينة الخصائص التي تميز المدينة عن القرية من منطلق جغرافي إجتماعي. ومن بين هذه الخصائص: وجود المباني المرتفعة والمتقاربة، وجود هيئات إجتماعية متعددة، تعدد الأقليات في المدينة إلى جانب كونها مركز إشعاع ثقافي وعلمي و فني، ظهور تقسيم العمل والتخصص مع وجود حركة دائمة للمجتمع الحضري، عادات وتقاليد مختلفة عن تقاليد وعادات أهل القرية، تعقد الحياة و الروابط الإجتماعية بين سكان المدينة والمدن الأخرى [3] .

ولما كانت المدينة ظاهرة إجتماعية متغيرة ومتطورة حضاريا بحسب الزمان والمكان الذي تنتمي إليه فإننا سنعتمد على بعض الأسس لتوضيح الجوانب التي ترتكز عليها: كالجانب المورفولوجي والجانب الإحصائي الذي يعتمد على الحجم والكثافة والجانب الإداري والسياسي.

[1] لوجلي صالح الزوي : علم الإجتماع الحضري ،دار الكتب الوطنية ، بنغازي ط1، 2002،ص68 .
[2] محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ،ص68 .
[3] عبد الله عطوي : جغرافيا المدن ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ، ط 1،2001 ،ص13 .

أما الجانب المرفولوجي: يعتمد على عامل المظهر الخارجي كأساس لتصنيف المدن وتعريفها كالأسوار القديمة،أشكال توزيع المساكن، درجة التزاحم بين الوسط والأطراف وعدد السكان الذي يبدو في تعداد المساكن وارتفاعها وفي طول الشوارع واتساعها.

كما تتميز المدينة بنشاطها الصناعي وبالتالي تبدو فيها المداخن العالية والمصانع الضخمة، أما الحياة التجارية فمن مستلزماتها واجهات المحلات التجارية[1]، بالإضافة إلى بعض الخصائص الحضرية الأخرى كالتجهيزات الحضرية والخدمات العمومية كتوفر الكهرباء وشبكة تصريف المياه الصالحة للشرب، المستشفيات والمصحات، المحاكم والمدارس، مرافق الترفيه إلى غير ذلك [2].

أما الجانب الإحصائي: يعتمد على مؤشرات الحجم والكثافة كمقياس للتمييز بين المدينة والقرية. فبالنسبة للحجم فهو يختلف من قطر لاخر، ويرتفع المدى بين الأقطار التي يغلب على طابع المدينة كنمط عمراني[3]، فالمدينة ما بلغ عدد سكانها أو زاد عن 200 نسمة في النرويج و أسلندا مثلا، و250 نسمة في الدنمارك، و300 نسمة في ماليزيا واسكتلنده وكندا، و1500 نسمة في إيرلنده، و2000 نسمة في فرنسا والأرجنتين وألمانيا وتركيا وأنغولا وبوليفيا وأريتيرا وكوبا وإثيوبيا وغابون وإسرائيل وكينيا وسيراليون وهولندا، و2500 نسمة في الو.م.أ والمكسيك، و5000 نسمة في بلجيكا ومدغشقر والهند والسعودية وغانا ولبنان والجمهورية التشيكية والنمسا وجزر القمر، و10000 نسمة في تايلند واليونان واسبانيا وإيطاليا والكويت والأردن والبرتغال والسنغال و 11000 في مصر[4]

أما في الجزائر تعتبر كتابة الدولة للتخطيط كل تجمع سكاني حضريا إذا كان الحد الأدنى للسكان القاطنين في المركز الرئيسي 5000 نسمة، بالإضافة إلى زيادة عدد السكان القادرين على العمل غير الزراعي، وفي مختلف الأنشطة على 1000 عامل [5].

وفيما يخص تطور عدد المدن والمراكز الحضرية في الجزائر فإن عددها سنة 1830كان 5 مدن لا يزيد عدد سكان أكبرها عن 30 ألف نسمة [6].وفي سنة 1966 تعدت

---

[1] السيد حنفي عوض : مرجع سبق ذكره ،ص39 .
[2] بشير التجاني : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1997،ص31 .
[3] السيد حنفي عوض : مرجع سبق ذكره ،ص33 .
[4] عبد الله عطوي : مرجع سبق ذكره ،ص14 .
[5] محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1984،ص67 .
[6] محمد الهادي لعروق ، سمير بوريمة : أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،د،ت ص24 .

الجزائر 95 مدينة بحيث بلغت نسبة التحضر بها 29% وأصبح عددها سنة 1998 حوالي 597 مدينة بلغت نسبة التحضر بها 60% (6 من 10 جزائريين يعيشون في المدن) ومن بين 597 مدينة نجد 32 منها تضم أكثر من 100 ألف نسمة[1].

كما ارتفع عدد المدن المتوسطة ( من 20إلى 100 ألف نسمة) إلى 115 مدينة سنة 1987، مقابل 18 مدينة فقط سنة 1954. ويتميز توزيع المدن الجزائرية بالإنتشار الواسع للمدن الصغرى بحوالي 326 مدينة يزيد في الغالب عدد سكانها عن 5000 نسمة [2] .

والملاحظ هنا في اعتماد الحجم أنه يختلف من بلد إلى آخر بحسب حضارته كما أن هذا العدد معرض للتغير داخل كل بلد مع مرور الزمن [3]، ولهذا وضعت هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة إتفاقا حول الحجم الأمثل للمدينة يقدر ب20.000 ألف نسمة فأكثر وذلك لتسهيل المقارنات الدولية [4].

أما فيما يتعلق بمعيار الكثافة فهو يختلف من دولة إلى أخرى فلا يوجد حد كثافي تنتهي عنده القرية والمدينة، فالواقع أن الكثافة عامل شديد التفاوت[5]. وتعبر كثافة السكان عن العلاقة الإستغلالية بين الإنسان والأرض، وفي الجزائر تقدر الكثافة الحسابية العامة بـــ12.2 نسمة /كلم$^2$ عام 1998، وهي لا تعبر عن الصورة الحقيقية للواقع السكاني، لأن مساحات كبيرة من البلاد غير صالحة للإستيطان، ولأن معظم السكان يتمركزون في مساحات محدودة من المناطق الصالحة للإستقرار. وتتحكم العوامل الإقتصادية والإدارية والتاريخية والطبيعية بصفة أساسية في توضيح عوامل الكثافة السكانية في الجزائر، حيث تتناقص الكثافة السكانية كلما اتجهنا من الساحل نحو الجنوب، ومن الشرق نحو الغرب. ويتفق التدرج النطاقي للكثافة إلى حد بعيد مع الأقاليم الطبيعية للجزائر، فالتل به أعلى الكثافات السكانية، حيث تتراوح بين 50و 200نسمة في الكلم$^2$، وقد تزيد عن 400 نسمة / كلم$^2$ في بعض المناطق الساحلية وحول المدن الكبرى، ويضم هذا الإقليم 65% من إجمالي سكان الجزائر، رغم أنه لا يمثل إلا 4% من المساحة الإجمالية للبلاد.

---

[1] m'hamed rebah : les risque écologiques en algerie , les éditions APIC,Alger,Algerie,2005p 61 .

[2] محمد الهادي لعروق ، سمير بوريمة : مرجع سبق ذكره ، ص24 .

[3] عبد الله عطوي : مرجع سبق ذكره ،ص15 .

[4] عبد المنعم شوقي: مرجع سبق ذكره ، ص 25.

[5] السيد حنفي عوض : مرجع سبق ذكره ،ص33 .

والسبب في ارتفاع الكثافة بهذا الإقليم ، توفر الظروف الطبيعية الملائمة ، زيادة إلى تجمع مختلف الأنشطة التجارية والخدماتية والصناعية ، ووجود المدن الكبرى والبنية التحتية المتطورة [1].

أما فيما يخص الجانب الإداري والسياسي : في تعريف المدن وتصنيفها يعتمد غالبا على إعلان أو قرار يصدر عن سلطات عليا، يحدد الأماكن العمرانية التي تعتبر مدنا وتلك التي تعتبر ريفا [2].

وفي الجزائر شهدت المدن تحولات مختلفة، تأثرت بالظروف الإجتماعية والسياسية و الإقتصادية السائدة، وشكل التقسيم الإداري للمدن محورا هاما في تنميتها عمرانيا وإجتماعيا، حيث بلغ عدد الولايات الجزائرية 15 ولاية سنة 1963 ثم ارتفع هذا العدد إلى 31 ولاية سنة 1974 ليصبح عدد الولايات 48 ولاية ، وعدد البلديات 1541 بلدية سنة 1985 [3].

وتستند أهم ركائز هذه التقسيمات إلى تحقيق نوع من التنظيم المجالي للوحدات الإدارية (بلديات،دوائر، ولايات)، بحيث تتماشى الحدود الإدارية مع الحدود الوظيفية لأقاليم خدمات المدن، التي رقيت في السلم الإداري إلى رتبة عاصمة ولاية أو مركز دائرة أو بلدية، وحتى تكون هذه المدن نويات وقواعد للإشعاع الإقتصادي والإجتماعي والخدماتي، حيث يخصص النظام الإداري الجزائري، نمطا من التجهيزات والمرافق والخدمات لكل مركز حسب رتبته في السلم الإداري.

وقد عملت التقسيمات المختلفة على تقليص مساحة الولايات التي تضم المدن الكبرى، مثل العاصمة، قسنطينة، وهران، عنابة، وذلك لإتاحة الفرصة أمام المدن المتوسطة التي رقيت إلى عاصمة ولاية.

كذلك تدعيم عواصم الولايات الجديدة، بالمرافق والتجهيزات وتحويلها إلى مراكز خدمة إقليمية ومحلية، بتطوير بنيتها التحتية وقاعدتها الإقتصادية الخاصة بالصناعة، كما

---

[1] محمد الهادي لعروق ، سمير بوريمة : مرجع سبق ذكره ،ص24 .

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،ط6، 1998،ص58 .

[3] بشير التيجاني : مرجع سبق ذكره ،ص51 .

يعمل التقسيم الإداري في الجزائر إلى تحمل أعباء النمو العمراني و الإقتصادي واستيعاب الزيادة السكانية [1].

رغم اختلاف هذه التحليلات في تعريفها للمدينة بحكم انتمائها لأطر نظرية متباينة، فإنها تشترك في مجموعة من الخصائص والتي بدورها تحدد مفهوم المدينة وهي كالتالي:

- تعتبر المدينة منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر .
- تشترك المدينة في مجموعة من الخصائص أو المتغيرات أهمها الحجم، الكثافة ، اللاتجانس.
- تقتضي الحياة في المدينة تطوير العلاقات والتنظيمات الإجتماعية بحيث تنطوي على درجة عالية من ا لتنظيم الإجتماعي.
- تعتبر المدينة ظاهرة إجتماعية تتضمن نسقا إجتماعيا يحتوي على طرق وأساليب متميزة في العمل والحياة الإجتماعية .

في ضوء هذه الخصائص وفي ضوء وجهات النظر التي عولجت بها المدينة وما تستند عليه من وقائع تنطلق الدراسة الراهنة من تعريف إجرائي للمدينة مفاده كالتالي:

المدينة هي موقع جغرافي دائم نسبيا ، يضم جماعات سكانية كبيرة غير متجانسة تربطها مجموعة من القواعد والمعايير والعادات التي تجعل الحياة الإجتماعية ممكنة، وتدفع الناس إلى تحقيق مصالح مشتركة والشعور بالإنتماء في سياق ثقافة حضرية مشتركة.

## خامسا : فروض الدراسة :

إنطلاقا من تحديد المشكلة البحثية، وطرح التساؤلات المتعلقة بأبعادها، تمت صياغة فرضية عامة وثلاث فرضيات جزئية:

- **الفرضية العامة :**

1- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تزايد معدلات النفايات المنزلية وتزايد معدلات تدهور البيئة الحضرية.

للبرهنة على هذه الفرضية صيغت كما أشرنا سابقا ثلاث فرضيات جزئية:

[1] محمد الهادي لعروق ، سمير بوريمة : مرجع سبق ذكره ،ص31 .

أ- يرتبط سوء تسيير النفايات المنزلية بتشويه المحيط.

ب- توجد علاقة إرتباطية بين تلوث البيئة الحضرية وإنتشار الأمراض.

ج - ترتبط أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية بالمشاركة الإجتماعية.

**سادسا : المعالجة الفنية للدراسة :**

في ضوء المشكلة البحثية والأهداف والعلاقات التي تعبر عنها فروض الدراسة، من تصور مفاده أن مشكلة تلوث البيئة الحضرية هي مشكلة تمس البناء الحضري ومكوناته، وبالتالي هناك علاقة تبادلية بين مشكلات التلوث وما ينجم عنه من مصادر وأثار.

ولتحقيق هذا المعنى إعتمدت الدراسة على أساليب فنية في التعامل مع المعطيات النظرية والميدانية والتي يوضحها فصل الإجراءات المنهجية .

وفي هذا الإطار نشير إلى ان الدراسة الراهنة إعتمدت على ما يلي :

**1- مصادر الدراسة :**

أ- الإعتماد على المصادر والمراجع الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة.

ب- السجلات والوثائق.

ج -الدراسات الأمبريقية.

2- **منهج الدراسة.**

أ- المسح الإجتماعي بالعينة.

3- **تقنيات البحث الميداني.**

أ- المقابلة غير المقننة.

ب- الملاحظة البسيطة.

ج- الإستمارة.

4- **المصادر الأمبريقية:**

أ- جمع المعطيات.

ب- تحليلها في نطاق المنهج والمقاربة النظرية المشار إليها سابق.

ج- التحليل الكمي والكيفي: حيث مزجت الدراسة بينهما في تناول موضوع مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية، وذلك على المستوى النظري والأمبريقي كما سيتضح ذلك في سياق الدراسة .

# مشكلات تلوث البيئة الحضرية

- تمهيد

**اولا: مشكلة تلوث** الهواء:

1- مصادر تلوث الهواء

2- الاثار الناجمة عن تلوث الهواء

3- مكافحة تلوث الهواء

**ثانيا: مشكلة تلوث الماء**

1- مصادر تلوث المياه

2- الاثار الناجمة عن تلوث المياه و النفايات

3- مكافحة تلوث المياه

**ثالثا: مشكلة تلوث التربة**

1- مصادر تلوث التربة و النفايات

2- الاثار الناجمة عن تلوث التربة و النفايات

3- مكافحة تلوث التربة

**رابعا: مشكلة التلةث الضوضاوي:**

1- مصادر التلوث الضوضاوي

2- الاثار المترتبة على التلوث الضوضاوي و النفايات

3- مكافحة التلوث الضوضاوي

**خامسا: مشكلة التلوث الاجتماعي:**

1- مصادر التلوث الاجتماعي

2- الاثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي و النفايات

3- مواجهة التلوث الاجتماعي

**سادسا: مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية:**

1- مصادر التلوث بالنفايات المنزلية

2- الاثار الناجمة عن التلوث بالنفايات المنزلية

3- مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية.

**تمهيد:**

تعتبر مشكلات تلوث البيئة الحضرية من سمات العصر الحديث نظرا للتطور السريع في الصناعة و التقدم التكنولوجي و الزيادة الهائلة في عدد السكان، حيث اصبحت مشكلات تلوث البيئة تحيط بالانسان من كافة الاتجاهات و الجوانب و في شتى ميادين الحياة.

و ينبه البعض الى ان الانسان مدعو الان اكثر من أي وقت مضى الى اعادة النظر في كيفية تعامله مع البيئة التي يعيش فيها، و الى التخطيط السليم لاستغلال مواردها و الى الامعان في العواقب المحتملة لاستغلال الموارد الطبيعية، استغلالا غير علمي، كذلك دراسة الاثار الناجمة عن المخلفات الصناعية و نواتج احتراق الوقود و الاستعمال المتزايد للمبيدات الكميائية و الملوثات الاخرى، كما انه مدعو الى التفكير في مصير المحيط الحيوي (الهواء، الماء، التربة).

**اولا: مشكلة تلوث الهواء:**

يعد تلوث الهواء من اكبر مشكلات تلوث البيئة الحضرية وضوحا في عالم اليوم بصفة عامة و في عالم المدن الكبرى بصفة خاصة، و لم يبدا تلوث الهواء ليصبح مشكلة الا عندما زاد اتجاه الانسانية الى الاقامة و العيش في المدن و اتساع المجالات التي اصبح فيها احتراق الوقود ضرورة معيشية[1].

و قد بدات مشكلة تلوث الهواء تظهر بوضوح في البيئة الحضرية، مع مجيء الثورة الصناعية و على وجه الخصوص في القرن العشرين. فقد ساهم التصنيع بدرجة كبيرة في زيادة نسبة الفضلات و المخلفات في الجو، و في زيادة نسبة الغازات و الابخرة المتصاعدة، مما يهدد حياة المجتمع الحضري في المدينة و يسب له مشاكل صحية[2].

و يكفي ان نقول ان مشكلة تلوث الهواء، اصبحت مشكلة تهدد المدن و سكان الحضر في جميع انحاء العالم، ففي عام 1966 اعلن في طوكيو وحدها 46 انذارا بضباب اسود خطير ، واعلن كذلك ان عدد المصابين بنزلات شعبية من سكانها يبلغ اربعة اضعاف عددهم في أي مكان اخر في اليابان. و قد تفاقمت هذه المشكلة في اليابان الى الحد الذي

---

[1]– علي ليلة، محمد عامر: ص130.

[2]– حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2005،ص35-36.

جعل رجال شرطة المرور يتوقفون كل نصف ساعة في اوقات الذروة لاستنشاق الاوكسجين المودع في اسطوانات وضعت عند تقاطع الشوارع.

و في اثينا يتراكم الضباب الاسود صباح يوم الاثنين من كل اسبوع عندما تبدا المصانع عملها بعد عطلة نهاية الاسبوع، و بدا الكثير من عناصر التراث الاثري القديم يفقد معالمه نتيجة للتاكل الناتج عن تلوث الهواء[1].

و المتتبع للامر يجد ان هناك حوادث و مشكلات في مناطق عديدة على المستوى العالمي و المحلي، منها على سبيل المثال لا الحصر مدينة تشرنوبيل التي حصل فيها تسرب اشعاعي نهاية عام 1985 من جراء عطل احد الانابيب، حيث وصل هذا الاشعاع الى داخل بعض الدول في اوروبا الشرقية منها و رومانيا و الذي ذهب ضحيته الاف الضحايا، كما اصبح عددا كبيرا من الاطفال يولدون مشوهين في منطقة تشرنوبيل و ضواحيها بعد خمسة سنوات تقريبا من حادث التسرب الاشعاعي[2].

و على المستوى المحلي نذكر تلوث الهواء بمنطقة حامة بوزيان بعادم الاسمنت، و تلوث الهواء بشكل عام في المدن الجزائرية خاصة مدينة الجزائر، قسنطينة، عنابة، و الذي ينجم عن هذا التلوث مشكلات صحية ، اجتماعية، ايكولوجية.

1- مصادر تلوث الهواء:

يمكن تقسيم مصادر تلوث الهواء الى مصدرين اساسيين و هما مصادر طبيعية و مصادر من صنع الانسان.

**أ- مصادر طبيعية:**

يحتوي الهواء بصورة دائمة على بعض المواد الطبيعية (الملوثات) و يختلف تركيز و كمية هذه المواد تبعا لمصادرها [3] و من هذه المواد نذكر **الغبار و الاتربة التي تثيرها الرياح و العواصف**، حيث تحمل الرياح هذه الجزيئات الصلبة الى مسافات بعيدة جدا فتؤثر في الانسان و المناخ و البيئة و التي يعيش فيها[4]، كما تؤدي الاتربة التي تاتي من

---

[1]– المرجع نفسه: ص 37-38.

[2]– عامر محمود طراف: ارهاب التلوث و النظام العالمي، مجد المؤسسة الجامعية بيروت، لبنان، ط2002،1،ص27-28.

[3]– علي ليله، محمد السيد عامر، مرجع سبق ذكره، ص 146.

[4]– صالح محمود وهبي،ابتسام درويش العجي:التربية البيئية و افاقها المستقبلية،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط2003،1،ص259.

الصحراء نتيجة العواصف الشديدة التي تهب من حين لاخر حاملة معها الافا من اطنان الغبار الى الهواء لمسافات بعيدة قد تصل الى 2000 ميل بعيدا عن المصدر الاصلي الى انعكاسات سلبية على البيئة الحضرية و المجتمع[1] .

كما ان حبوب اللقاح تزداد كميته بشكل ملحوظ في فصل الربيع و يسبب امراض الحساسية عند بعض الافراد، فيتضرر الجهاز التنفسي و العيون.[2]

اما فيما يخص تخمر المواد العضوية فهي ناتجة عن الحيوانات الميتة و النفايات السائلة التي تلقى في الاماكن المكشوفة، و تمثل هذه النفايات بيئة صالحة لنمو و تكاثر الجراثيم و الحشرات، و يكون تاثيرها سيء اذا كانت قريبة من المناطق السكنية.[3]

كما يعتبر الانسان مصدرا طبيعيا من مصادر تلوث الهواء خاصة في المدن الكبرى و الاماكن المزدحمة بالسكان، بحيث يطلق الانسان يوميا حوالي عشرة امتار مكعبة من هواء الزفير الذي يحتوي على 4% من غاز ثاني اكسيد الكربون المشبع ببخار الماء، كما يفرز الفرد من 600-900 غرام من الماء بواسطة عملية العرق و تتضاعف هذه الكمية في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجة الحرارة و جفاف الهواء و في مدينة ما يبلغ عدد سكانها 2.5 مليون نسمة، ينطلق في جوها يوميا مليون متر مكعب من غاز ثاني اكسيد الكربون نتيجة لتنفس سكانها و 300 متر مربع من العرق الذي يحتوي على مواد ذات رائحة كريهة ناتجة عن افرازات جسم الانسان. و المتفحص لامر المصادر الطبيعية لتولث الهواء في المدن الجزائرية يحددها فيما يبدو مصدرين هما العواصف الترابية و حبوب اللقاح.

**ب- مصادر من صنع الإنسان:**

تتدرج مصادر تلوث الهواء التي صنعها الانسان بالنسبة لاهميتها كمسبب لتولث هواء المدن على الوجه التالي:

---

[1]– علي زين العابدين عبد السلام،محمد بن عبد المرضي عرفات، تلوث البيئة ثمن المدينة،المكتبة الاكاديمية ، القاهرة، ط1، 1992، ص 49.
[2]– صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي: مرجع سبق ذكره، ص 259.
[3]– علي زين العابدين عبد السلام، محمد بن عبد المرضى عرفات: مرجع سبق ذكره، ص 51.

**× وسائل النقل و المواصلات:**

تزدحم المدن الكبرى في مختلف دول العالم باعدادا هائلة من السكان الذين يستخدمون في تنقلاتهم اليومية اعدادا كبيرة من السيارات و الشاحنات التي تستخدم الجازولين و زيت الديزل في ادارة محركاتها[1].

و يحدث التلوث الناجم عن المواصلات نتيجة ارتفاع نسبة عوادم السيارات، و تنبعث ملوثات الهواء الناجمة عن المرور من ثلاثة اجزاء من السيارة، هي العادو و خزان الوقود و علبة الكرنك، و ان كان اعلاها نسبة هي الملوثات المنتبعثة من السيارات الهيدروكربونات و اول اوكسيد الكربون و اكاسيد النتروجين، بالاضافة الى الالدهيدات و المواد الصلبة و العديد من المكونات الاخرى مثل الرصاص[2]

كما تنفث المركبات الغازات العادمة الناتجة عن حرق الديزل و البنزين في الهواء على نفس الارتفاع الذي يتنفس منه الانسان.

و يمكن القول ان نسبة المركبات التي تستعمل الديزل اقل من نسبة المركبات التي تستعمل البنزين عالميا، و ينتج عن عوادم حرق البنزين اول اكسيد الكربون و ثاني اوكسيد الكربون و هيدروكربونات و اكاسيد النتروجين و مركبات الرصاص بينما ينتج عن عوادم حرق الديزل الهيدروكربونات و اول اكسيد الكربون، و ثاني اكسيد الكبريت، و روائح كريهة.

و بالاضافة الى الملوثات الناتجة عن حرق الوقود تنتج ايضا جزيئات دقيقة خطرة على صحة الانسان، مثل جزيئات الكاوتشوك و الاسبست (من كوابح السيارات) و الاسفلت كما يتطاير الغبار المتواجد على الشوارع اثناء حركة المرور، و عموما تعتمد درجة التلوث الناتج عن السيارات على درجة صيانة السيارة و نوعية المحرك و كثافة حركة المرور، اما توزيع هذه الملوثات في الهواء فيتوقف على الظروف المناخية مثل سرعة الرياح و اتجاهها و طوبوغرافية المنطقة[3].

و تؤكد الدراسات الميدانية ان تلوث الهواء الناتج عن السيارات يعد مشكلة قاتلة في المدن التي يشكل الفقراء معظم سكانها، فمثلا في "كالاكتا" بالهند اتضح ان تركيزات اول

---

[1]– احمد مدحت اسلام: الطاقة و تلوث البيئة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 69.

[2]– محمد شفيق: التنمية و المشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 250-251.

[3]– سامح غرايبة، يحيى الفرحان: المدخل الى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، الاردن، ط3، 1991، ص260-261.

اوكسيد الكربون تفوق مثيلاتها في ساعات الازدحام في " واشنطن" و " لوس انجلس" فمئات الالاف الذين يعيشون في "كالاكتا" يعانون من تلوث الهواء الناتج عن استعمال السيارات العتيقة[1].

و في المناطق الحضرية بالجزائر، تتسبب اساسا حركة مرور السيارات في تلوث الهواء الذي يتفاقم من جراء قدم حضائر السيارات و بعدم تكييف مخططات المرور الحضري داخل المدن الكبرى[2].

**× الصناعة:**

تختلف الملوثات الصناعية تبعا لنوع الصناعة و مراحل التصنيع و نوعية الالات المستخدمة و تشمل مراكز صهر المعادن و سحبها و تشكيلها، مصانع المواد الكيماوية، مصانع البلاستيك و المطاط، مراكز حلج القطن و غزله و نسجه، مصانع الورق، السشكر و الزجاج و غيرها. و التي يتواجد اغلبها في المناطق الحضرية[3] ، حيث تؤدي الانشطة الصناعية دورا هاما في تلوث الهواء، فقد تنبعث الملوثات الى الجو اثناء التعامل مع المواد الاولية المستخدمة في الصناعة او اثناء عملية التصنيع، كما ان الطاقة المستخدمة في الصناعات بشكل عام تتطلب استخدام الفحم او مشتقات البترول كوقود، و التي باحتراقها تنتج ملوثات هوائية[4] اهمها ثاني اوكسيد الكبريت، الذي يسبب تهيج الجهاز التنفسي عند استنشاقه و يسبب تاكل المعادن و الاحجار، و اول اكسيد الكربون الذي يقلل من كفاءة الدم و ثاني اوكسيد النيتروجين الذي يؤثر في الجهاز التنفسي خاصة الحويصلات الهوائية[5].

و في المدن الجزائرية تشكل مصانع الاسمنت الموزعة على مجموعة الاقليم مصادر هامة للتلوث بالدقائق و غازات الاحتراق، فمصانع الاسمنت لرايس حميدو و سور الغزلان و بني صاف و سعيدة و زهانة و حامة بوزيان و مفتاح و حجر السود و عين التوتة و عين الكبيرة و تبسة، تدفق سنويا 4569 طن من اكسيد الازوت، 1200 طن من

---

(1)– فيليب عطية: امراض الفقر المشكلات الصحية في العالم الثالث، عالم المعرفة ، الكويت، مطابع السياسة، 1992، ص 270.
(2)– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة، تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 96.
(3)– علي زين العابدين عبد السلام، محمد بن عبد المرضى عرفات: مرجع سبق ذكره، ص 48.
(4)– ايمن سليمان مزاهرة، علي الفالح شوابكة: ص 158.
(5)– عبد الرؤوف الضبع: ص 59.

اكسيد الكربون، 464 طن من المركبات العضوية المتبخرة غير الميثانية و 1020.000 طن من ديوكسيد الكبريت[1] .

كما تدفق وحدة انتاج الجبس لفلوريس و وحدة انتاج الكلس لام جران حوالي 20.250طن من الدقائق سنويا و 70 طن من اوكسيد الازوت و 20 طن من اوكسيد الكربون و 8 طن من المركبات العضوية المتبخرة غير الميتانية. و تؤدي هذه الملوثات الى اضرار بالغة بالبيئة الحضرية و الصحة العامة[2].

و لتوضيح المصادر الناتجة عن الملوثات الصناعية و التي تنتج كمية هائلة من النفايات نتعرض الى الشكل التالي[3]:

---

[1]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر. مرجع سبق ذكره، ص 66

[2]- المرجع نفسه، ص 67

[3]– المرجع نفسه، ص 66.

**× محطات القوى الكهربائية:**

ينبعث من هذه المحطات العديد من الملوثات اهمها ثاني اكسيد الكبريت و اكاسيد النتروجين، و اول اكسيد الكربون، و المواد الصلبة العالقة بكميات كبيرة ترتبط بحجم المحطة و نوع الوقود المستخدم و اسواها التي تعمل بالفحم او البترول او الديزل. و يبلغ حجم ما تنتجه محطة كهربائية بقدرة 750 ميجا وات حوالي 7500 الى 9500 رطلا من اكاسيد النيتروجينفي كل ساعة. لهذا يجب ان تكون المناطق السكنية بعيدة عن مصدر التلوث بما يكفي حتى لا تصل هذه الملوثات للسكان[1].

و في المدن الجزائرية لا تولد محطات القوى الكهربائية الا قليلا من التلوث لانها تشتغل بالغاز الطبيعي الذي يقلل بدرجة عالية التدفقات الجوية باستثناء اوكسيدات الازوت و بقد ر اقل اكسيد الكربون[2].

**× الانشطة المنزلية:**

يمكن القول بان الانشطة المنزلية في طليعتها مواقد الاحتراق في نظم التدفئة المركزية تساهم بجزء ضئيل نسبيا في التلوث الهوائي، و خصوصا في مدن العالم الثالث، اما في الدول المتقدمة مثل بريطانيا و المانياو و فرنسا فان نظم التدفئة المركزية تساهم بنسب اكبر في تلوث الهواء[3]. بالاضافة الى ذلك استخدام المبيدات الحشرية و التي بدورها تعمل على تلويث الهواء و تسبب اضرارا بالغة للمجتمع الحضري.

2- الاثار الناجمة عن تلوث الهواء:

كثيرا ما يترتب على تلوث الهواء خاصة ما يتصل منه بالنشاط الانساني اثار عديدة، سواء على الانسان او البيئة التي يعيش فيها، بحيث يؤثر تلوث الهواء في المناخ من خلال مساهمة الغازات و الغبار في حدوث ظاهرة الانحباس الحراري و من ثم رفع درجة حرارة الارض.

---

[1]– علي زين العابدين عبد السلام، محمد بن عبد المرضى عرفات: مرجع سبق ذكره، ص 48.
[2]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 68.
[3]– سامح غرايبة، يحيى الفرحان: مرجع سبق ذكره، ص 263.

كما تتؤثر الابنية و المنشات الصناعية و الاثار بالملوثات الجوية اذ تؤدي الى تاكلها و اتساخها.

و لقد اثبتت العديد من الدراسات الوبائية و المخبرية ان الكثير من الامراض التي يعاني منها الانسان في النصف الاثاني من القرن العشرين مثل امراض التنفس و امراض القلب و سرطان الرئة و الانفلونزا و غيرها ناتجة عن التلوث الهوائي.

و قد وصلت معدلات التلوث في مناطق كثيرة درجة الخطر او بمعنى اخر زادت عن حدود القدرة الاحتمالية لبعض عناصر النظام الحيوي، و بدا الكثير من السكان يتعرضون لاثار التلوث الهوائي.

فالضباب الدخاني( smog) الذي عرفت تكراره مدينة لندن منذ نهاية القرن التاسع عشر يؤدي الى تهيج العيون و الصدع و امراض الصدر، و ضيق التنفس، و تعد امراض الجهاز التنفسي من اخطر اثار التلوث الهوائي و اكثر شيوعا و بخاصة امراض سرطان الرئة و التهابات القصبة الهوائية، و انتفاخ الرئة، و صعوبة التنفس، و تنتج امراض الجهاز التنفسي من الحبيبات الدقيقة الملوثة و العالقة في الهواء التي لا يمكن احتجازها في الانف و من ثم تصل الى الرئتين.

و قد شهد العالم كوارث حقيقية بسبب التلوث و خاصة بعد الثورة الصناعية اذ رافق ارتفاع معدلات التلوث الهوائي وفايات فجائية و اسوء تلك الحوادث ما حصل في مدينة لندن عام 1952 حيث توفي بسبب الضبخن 4000 شخص، و قد كانت امراض القلب و الجهاز التنفسي تشكل 84% من حالات الوفايات تلك.

و زادت معدلات الوفايات بسبب التهاب القصبة الهوائية بحوالي عشرة اضعاف عما كانت عليه قبل تكون الضبخن في منطقة لندن[1].

و في هذا الصدد نتطرق الى بعض الاحصائيات المتعلقة بالامراض التنفسية و حالات الوفايات و الاستشفاء بسبب الاصابة بمرض تنفسي حاد و المرتبطة بتلوث الهواء كما يتضح من الجدولين التاليين[2].

---

[1]– ايمن سليمان مزاهرة، علي فالح الشوالكة: مرجع سبق ذكره، ص 163.

[2]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 87.

**جدول رقم (1): يبين دراسة الاولويات الصحية في الجزائر و المتعلقة بالامراض التنفسية.**

| الامراض | المجموعة المعرضة | عدد الحالات |
|---|---|---|
| التهاب شعبي مزمن | السكان عموما | 353.600 |
| سرطان الرئة | اكثر من 30 سنة | 1.522 |
| الربو | السكان عموما | 544.000 |
| **المصدر: المعهد الوطني للصحة العمومية 1996.** | | |

**جدول رقم (2): يبين حالات الوفايات و الاستشفاء بسبب الاصابة بمرض تنفسي حاد.**

| السنوات | حالات الاستشفاء | الوفيات |
|---|---|---|
| 1995 | 20.025 | 1.283 |
| 1996 | 26.138 | 1.309 |
| 1997 | 28.761 | 1.177 |
| 1998 | 27.822 | 1.053 |
| 1999 | 37.571 | 1.106 |
| المصدر: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000. | | |

3- مكافحة تلوث الهواء:

ان انسب الطرق لحماية الهواء من التلوث هي تقليل انبعاث الملوثات من مصادرها مع التركيز على تنفيد برامج اخرى اهمها:

- سن القوانين و التشريعات على اسس علمية و صحية للحد من تلوث الهواء و ضبط نوعيته.
- نشر الوعي البيئي بين فئات المجتمع و ترشيدهم على استخدام وسائل النقل العام لتخفيف تلوث الهواء و توفير الطاقة، زيادة على ذلك اشراكهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية الهواء من التلوث[1].

[1]– صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي: مرجع سبق ذكره، ص 262.

- استخدام مصادر الطاقة النظيفة و المتجددة مثل الطاقة الشمسية و الطاقة الكهربائية و التقليل من استهلاك الوقود.
- اختيار مواقع المناطق الصناعية و الورش و مصانع الكيماويات و الاسمنت بعيدا عن التجمعات السكنية و ذلك بان تكون في ظل الرياح السائدة[1].
- تخطيط المدن بصورة افضل، و مراقبة النمو السكاني و نمو الانشطة الاقتصادية خاصة الصناعة و تخطيط حركة المرور للتقليل من حركة السيارات و زيادة سرعتها و ذلك للحد من حجم الملوثات الناجمة من عادم السيارات.

و كذلك يراعي التخطيط الجيد زيادة المساحات الخضراء في المدينة بانشاء الحدائق و تشجير الشوارع و الاراضي غير المستعملة. و تتضمن عملية تخطيط المدن ايضا تشجيع بناء مدن صغيرة بدلا من استمرار المدن الكبرى في النمو ز التضخم، و تحديد النشاط الصناعي، و كذلك تحديد المسافات المناسبة بين المدن لتخفيف حدة الضغط الحضري و السكاني في الاقاليم المختلفة[2].

و في الجزائر اتخذت السلطات العمومية العديد من الاجراءات الرامية الى التحكم في تلوث الهواء و يتعلق الامر هنا بتعميم استعمال غاز البترول المميع كغاز وقودي و بادخال البنزين الخالي من الرصاص، حيث تم انجاز 160 محطة توزيع منتشرة على كافة الاقليم و نسجل في الوقت الحالي 40.000 سيارة حولت الى غاز البترول المميع.

الا ان هذا المجهود الاستثماري يبقى غير كاف للاستجابة للاهداف البيئية و ذلك لعوامل مرتبطة بعدم توفر و كلفة وسائل التحويل مما ينقص من اجتدابه.

كما تم وضع البنزين الخالي من الرصاص في السوق منذ مدة و هو من انتاج مصنع تكرير وحيد تابع لمؤسسة نفطال بسكيكدة ولا زال اثاره ضعيفا. و كل انواع البنزين المستعمل حاليا تحتوي على معدن الرصاص.

اما بالنسبة للمازوت يتمثل الهدف المرسوم في بلوغ المعايير الدولية الجديدة المقبولة.

و فيما يخص مصادر الانبعاثات الجوية المتولدة عن الصناعة فانها متعددة و تعني بصفة اساسية مصانع الاسمنت و المركبات البتروكيماوية و مركبات الحديد و الصلب و

---

[1]– مصطفى عبد اللطيف عباسي: مرجع سبق ذكره، ص 73.

[2]– سامح غرايبة، يحيى الفرحان: مرجع سبق ذكره، ص 276.

وحدات انتاج الاسمدة، حيث خصصت في المدة الاخيرة مصانع الاسمنت و وحدات الامينت-الاسمنت استثمارات لتجديد او لاقامة تجهيزات مضادة للتلوث.

و خصصت اسميدال و سيدر من جهتها استثمارات للتقليل من التلوث الناجم عن مركباتهما الواقعة بعنابة، كما بادرت سونطراك برنامج واسع لتجديد وحدات الغاز الطبيعي المميع و انجاز وحدات جديدة لمعالجة و استرجاع و اعادة حقن غازات المحارق، و كذا اعدة تاهيل مركبي ارزيو و سكيكدة بالاضافة الى تخصيص استثمارات هامة للتقليل من حرق الغازات عن طريق المحارق.

و لاحترام التزاماتها الدولية لا سيما الناتجة عن معاهدة الامم المتحدة المتعلقة بالتغيرات المناخية و باتفاقية مونريال المتعلقة بالمواد المضعفة لطبقة الازون، تنفذ الجزائر برنامجا واسعا مخصصا لحماية الجو يرمي خاصة الى ما يلي:

- الكشف الوطني للغازات ذات المفعول التحراري و اعداد استراتيجية وطنية لمجابهة التغيرات المناخية
- اعداد برنامج وطني لحماية طبقة الاوزون و انجاز حوالي 30 مشروع مخصصة لازالة المواد المساهمة في اضعاف طبقة الازون
- ادخال معايير الفعالية الطاقوية و مراقبتها
- تشجيع الاقتصاد في الطاقة و مكافحة التبذير.[1]

**ثانيا: مشكلة تلوث الماء:**

تغطي المصطحات المائية حوالي 71% من مساحة الكرة الارضية، و تمثل مياه البحار و المحيطات نحو 97.2% من هذه الكمية، و الجليد الدائم في القطبين الشمالي و الجنوبي و فوق مرتفعات الجبال نحو 2%، اما المياه العذبة فتشكل 0.8% من المجموع و هي عبارة عن مياه الابار و البحيرات و الانهار[2].

و يتبين ان هذه الاخيرة " المياه العذبة" ما زالت تشغل بال السلطات و الشعوب و هي مصدر قلق في تلك الحكومات، التي اصبحت و العالم كله تتحدى و تتعاون فيما بينها

---

[1]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 96-97.

[2]– حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص47.

لمكافحة تلوث المياه، التي تعرض الصحة للخطر، و تهدد الحياة، و تعيق النشاط الصناعي و تطور المدن.

و يقصد بالمياه في هذه الدراسة – المياه العذبة التي تستخدم كمصدر لمياه الشرب – او الاستخدامات المنزلية – و غيرها من استعمالات الزراعة و ما يتصل بالانشطة الحياتية المشروعة سواء كانت سطحية او مياه جوفية.

اما تلوث الماء فهو: " كل تغير في الخواص الطبيعية للماء يجعله مصدرا حقيقيا او محتملا للمضايقة او الاضرار بالاستعمالات المشروعة للمياه، و ذلك عن طريق اضافة مواد غريبة تسبب تعكره او تكسبه رائحة او لونا او طعما. وقد يتلوث الماء بالمكروبات و ذلك عن طريق الفضلات الادمية او الحيوانية او قد يتلوث باضافة مواد كيماوية سامة"[1].

و قد عرفت منظمة الصحة العالمية تلوث المياه بقولها: " يعتبر المجرى المائي ملوثا عندما يتغير تركيب عناصره او تتغير حالته بطريق مباشر او غير مباشر بسبب نشاط الانسان، بحيث تصبح هذه المياه اقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها او لبعضها"

و يتضمن هذا التعريف ايضا ما يطرا على الخصائص الطبيعية و الكميائية و الحيوية التي تجعل الماء غير صالح للشرب او للاستهلاك المنزلي او الصناعي او الزراعي بسبب التغيرات الحرارية الناتجة عن التلوث الحراري[2].

و قد ادى نمو الصناعات في المدن، و التي يلقى بمياهها الناتجة عن مختلف الصناعات في المجاري المائية و الانهار الى زيادة مشكلة التلوث المائي، كما ان كثيرا من مدن الدول النامية تاخذ مياه الشرب من انهار يتعرض ماؤها للتلوث نتيجة للتصنيع المتزايد[3].

و الحقيقة ان تلوث الماء يعد مشكلة حضرية ضخمة و معقدة، بحيث يشكل امداد مناطق المدن الكبرى بالمياه العذبة مشكلة على المستوى الدولي و المحلي، و ستمثل المياه في المستقبل العائق الرئيسي للتنمية في مناطق عديدة من العالم.

---

[1]– علي ليلة، محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره، ص 131.

[2]– عبد الرحمن المهنا ابا الخيل، محي الدين محمود قواس: مرجع سبق ذكره ، ص 241.

[3]– حسين عبد الحميد احمد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص 47.

و تشير التقديرات الى ان اجمالي الطلب على المياه بمنطقة غرب اسيا بلغ حوالي 82 بليون متر مكعب في عام 1990. لتغطية احتياجات القطاعات الزراعية و الصناعية و الامنزلية و تستهلك الزراعة الجزء الرئيسي 83% من الطلب على المياه و الذي يبلغ 68 بليون متر مكعب، بينما تستهلك الصناعة حوالي 6 بلايين متر مكعب، و القطاع المنزلي حوالي 7.7 بليون متر مكعب (9.4%)[1].

و سوف تؤدي الضغوط المتزايدة على جميع الموارد المائية كما و كيفا مع تزايد الطلب على الماء الى حدوث فجوة مائية خطيرة في المستقبل القريب[2]

و في مدينة قسنطينة تشكل معظم الاودية و الشعاب التي تشق التجمعات السكانية مشكلة خطيرة، بسبب صرف المياه القذرة الحضرية لهذه التجمعات نذكر على الخصوص واد السمندو، واد بو مرزوق، واد الرمال، و التي تستقبل المياه القذرة للمدن الكبرى المجاورة لمدينة قسنطينة و التي تشكل خطرا على الصحة العامة و البيئة الحضرية[3].

1- مصادر تلوث المياه:

من اهم مصادر تلوث المياه صرف مخلفات المصانع السائلة بما في ها التلوث الحراري و الفضلات الاشعاعية، و صرف مخلفات المدن التي تشمل مجاري المنازل و المباني العامة و المستشفيات و غيرها، بالاضافة لصرف مياه الاراضي الزراعية بما فيها الاسمدة الكيماوية و المبيدات الحشرية[4].

و في مدينة قسنطينة يشكل صرف المياه القذرة مصدرا هاما في تلوث المياه، اذ تعد وضعية صرف المياه القذرة الحضرية في المدينة رغم الجهود المبذولة، من مشاريع منجزة و اخرى في طور الانجاز و المبالغ الهامة المرصودة لذلك كل عام، تبقى غير مرضية، فاذا كانت نسبة توصيل السكان بالشبكة تبلغ 88% فان قدم شبكات التطهير من جهة و طريقة التسيير و الصيانة من جهة اخرى و كذا تصريف المياه القذرة دون معالجة

---

[1]– عادل عوض: بيئة القرن الواحد و العشرين، مجموعة من الكتاب، دمار البيئة دمار الانسان، العدد 48، 15 افريل 2002، مجلة العربي،الكويت، ط1، ص 145- 146 .

[2]- المرجع نفسه، ص 148.

[3]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، افريل 2004، ص 19.

[4]– عبد الرؤوف الضبع: مرجع سبق ذكره، ص 108.

بالوسط الطبيعي تسبب اضرارا للبيئة و الصحة العامة و الاطار المعيشي لافراد المجتمع الحضري[1].

بالاضافة الى ذلك تمثل الوحدات الصناعية مصدرا هاما لتلوث المياه الجوفية و السطحية في المدينة، حيث تحتوي مياه مجاريها على مواد سامة و خطيرة. و التي يتم معالجتها جزئيا، و تتمثل هذه الوحدات في الصناعات الميكانيكية و عددها خمسة و هي كالتالي:

- ثلاثة وحدات في المنطقة الصناعية عين اسمارة.
  - مركب المجارف و الرافعات CPG.
  - مركب المضاغط و المرصصاتCCA.
  - وحدة عتاد التكديس و الحمولةGERMAN.
- وحدتان في المنطقة الصناعية واد حميمم.
  - مركب المحركات و الجراراتCMT.
  - وحدة العتاد الفلاحي PMO .

بالاضافة الى وحدات انتاج المواد الغذائية التي يتم صرف مياهها بدون معالجة محملة بمواد عضوية و دسمة من بينهل وحدة نوميديا لانتاج الحليب و مشتقاته، و وحدة انتاج المرغرين " لذيذ"[2].

2- الاثار الناجمة عن تلوث المياه و النفايات:

ان تاثير تلوث المياه على الصحة لا يقل خطورة عن تلوث الهواء، فقد اكدت الكثير من الدراسات على ان تلوث المياه بالفضلات و قدر البالوعات عاملا اساسيا في انتشار امراض الكوليرا و التيفويد و الدوسنتاريا و الامراض المعوية و قد تبين ايضا ان تلوث المياه يؤدي الى زيادة انتشار الاوبئة بين سكان الحضر مثل التهاب الكبد و شلل الاطفال و الحساسية و امراض العيون الى غير ذلك[3].

---

[1]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مرجع سبق ذكره، ص 19.
[2]– المرجع نفسه، ص 24.
[3]– علي ليلة، محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره، ص 183.

و يكفي ان نشير الى ما تؤكده تقارير اعمال منظمة الصحة العالمية من ان: " مياه الشرب و الاغذية غير الصحية هي المسؤولة عن نسب الاصابة العالية على الدوام بكثير من الامراض المعوية السارية و الى حد كبير عن وفاة قرابة خمسة ملايين من الاطفال بامراض الاسهال كل عام"[1].

اما فيما يخص الجزائر فقد ارتفعت نسبة الامراض المنقولة عن طريق المياه بين 1993 و 1996 من 2866 الى 3545 حالة لكل 100.000 ساكن.

كما ان الحمى التيفية (التيفويد) و هي العدوى الاكثر شيوعا تمثل لوحدها بين 44 و 47% من مجموع التصريحات للامراض المنقولة عن طريق المياه.

و يتزايد تاثيرها السنوي منتقلا من 1175 حالة لكل 100.000 ساكن في سنة 1990 الى 1629 حالة في سنة 1997.

اما الهيضة (الكوليرا) التي تتواجد بصفة مستوطنة فلا تعرف اندفاعات وبائية الا في كلاربع سنوات وتعد المنطقة التلية خاصة الهضاب العليا الاكثر اصابة بهذا الداء.

كما سجلت 720 حالة زحار (اسهال) لكل 100.000 ساكن في سنة 1990 و 924 حالة في سنة 1994. و تقتل الامراض الاسهالية المتولدة عن استهلاك الماء 2000 طفل سنويا، و ينتشر هذا الداء في جميع انحاء الاقليم بدرجات مختلفة الا انه يصيب اكثر مناطق الجنوب و الهضاب العليا[2].

اما في مدينة قسنطينة فقد ادى سوء التسيير لشبكة صرف المياه القذرة الى ظهور حالات وبائية بالولاية، فحسب احصائيات سنة 2003 للمصالح الصحية فقد سجلت 33 حالة تيفويد، 29 حالة اسهال، 02 حالة التهاب الكبد و 239 حالة التهاب السحايا[3].

## 3- مكافحة تلوث المياه:

لمكافحة تلوث المياه لا بد من اتخاذ الاجراءات التالية:

---

[1]– فيليب عطية: مرجع سبق ذكره، ص 274 – 275.

[2]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 83-84.

[3]- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 23.

أ- **الاجراءات العلاجية**:و تشمل ما يلي:

- بناء المنشات اللازمة لمعالجة المياه الصناعية الملوثة و مياه المخلفات البشرية السائلة و غيرها و ذلك قبل صرفها من المسطحات المائية.
- اصدار القوانين و التشريعات التي تحدد المستويات المختلفة للملوثات التي قد تضر بالمسطحات المائية اذا القيت فيها هذه الملوثات بصورة او باخرى. كما يجب ان تتضمن المواصفات التي يجب ان تكون عليها المخلفات عند خروجها من المصانع او من شبكة المجاري و غيرها قبل ان تصرف الى المجاري المائية.
- عدم الاسراف في استخدام المخصبات و الاسمدة الكيماوية و المبيدات الحشرية.

ب- **الاجراءات الوقائية**: وتتضمن ما يلي:

- وقف القاء النفايات او مياه الصرف الصحي او صرف المصانع الى المياه نهائيا، واستخدام طرق اخرى للتخلص منها.
- تطوير اللوائح و التشريعات المنظمة لاستغلال المياه، و وضع المواصفات الخاصة بالمحافظة على المياه، و احكام الرقابة على تطبيق تلك اللوائح.
- التنقية الذاتية و الطبيعية للمياه، بالاستفادة من قدرة المياه على التنقية الذاتية من الملوثات، و ذلك بالمحافظة على درجة تركيز الملوثات بالصورة التي تتناسب و قدرة المياه على تنقيتها ذاتها.
- انشاء معامل لتحليل المياه بيولوجيا و كيمائيا و ذلك لمراقبة تلوث المياه و اجراء تحاليل دورية للمياه للوقوف على نوعيتها، و اتخاذ قرار حول درجة و طريقة مكافحة تلوث الماء و الحد منه.
- احاطة المناطق التي تستخرج منها المياه الجوفية المستعملة لاغراض التجمعات السكنية بحزام من الغطاء النباتي يحيط بالمصدر المائي و يمنع ضمن هذا الحزام مزاولة أي نشاط بشري يسبب التلوف للمصدر المائي[1].

---

[1]– محمد منير حجاب: ص 109-110.

و فيما يخص الجزائر فان الدولة في الماضي خصصت استثمارات معتبرة لطلب السكان المتزايد من سنة الى اخرى فيما يتعلق بهذا المورد و كذا التحكم في تسيير المياه القذرة.

كما تتعلق الاعمال الجارية من جهة، باعادة تاهيل شبكات التموين بالماء الصالح للشرب و شبكات التطهير التي هي الان في حالة تدهور متقدمة و من جهة اخرى بانجاز منشات قاعدية جديدة.

و يعني البرنامج الخاص بالتطهير اعادة تاهيل شبكات عشر مدن كبرى و اعادة تاهيل 24 محطة للتصفية.

و بغرض التوصل الى تحسين تسيير الموارد المائية، بادرت الدولة باتخاذ سلسلة من الاجراءات القانونية و المؤسساتية تتمثل فيما يلي:

- انشاء وكالات مختصة بالاحواض للماء
- تنصيب لجان الاحواض الهيدروغرافية
- تاسيس ضرائب خاصة بنوعية الماء و الاقتصاد فيه
- تاسيس صندوق للتسسير المتكامل للماء.
- توسيع التنازل عن الخدمة العمومية للماء لصالح القطاع الخاص
- اعادة هيكلة الخدمة العمومية للماء بفضل وظائف الانتاج و التوزيع.
- اعادة بناء النظام التعريفي للماء[1].

كما تتطلب الازمة الحادة التي سيعرفها المورد المائي في المستقبل القريب الافعال المستعجل لسياسة متكاملة خاصة بالتسيير المستدام لهذا المورد الثمين.

و يتعين على هذه السياسة ان تراعي القواصر و الضغوط التي تمارس من جهة العرض ( الانتاج) و من جهة اخرى الطلب و ان ترمي الى اهداف متعددة منها:

- التقليل من التبذير و من التسربات ( ضياع الماء من جراء تصدعات الشبكة).
- مضاعفة الفعالية الى اقصاها في اعمال الحد من تدهور الشبكات و من خلال اعادة استعمال الماء عن طريق التصفية.

---

[1]- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 94.

- التحسين الامثل لتوزيع هذا المورد على مختلف المستعملين المتنافسين
- العمل على ابقاء الاقتطاعات في مستويات يمكن تحملها

و يتطلب افعال مثل هذه السياسة ما يلي:

- تطوير التربية و التحسيس على اوسع نطاق من اجل تغيير سلوكات المستعملين ( المنازل، الفلاحين، الصناعيين،...) و مقدمي الخدمات.
- وضع انظمة تسعيرية للماء تعكس مع مرور الزمن الكلفة الحقيقية لانتاج هذا المورد للحفاظ عليه و ابقاء قاعدته، مع تامين استفادة السكان ذوي الدخل الضعيف من هذا المورد و حث الصناعيين على رسكلة المياه و المزارعين على تتبع التقنيات المقتصدة للماء.
- تمهين الافراد التقنيين و المسيرين من خلال برامج هيكلة معممة.
- التسيير العقلاني لمنشات التوزيع و التطهير و التصفية عن طريق الفصل بين وظائف الانتاج و التوزيع[1].

**ثالثا: مشكلة تلوث التربة:**

تعد التربة من اثمن الموارد الطبيعية للمجتمع الحضري، الا انها اصبحت عرضة للتلوث و التدهور بسبب التصرفات الناجمة عن نشاطاته المختلفة، فاستخدام الاراضي الزراعية لاقامة المنشات الخدمية و الطرقات و الابنية السكنية و المصانع و ما تخلفه من النفايات الصلبة و السائلة و الغازية و استخدام المبيدات و الاسمدة الكميائية و غير ذلك، كل هذه الاستخدامات تؤدي الى تلوث التربة و خروج مساحات واسعة من الاراضي الخصبة من الاستخدام الزراعي[2].

و باعتبار التربة هي العنصر الاساسي في الانتاج الزراعي، و هي الارض التي يحيا عليها المجتمع الحضري، فان تلوثها يعد من اهم العوامل المؤدية الى تدهورها و قلة انتاجها، مما ينتج عن ذلك مشكلة نقص الاغذية و تلوثها[3].

---

[1]– المرجع نفسه: ص 109-110.
[2]– صالح محمود وهبي، ابتسام درويش العجي: مرجع سبق ذكره، ص 269 – 270.
[3]– علي ليلة، محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره، ص 138.

و في الجزائر مثلا ادى زحف العمران الذي طال نحو 150 الف هكتار من اخصب الاراضي لاغراض التوطن الصناعي و التعمير، الى استفحال ظاهرة التبعية الغذائية و ما يترتب عنها من اخطار جسيمة على الامن و الاستقرار الحضري، حيث تستورد الجزائر ما بين 30 و 50% من حاجياتها من الحبوب، و 60% من حاجياتها من الحليب، و 90% من حاجياتها من الزيوت النباتية، و 95% من حاجياتها من السكر[1].

و من خلال هذا الطرح لمشكلة تلوث التربة نرى ان التلوث الهوائي و المائي من السهل لافراد المجتمع ان يفهمه على التلوث الارضي، و ذلك نظرا لما له من ابعاد مرتبطة بانواع التلوثات الاخرى.

1- مصادر تلوث التربة و النفايات:

يمكننا ان نعرض ابرز مصادر تلوث التربة في البيئة الحضرية على النحو الاتي:

**أ- التوسع العشوائي للمدن:**

يؤدي التوسع العشوائي للمدن الى الاضرار بالتربة بحيث يتم هذا التوسع على حساب الاراضي الصالحة للزراعة، و هي بدورها غالبا ما تكون مناطق ضعيفة بيئيا[2].

**ب- النفايات الصلبة:**

يؤدي تطور النمو العمراني و ازدياد الكثافة السكانية في البيئة الحضرية و المطالب الاستهلاكية للسكان الى تراكم الفضلات و النفايات الصلبة، بحيث تنتج الفضلات عن الانسان و نشاطاته المختلفة لتستقر على سطح الارض و تشوه جماله[3].

**جـ - شبكات المياه و المجاري:**

تشكل مياه المجاري الطافحة في المدن اخطر انواع تلوث السطح (التربة) حيث تضم هذه المياه براز الانسان و كل المواد السائلة الناتجة عن نشاطات المجتمع، و التي تفيض

---

[1]– محمد الهادي لعروق، سمير بو ريمة: مرجع سبق ذكره، ص 20.

[2]– النقابات و التنمية المستدامة للبيئة: الثقافة العمالية و البيئة،الجزء الاول، المؤثرات البيئية للتنمية، مكتب العمل الدولي، جنيف، 1996، ص13.

[3]– ابراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة اهم قضايا العصر: المشكلة و الحل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2، 2000، ص 45.

على سطح الارض بسبب الزيادة عن الطاقة الاستعابية للصرف الصحي بفعل التوسع العمراني و الكثافة السكانية فتشكل بيئة خصبة لتكاثر المكروبات و البعوض و لا يقتصر تاثير هذه المياه الطافحة على السطح بل تتسرب الى باطن الارض فتلوث المياه الجوفية[1].

**د - التصنيع المتزايد داخل المدن:**

**يصاحب النمو الصناعي،** صرف المخلفات التي تخرج من المصانع و التي تحتوي على المركبات الكيماوية الضارة و السامة بحيث تؤدي الى تلوث التربة و تدهورها[2].

**و في الجزائر تعتبر الصناعات التي انتشرت في العديد من المدن و بتركيز شديد في بعض المدن الكبرى ، مثل مدينة قسنطينة التي تضم مدن الاسمنت المتواجد بمنطقة حامة بوزيان و مدينة عنابة التي تضم مصنع الحديد و الصلب الا جانب انتشار الكثير من المصانع بجوار الكتلة السكينة ، مصدرا هاما في انبعاث كثير من نواتج هذه المصانع التي تسقط مخلفاتها على سطح التربة مخلفة وراءها أضرارا صحية و بيئية للمجتمع الحضري .**

**بالاضافة الى هذه المصادر التي ذكرناها هناك مصادر أخرى متعددة ينتج عنها تلوث التربة و هي " استخدام المبيدات و الأسمدة الكيماوية ، و الفضلات الآدمية و الحيوانية ، و النفايات الاشعاعية ، و الأمطار الحمضية ، التي تغير من خواص التربة و تشكل دورا كبيرا في تلوثها" .[1]**

**و للتوضيح أكثر نشير الى العديد من مصادر تلوث الهواء و الماء تعد من مصادر تلوث التربة . و لهذا يصعب التمييز بينهم و ذلك لارتباطهم ببعضهم البعض .**

## 3- الآثار الناجمة عن تلوث التربة و النفايات :

---

[1]– عبد الرؤوف الضبع: مرجع سبق ذكره، ص 89.

[2]– عبد الهادي الجوهري: الاسرة و البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998، ص 197.

[1] المرجع نفسه : ص 189 .

**ان تفاقم تلوث التربة لا يقتصر عليها فقط و انما ينتقل منها الى المياه الجوفية و البيئة الحضرية و الكائنات الحية الأخرى بما فيها المجتمع الحضري ، فبالاضافة الى اشتراكها مع بعض المشكلات التلوث الأخرى في بعض الآثار و الأضرار الى أنها تنفرد في البعض منها ، بحيث يؤدي تلوث التربة الى احداث التسمم الغذائي و يسبب تلوث الغذاء عادة الاصابة بالأمراض الحادة الخاصة بالمعدة و الأمعاء التي تصيب أفراد المجتمع الحضري .**[1]

**و في الجزائر تمثل التسممات الغذاية الحادة أو المزمنة التي تحدثها مختلف السميات الموجودة في الأطعمة الملوثة أمراضا مختلفة ، بحيث تم التصريح ب 3521 حالة تسمم غذائي و جماعي سنة 1997 و 847 حالة في سنة 2000 .**

**و لنشير الى وباء الانسمام البخضي الذي ظهر عام 1998 بشرق البلاد و تسبب في استشفاء أكثر من 300 شخص و 37 حالة وفاة .**[2]

**كما أن تلوث التربة يؤثر على مردوديتها و قلة انتاجها ، بالاضافة الى تأثير هذا التلوث على المساحات الخضراء و تشويه المناظر و تدميرها و تدهور النظافة العامة في المدن .**

## 3- مكافحة تلوث التربة :

**تشترك الوسائل و التدابير الوقائية لحماية التربة من التلوث في الكثير من النقاط مع حماية تلوث الهواء و الماء ، فكل ما يضر بالهواء و الماء يضر بالتربة ، و هذا نظرا لتشابك و تداخل العناصر الثلاثة فيما بينها**

---

[1] ابراهيم سليمان عيسى : مرجع سبق ذكره ، ص 45 .
[2] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ص 89 .

**بحيث يصعب فصل احداها عن الأخرى خاصة في البيئة الحضرية و ذلك باعتبار الانسان الملوث الأساسي لهذه البيئة .**

**و نقتصر في هذا المجال على بعض النقاط الأساسية الخاصة بمكافحة و مواجهة تلوث التربة و استخدام الأراضي في الجزائر ، بحيث يتعين على الدولة حماية الأراضي الزراعية من زحف التمدن و العمران و ينبغي أن تمر من خلال اعداد خريطة تصنف هذه الأراضي من تعزيز أدوات الاستعمال العقلاني للأراضي المنصوص عليها في القانون المتعلق بتهيئة الاقليم و العمران خاصة مخطط احتلال الأراضي الزراعية ذات القدرات الكامنة و الجيدة و أن يحافظ عليها و يحميها .[1]**

**كما أن من أهم التشريعات الخاصة بأدوات التهيئة و التعمير القانون 29/90 المتعلق بالتهيئة و التعمير بحيث تنص المادة 20 من هذا القانون على أن تضع تصنيفا واضحا للمساحات الخضراء يبرز الأنماط التالية : مساحات خضراء ، حدائق و غابات حضرية .**

**أما المادة 31 فتؤكد على أن مخطط شغل الأرض يحدد حقوق استخدام الأرض و البناء و من ضمنها المساحة العمومية و الخضراء .[2]**

**و من جهة أخرى فان الصناعة تعد من أكبر ملوثات التربة ( الأرض ) و لهذا انتهجت الدولة سياسة بيئية صناعية من خلال وضع منظومة للمراقبة المتكاملة للتلوث بمختلف أنواعه بما في ذلك تلوث التربة ، بغرض تكريس تمهيد تعاقدي بين الدولة و المؤسسات الملوثة يتمثل في تنفيد عقود مفادها التقليل التدريجي من التلوث و الأضرار الناتجة عنه .**
**و ما من شك في انشاء الصندوق الوطني لازالة التلوث ، سيساعد المؤسسات على تجسيد مشاريعها الرامية الى ازالة التلوث التي تحدثه النقاط الساخنة الرئيسية في البلاد و على حثها على الاعتماد تكنولوجيات أكثر نظافة .**

---

[1] المرجع نفسه ص 109 .

[2] قانون 90 – 29 المؤرخ في 1990/12/01 المتعلق بالتهيئة و التعمير .

**و من المؤكد أن اعداد مسح للنفايات الخطيرة سيساعد على تشخيص الأولويات و تحديدها ، الأمر الذي يمكن من المبادرة بالمشاريع النموذجية الأولى لمعالجتها و ذلك باعتبار النفايات تشكل المصدر الرئيسي لتلوث التربة و مختلف العناصر الأخرى .[1]**

## ***رابعا: مشكلة التلوث الضوضائي :***

**يعتبر اللوث الضوضائي ظاهرة حضرية صاحبة زيادة الاتجاه نحو التصنيع بصفة خاصة و ما ارتبط بالنمو الحضري في استخدام الآلات و المحركات و ما شابهها ، ولقد بلغت المشكلة في هذا العصر حدا من التفاقم من المتعين على المخططين و صانعي القرار مواجهتها ، ولعل من مظاهر المشكلة أن بعض الشباب يعانون من فقد دائم للسمع نتيجة الانصات المستمر لأنواع الموسيقى الصاخبة و استخدام آلات السوبرسونيك بمختلف أشكالها و أغراضها . و قد يعزى بعض الدارسين تلوث الصوت في المدن الكبرى الى التوسع الصناعي ، الا أن هناك دراسات أجريت على بعض البلدان غير الصناعية في الهند و افريقيا أوضحت ظاهرة فقدان السمع التدريجي مع تقدم الأفراد في السن ، الذي فسر لا بالرجوع الى البيئة الفيزيولوجية لكبار السن و لا بوجود المصانع و انما كان نتيجة للبيئة الحضرية المليئة بالضوضاء .**

**و لهذا تعد الضوضاء مشكلة حضرية في المقام الأول ، اذ أن الأذن البشرية تستجيب بطريقة مختلفة للترديدات الصوتية المتباينة ، فالأصوات العالية يدركها الانسان على أنها أصات أعلى من تلك التي تتميز بترديدات منخفضة و لو كانت من نقس الكثافة .**

**و لقد كشف التحليل المقارن لمعدلات الأصوات في التجمعات السكانية المختلفة عن حقيقة أن المدن و المناطق الحضرية تواجه مشكلة تلوث سمعي ، لأن معدلات الضوضاء الناتجة عن مختلف الآلات و المحركات التي تستخدم**

[1] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ص 113 .

في أغراض و مجالات شتى في حياة المدينة . كما يتبين أن أخطر أنواع التلوث الضوضائي هو الذي يقع أو يحدث على فترات متقطعة أو غير منتظمة مما يؤثر ذلك على قدرة المخ على التكيف للضوضاء المستمرة .

و هذا ما يجعل ضوضاء المدينة تشكل مشكلة للتلوث السمعي و كثيرا ما يشار الى اختلاف تأثير الضوضاء باختلاف الظروف المحيطة سواء بالمدينة أو بمناطقها المجاورة . فمناطق العمل هي أكثر احتمالا للتعرض للتلوث الضوضائي أكثر من المناطق الترويحية . و لا يقتصر التباين على حدود المكان بل يتعداه أيضا الى حدود الزمان ، ذلك أن مستوى الضوضاء في منطقة وسط المدينة مثلا في فترة الظهيرة و الذي قد يصل الى"80ديسيبل"قد يكون مقبولا في هذا الوقت بالذات ، و لكنه في نفس الوقت قد يمثل مشكلة خطيرة ، اذ بلغ نفس المعدل في فترات المساء أو أيام الاجازات و نهاية الأسبوع .[1]

و في مدينة قسنطينة نجد أن أهم العوامل التي تساعد على انتشار الضوضاء ضيق الشوارع و عدم وجود موانع صوتية ، بالاضافة لاستمرار حركة المرور داخل المدينة طيلة اليوم و عدم الاهتمام بأدخال المواد العازلة للصوت في تصميم و تنفيد المساكن و المنشآت ، مما ينتج عن ذلك مشكلة حقيقية تنعكس آثارها على المجتمع الحضري .

[1] السيد عبد العاطي السيد : الانسان و البيئة ص 384 – 386 .

## 1- مصادر التلوث الضوضائي :

ان مصادر الضوضاء في البيئة الحضرية متعددة يمكن أن نصادفها في كل مكان في المترل و الشارع و العمل ، و قد تختلف حدتها من منطقة الى أخرى ففي وسط المدينة و قرب الأسواق تزيد حدة الضوضاء و تقل في الأحياء الرافية ، و تختلف أيضا من وقت الى آخر حيث حدة الضوضاء بالنهار أكثر منها في الليل.[1] و يمكن حصر مصادر التلوث الضوضائي في ثلاثة مصادر رئيسية و هي كالتالي:

### أ- وسائل النقل المختلفة:

و تتمثل في ضوضاء السيارات و أزيز الطائرات لاسيما الطائرات النفاثة و المروحية ، و الجرارات و القطارات .[2]

### ب-ضوضاء العمل و الصناعة:

و تنتج عن عمليات البناء و الهدم و آلات الحفر الميكانيكية[3] ، بالاضافة الى الأصوات الصادرة عن الصناعات المختلفة و مصادرها متعددة منها صناعة الطائرات و السفن ، مصانع الحديد و الصلب ، و الصناعات المعدنية ، معامل تكرير البترول ، و اختيار محركات الديزل ، صناعة النسيج و الزجاج ، النجارة الميكانيكية ، تقطيع الأخشاب و مصانع الورق .[4]

### ج- ضوضاء المنازل:

---

[1] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص 170 .

[2] صالح محمود وهبي ، ابتسام درويش العجي : مرجع سبق ذكره ص 176 – 277 .

[3] مصطفى عبد اللطيف عباسي : مرجع سبق ذكره ص 242 .

[4] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص 170 .

و تنتج عن استخدام الأجهزة المترلية بمختلف أنواعها مثل : الراديو و التلفزيون و أجهزة التسجيل ، و المكانس الكهربائية ، و أجهزة تصفيف الشعر ، و آلات الغسيل و غيرها .[1]

و يبين الجدول رقم(3):[2] مستويات الضوضاء المعتادة بالمترل .

| مصدر الضوضاء | مستوى الصوت بالديسيبل |
|---|---|
| الثلاجة | 40 |
| المروحية | من 38 الى 70 |
| مجفف الملابس | 55 |
| غسالة الملابس | من 47 الى 78 |
| غسالة الأطباق | من 54 الى 85 |
| مجفف الشعر | من 59 الى 80 |
| المكنسة الكهربائية | من 62 الى 85 |
| ماكينة الخياطة | من 64 الى 74 |
| ماكينة الحلاقة الكهربائية | 75 |
| مطحنة بقايا الطعام الموجودة أسفل حوض المطبخ | من 67 الى 93 |
| المنبه | 80 |
| آلة تسوية العشب الكهربائية | 81 |
| الأدوات الموجودة بورشة الهوايات المترلية | 85 |
| آلة جر العشب الذي يعمل بالجازولين | من 87 الى 92 |
| جرار جز العشب التي تعمل بالجازولين | من 90 الى 95 |
| آلة دفع أوراق الشجر التي تعمل بالجازولين | 100 |
| المنشار المتنقل | 100 |
| جهاز الأستريو | حتى 120 |

[1] صالح محمود وهبي ، ابتسام درويش العجي : مرجع سبق ذكره ص 277 .
[2] موري بريتشر ، شيرلي لند : منازل صحية في عالم كله سموم كيف ؟ - تخلص من الأخطار الصحية المخبأة داخل منزلك ، ترجمة عبد الحكم أحمد الخزامي ، ايتراك للنشر و التوزيع ، مصر ط1 ، 2001 ص 253 .

**و تختلف الضوضاء عن غيرها من مشكلات تلوث البيئة الحضرية من عدة نواح أهمها :**

- **أن الضوضاء متعددة المصادر، و توجد في كل مكان و لا يسهل السيطرة عليها .**
- **ينقطع أثر الضوضاء بمجرد توقفها ، و لهذا فان أثرها مؤقت ينتهي بانقطاعها .**
- **تختلف الضوضاء عن غيرها من عوامل التلوث في أنها محلية الى حد كبير بمعنى أننا لا نحس بها الا بجوار مصدرها فقط ، و لا تنتشر آثارها أو ينتقل مفعولها من مكان لآخر كما في حالة تلوث الهواء و الماء للذان قد ينتقلان من منطقة الى أخرى أو من بلد الى آخر .[1]**

## 2- الآثار المترتبة على التلوث الضوضائي و النفايات:

**يترتب على التلوث الضوضائي في البيئة الحضرية العديد من الآثار و التي نخص بالذكر منها ما يلي :**

### أ- *الآثار الصحية و النفسية :*

**دلت العديد من الدراسات الخاصة بمعرفة تأثيرات الضوضاء على الانسان بأن الضوضاء العالية تؤثر سلبا على الحالة النفسية له ، و على الآداء الوظيفي للجسم [2]. حيث تسبب الضوضاء الشعور بالضيق و التوتر العصبي و الكآبة و اضطراب في النوم و صعوبة الاستغراق فيه ،و تؤثر على الدورة الدموية و تسبب ارتفاع ضغط الدم[3] ، و يتضح من خلال البحوث العلمية أن سكان الريف تقل بينهم الاصابة بأمراض ضغط الدم بينما تزيد بين سكان المدن خاصة الأماكن المزدحمة بالسكان و المناطق الصناعية .[4]**

**كما تؤدي الضوضاء الى كثرة الاضطرابات النفسية و العصبية ، صعوبة الكلام مع الآخرين و الاتصال بصفة عامة ، و كثرة الحوادث سواء في العمل أو في الطريق ، و اتضح أن الضوضاء العالية المفاجئة و غير**

---

[1] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص171 .
[2] سامح غرابية ، يحي الفرحان : مرجع سبق ذكره ، ص 282 .
[3] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص186 .
[4] مصطفى عبد اللطيف عباسي : مرجع يبق ذكره ، ص 243 .

المتوقعة تسبب حدوث بعض التغيرات في جسم الانسان ، فهي قد تسبب انقباض الشرايين و الشعيرات الدموية ، كما تساهم في زيادة ضربات القلب و سرعة التنفس ، و تؤدي الى تقاص العضلات المعدية و لحسن الحظ أن أغلب هذه التغيرات تكون مؤقتة الى حد كبير و تنتهي أثرها تدريجيا عندما يتعود سكان الحضر على هذه الضوضاء و قد تسبب الضوضاء الشديدة نوعا من الصمم في بعض الأحيان و قد تؤدي على المدى الطويل الى ضعف حاسة السمع أو فقدانها كليا .[1]

## ب – الآثار الاجتماعية :

يؤدي التلوث الضوضائي الى تعقيد الحياة الاجتماعية مما يزيد من معدلات الصراع و العنف الحضري ، بحيث يؤدي الضجيج الناجم عن وسائل النقل و مختلف الصناعات و الأنشطة البشرية الى ظهور فعل اجتماعي يتسم بالتناقض و عدم الاتساق و الاستمرارية .

مما يجعل ساكن المدينة يتصرف تصرفا متناقضا مع القيم و المعايير الخاضعة للضبط الاجتماعي فتخلق العدالة بين أفراد المجتمع و يختل بذلك البناء الاجتماعي الحضري بسبب المؤثرات الخالاجية التي يخضع لها الفرد نتيجة لهذا التلوث .[2]

## ج– الآثار الاقتصادية :

يؤدي الضجيج الى انخفاظ انتاجية القوى العاملة في المناطق الحضرية كما يعكس نتائج سلبية علىالعمل نتيجة الظروف الناجمة عن الضوضاء ، و قد يشكوا بعض العمال من أثر الضجيج الذي يعانون منه في أماكن العمل و الذي يستمر تأثيره من بعد مغادرتهم للعمل على شكل رنين مستمر .

و قد ركزت بعض الدراسات الحديثة على أثر الضجيج عمال المصانع و تأثير ذلك على الانتاجية في العمل ، و قد أوضحت تلك الدراسات بأن الحد الأعلى لتحمل الضجيج هو "**90** ديسيبل" خلال ساعات العمل اليومية و فوق هذا المستوى يصبح النسان معرضا للخطر مما يؤثر لذلك على طبيعة العمل و الكفاءة المهنية التي تؤدي بدورها الى الاجلال بالعملية الاقتصادية .[3]

---

[1] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص 187 .
[2] اسماعيل قيرة أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005 ، ص 171 .

[3] سامح غرايبة ، يحي الفرحان : مرجع سبق ذكره ، ص 282 .

## 3- مكافحة التلوث الضوضائي :

تتمثل أهم الطرق و الوسائل بالتقليل من التلوث الضوضائي و مكافحته في الآتي :

### أ – الحملات الاعلامية :

و ذلك لنشر القيم الخلقية ، و التوعية البيئية عن طريق وسائل الاعلامية المختلفة من أجل التحذير من أخطار التلوث الضوضائي و ما يسببه من أخطار على الصحة العامة ، و أثر ذلك على الناحية الاجتماعية و الاقتصادية.

### ب – التخطيط العمراني السليم : و الذي يجب أن تراعي فيه النقاط التالية :

- أن تكون المساكن و المدارس و المستشفيات بعيدة بمسافة كافية عن المصانع و المطارات و المراكز الأخرى التي تبعث منها الضوضاء ن و ذلك حتى لايصاب أفراد المجتمع الحضري بأي أضرار صحية .[1]

- بناء مناطق صناعية بعيدة التجمعات السكانية بحيث تكون خارج المدينة أو على أطرافها .
- بناء المساكن و المدارس و المستشفيات و المصانع باستخدام العوازل الصوتية في الجدران و الأرضيات و السقوف و الأبواب و النوافذ .
- توسيع الشوارع و تشجيرها ، و زيادة مساحات الحدائق و المنتزهات و احاطتها بالأحزمة الخضراء .[2]

### ج – منع استعمال مكبرات الصوت : و منع أجهزة الموسيقى في شوارع المدن و المقاهي و المحلات العامة و الخاصة .

### د – بالنسبة للسيارات و وسائل النقل المختلفة :

[1] علي زين العابدين عبد السلام ، محمد بن عبد المرضى عرفات : مرجع سبق ذكره ، ص 128 – 129 .
[2] محمد منير حجاب : مرجع سبق ذكره ، ص 110 – 111 .

- وضع خطة مرورية شاملة تؤمن من تدفق المرور و حركة السير و تجنب ازدحام السيارات التي تعد من أهم أسباب ضوضاء الشوارع .

- سن قانون يمنع الطائرات المدنية من الطيران أثناء الليل خاصة بعد العاشرة مساءا و حتى السادسة من الصباح اليوم التالي و ذلك لحماية السكان المقيمين بالقرب من المطارات من التلوث الضوضائي الذي تحدثه الطائرات أثناء الاقلاع و الهبوط و الطيران المنخفظ ، و بهذه المناسبة فقد خظعت شركة الطيران المدني في ألمانيا الغربية الى قيود وزارة البيئة التي يحضر فيها الطيارون بعد العاشرة من المساء كل يوم و حتى السادسة صباحا .

## هـ – في مجال العمل :

و ذلك باتخاذ الاجراءات اللازمة لخفظ مستوى الضوضاء في مجال العمل خاصة المصانع التي ترتفع فيها الضوضاء عن الحد العادي كما يجب حماية الانسان الذي يعمل في مثل هذه الأماكن و ذلك لتقليل ساعات العمل أو نقل العامل من عمل آخر بعد فترة من الوقت .

و في هذا المجال لجأت الدولة المتقدمة الى تطوير الماكنات و أجهزة الصناعية بل و السيارات و القطارات بحيث تعمل بدون ضوضاء ، بجانب الجدران العازلة للصوت في أماكن العمل بحيث يعمل العامل في مكان هادئ ، بل وضعت الموسيقى الهادئة في بعض المصانع الأوروبية ، و قد زاد الانتاج بعد التطوير .

و بهذه المناسبة أجرت شركة تأمين أمريكا تجربة على موظفيها :بدلا من عازل الصوت الذي يوضع في الأذنيين- زودت حجرات المكاتب بطبقات عازلة للصوت و استمرت التجربة لمدة سنة و قد قورنت النتائج التي حصلت عليها الشركة باحصاءات البيانات المتوفرة خلال العام السابق للتجربة فكانت النتائج مشجعة اذ قلت الأخطاء الشخصية للموظفين بنسبة الثلث ، و قلت نسبة الانقطاع عن العمل بمقدار النصف ، و قد زادت نسبة الانتاج بمقدار العشر .[1]

[1] علي زين العابدين عبد السلام ، محمد بن عبد المرضى عرفات : مرجع سبق ذكره ، ص 129-131 .

## خامسا: مشكلة التلوث الاجتماعي:

ان مشكلة التلوث الاجتماعي تحمل في طياتها أكثر من معنى ، و التعرض بالكتابة لمثل هذا الموضع لهو غاية في الصعوبة الى أننا سنحاول أن نقدم توضيحات لمفهوم التلوث الاجتماعي في ضوء الخلفية الاجتماعية ، حيث يمكننا أن نقول بأن التلوث الاجتماعي هو " **كل تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الاجتماعية ( قيم ، عادات ، تقاليد ، أعراف ، علاقات اجتماعية ، بناء اجتماعي.....الخ ) ، لا تستطيع البيئة الحضرية استعابه مما يؤدي الى خللها و عدم اتزانها و اضرار بها ، بحيث ينتج عن ذلك انعكاسات سلبية على المجتمع الحضري** " .[1]

و من هذا يتضح أن التلوث الاجتماعي يعد مشكلة تختلف من مجتمع لآخر و من مدينة الى أخرى ، و ذلك يوقع على القيم و المعايير الاجتماعية و مدى التوافق بين الأخلاق و الأحكام العامة للمجتمع .

و هذه القيم و المعايير الاجتماعية هي حصيلة تاريخ طويل من تجارب المجتمع التي شكلت العادات و التقاليد و الأعراف لهذا نرى أن هناك اختلافا واضحا في تربية كل مجتمع حسب البيئة الحضرية التي فيها .[2]

و لقد أحدثت مظاهر التطوير التكنولوجي السريع في المجتمع الحضري الى احداث " هوَّة ثقافية " بين الواقع المادي و السلوك الاجتماعي بحيث تشير الهوَّة الثقافية الى انفصال السلوك و المعايير الخلقية عن اهتمام بالبيئة الحضرية و المشكلات التي تنجم عنها .

---

[1] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص186 .

[2] صالح محمود وهبي ، ابتسام درويش العجلي : مرجع سبق ذكره ، ص 248 .

**و هناك العديد من مظاهر التلوث الاجتماعي تساهم في احداث علاقة سلبية بين الانسان و البيئة الحضرية ، نتيجة للسلوك الانحرافي و قلة الوعي و انعدام الادراك بنتائج ذلك على البيئة الاجتماعية ، و ما يحدثه التلوث من أضرار مختلفة التي تنعكس آثارها على المجتمع الحضري .**

**من هنا يتضح أن هناك حالة من عدم التجانس ، خاصة في المدن بسبب انتشار اقامة المناطق الحضرية غير المخططة بما فيها من مصانع و مؤسسات لا تراعي القواعد الصحية في التعامل مع هذه البيئة خاصة فيما يتصل بالتخلص من النفايات بمختلف أنواعها لا سيم النفايات المترلية ، علاوة عن ذلك تدني مستوى الخدمات البيئية داخل الأحياء و انعدام الوعي البيئي بين أفراد التجمعات السكانية [1]. بالاضافة الى ذلك الصعود السهل للحثالة الاجتماعية التي أصبحت تملك المال و قرار و فساد ، تعبث بالقيم و المبادئ ، و بكل أشكال المعرفة و التطور[2] ، مما أدى ذلك الى ظهور العديد من صور السلوك الانحارفية و التفكك الاجتماعي الذي يتنافئ مع قواعد حماية و صيانة البيئة الحضرية .**

**و ما مدينة قسنطينة الا نموذجا لمثل هذه التصرفات و السلوكات المنحرفة عن القيم و المعايير الأخلاقية و التي تعكس في حد ذاتها أزمة حضرية تتمثل فةي انتشار النفايات بمختلف أنواعها ، و هذا ما يؤكده الواقع من ارتباط بين التلوث الاجتماعي و ما ينتج عنه من زيادة في النفايات بالبيئة الحضرية كما أن التناقضات و الاختلالات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي الحضري لمجتمع قسنطيني ، نتيجة عن الصراع الاجتماعي بين مختلف أقراد مجتمع التي تتناقض فيه المغايير و القيم ، المصالح و الأهداف ، و التي يعكس بدورها المستويات الثقافية و التصرفات الأخلاقية نحو البيئة التي يعيش فيها النجتمع الحضري .**

---

[1] عبد الهادي الجوهري : مرجع سبق ذكره ، ص 127 – 128 .

[2] اسماعيل قيرة : مرجع سبق ذكره ، ص 171 .

## 1 - مصادر التلوث الاجتماعي:

نظرا لتشعب مشكلة التلوث الاجتماعي و اتساعها ، ارتأينا أن نرتكز على أهم المصادر التي يترتب عليها مثل هذا التلوث نوجزها فيما يلي :

### أ – الهجرة الريفية الحضرية :

تمثل الهجرة عاملا له فعاليته في تغيير سلوك السكان و هي تأخذ طابع العملية السكانية المؤثرة و المؤثرة بحيث أصبحت الدولة عاجزة عن توفير العمل لجميع السكان ،مما يترتب عن ذلك الزيادة في معدلات التفكك الأسري و الانحراف الأسري عن القيم و المعايير و بالتلي يؤدي ذلك الى التلوث البيئي الحضري التي لها ارتباط مباشر بالسلوك الاجتماعي .[1]

### ب– الفقر :

يعد الفقر عاملا هاما في ارتفاع معدلات الانحراف الاجتماعي ، و على وجه الخصوص جرائم الاعتداء على البيئة و انتشار ظاهرة النفايات و المخلفات المترلية ، و مع كل المزايا النسبية للحياة في المدن ، يلقى الفقر الواسع الانتشار ظل على مستقبل الحضري اذ أن عددا كبيرا من السكان في المناطق الحضرية يعجزون عن توفير احتياجاتهم الأساسية من حيث المأوى ، العمل ، المياه ، الصرف الصحي ، الصحة و التعليم توفيرا كافيا .

و يظهر الفقر الحضري غالبا بأشد عنفوانية في تلك المدن التي يضطرب فيها الفقر بأن يعيشوا معا في أحياء عشوائية أو غير نظامية .[2]

---

[1] محمد سعيد فرح و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 111 .

[2] عبد الله عطوي : مرجع سبق ذكره ، ص 239 .

و يسكن الفقراء عادة في مناطق متخلفة من مساكن مشيدة من الصفيح أو الأكواخ المبنية من الطين و عادة ما يتكون السكان من غرفة واحدة و يعيش فيها جميع أفراد الأسرة و أحيانا ما تكون المناطق المتخلفة في قلب المدينة أو الأطراف .

كما تتميز المناطق التي يعيش فيها بالازدحام و العنف و رمي الأوساخ و الفضلات و انتشار النفايات و المخلفات الناتجة عن النشاط البشري و أهم ما يحدد ثقافة الفقراء هو ارتباطهم القوي بالحاضر و عدم الاهتمام بالتخطيط للمستقبل .

هم يعيشون حياة فردية يستسلمون فيها لأقدار تعبث بهم كما تشاء ، بالاضافة الى ذلك أن أهم ما يغلب عليهم استعداد القوة لتقبل الدكتاتورية .[1]

## ج– الاختلاط السكاني :

ان الوافدون من الأرياف لا يتخلون على عاداتهم و تقاليدهم بسهولة و بالتالي فان اندماجهم في مجتمع المدينة لا يتم الا بعد سنوات من الاقامة فيها . و حتى لو تم ذلك فان الفوارق الطبقية و الاقتصادية تبقى الحاجز المنيع بينهما كون الوافدين هم الفقراء ، و بالتالي فان اندماجهم لا يتم الا مع الطبقة الفقيرة من مجتمع المدينة و غالبا ما تكون طبقة وافدة سبقتهم الى المدينة و غالبا أيضا ما تشكل هذه الجماعات الوافدة مجتمعا منعزلا اجتماعيا و اقتصاديا و دينيا،و تتكتل في أحياء هامشية و تعيش في مساكن رثة للتنقل سوءا عن مساكنها الأصلية في الريف.

و لا شك أن الريفيين الوافدين الى المدينة أفرادا و جماعات لهم حياتهم و ثقافتهم الخاصة التي قطعت شوطا بعيدا في أماكنهم الأصلية و بانتقالهم الى المدينة يحملون معهم الكثير من عناصر تلك الثقافة و ينتقل تراثهم القبلي و أساليبهم المستقرة في العمل و السلوك و ولائمهم والتزاماتهم و أوضاعهم الاقتصادية و انساقهم الاجتماعية الى المدن المستقبلة .

[1] محمد سعيد و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 137 – 138 .

و ليس من السهل أن تموت هذه العادات الاجتماعية بمجرد انتقالهم الى البيئة الحضرية .[1]

## د- الأسرة :

و ذلك باعتبارها العنصر البنائي و الحقيقي و الواقعي الذي يعكس توجيهات القيم و المعتقدات و المعايير التي تنظم العلاقات الاجتماعية و تحدد مدى الترابط و الانسجام أو التوتر في أداء السلوك المرتبط بأدوار معينة .

و باعتبار الأسرة نسقا داخل البناء الاجتماعي فانها تتميز عن الأنساق الأخرى بثلاثة مميزات أساسية و هي :

- أن الأسرة هي الأساس الذي تقوم عليه بقية الأنساق ، اذ تعتمد الأنساق في استمرارها على ما يتعلمه الفرد داخل الأسرة ، من نماذج السلوك المرتبط بالأدوار .
- ان ارتباط الوالدين بالأدوار التي يؤديها كل منهما في النسق الاجتماعي ينعكس على وظيفة الأسرة الأولى و هي التنشئة الاجتماعية .
- الأسرة هي النسق الاجتماعي الأول الذي يؤثر في تكوين الفرد و بناء شخصيته بينما تتعامل الأنساق الأخرى مع الفرد في مرحلة لحقة من مراحل نموه .[2]

## 2- الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي و النفايات :

يترتب على التلوث الاجتماعي بعضا من الآثار و المظاهر السلبية التي تنعكس على البيئة الحضرية و تؤثر على بنائها الاجتماعي و القيمي ، و على شبكة العلاقات السوسيومترية بين أبناء البيئة الواحدة . و يمكن أن نعرض هذه الآثار في النقاط التالية : الفقر و البطالة بمعدلات عالية ، كثافة سكانية عالية ، و متوسط

[1] عبد الله العطوي : جغرافيا المدن ، الجزء الثاني ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 144 – 146 .
[2] محمد سعيد فرح و آخرون : مرجع سبق ذكره ، ص 294 – 295 .

عال جدا لعدد السكان في الوحدة السكنية الواحدة ، تركز مواطنبن بتأهيل علمي منخفض ، و درجة انجاز ضعيفة ، و مهارات دنيا ، و ثقافة محدودة ، و ارتفاع نسبة غير القادرين على أي عمل ، و مستوى صحي منخفض ، و ارتفاع معدلات الجرائم و الانحراف بأنواعها ، و مشكلات تفكك أسري عالية ، و مستوى منخفض للخدمات العامة ، و عزلة و اغتراب ، وسيادة عادات و تقاليد سلبية ، و خلل في البناء الحضري و العلاقات الاجتماعية ، و جدير بالذكر في هذا الصدد أن بعض هذه الآثار و المظاهر قد يكون سببا و نتيجة في نفس الوقت للتلوث الاجتماعي في المجتمع الحضري .[1]

## 3- مواجهة التلوث الاجتماعي:

يحتاج مواجهة التلوث الاجتماعي الى اضافة تضافر جهود كافة المؤسسات الاجتماعية و الشبابية و التعليمية و القتصادية و السياسية و الاعلامية ، كما يحتاج الأمر الى جهود الأسرة في المقام الأول من خلال التنشئة الاجتماعية و بناء الفرد الصالح في المجتمع .

الى جانب ادراك التأثيرات الاجتماعية المؤثرة على البيئة و المجتمع الحضري ، و ذلك بنشر وعي بيئي بين أفراد المجتمع مع الاهتمام بالنواحي الاجتماعية و الاقتصادية للسكان من طرف الدولة أو الجهات المعنية .[2]

## سادسا: مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية :

تسهم النفايات المنزلية بنصيب لا يستهان به في مشكلات تلوث البيئة الحضرية حيث نجد أن المدينة و المراكز الحضرية تنفرد بخاصية أساسية تتمثل في تلك الكميات الضخمة من النفايات أو المخلفات الناجمة عن مختلف النشاطات المنزلية و النفايات المماثلة الناجمة عن النشاطات الصناعية و الحرفية و غيرها .[3]

---

[1] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص 194 .

[2] المرجع نفسه : ص 383 .

[3] السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ، ص 381 .

**و تعتبر النفايات المنزلية مشكلة خطيرة خاصة في الأماكن التي يتكدس فيها السكان ،فالزيادة مستمرة في التعديد السكاني ، و التوزع العمراني يؤدي الى خاق أنماط جديدة من العلاقات و المطالبة الاستهلاكية ، مما ينتج عن ذلك زيادة حجم النفايات المنزلية في البيئة الحضرية .**[1]

**و قد أدت طرق الحياة الحضرية بخصائصها المميزة الناتجة عن زيادة الحجم و الكثافة و اللاتجنس بين أفراد المجتمع الحضري الى زيادة الاتجاه نحو التلوث الذي يفرض التحضر ، و من هنا نظرا الى التحضر أو العيش في المدن على أنه اتجاه نحو زيادة ما ينتج من قمامة و مخلفات .**

**و بالتالي كلما زادت كمية النفايات المنزلية كلما زاد التلوث و كلما زاد التلوث أدى ذلك الى عجز الوسائل و الامكانيات المتاحة عن مسايرة هذه الزيادة .**

**و قد كشف تقرير مجلس توعية البيئة في الولايات المتحدة من أن 13٪ فقط من هذه النفايات يتم التخلص منها بطرق صحية و ملائمة ، و أن 77٪ منها يتم التخلص منها في مقالب مبعثرة تحيط بالمدن .**[2]

**و ينتج عن سوء تسيير النفايات المنزلية و قلة وعي السكان بخطورة المشكلة الى زيادة تراكم القمامة و الأوساخ التي تعد مرتع خصب للجراثيم و الحشرات ، و الفئران و الذباب ، وغيرها من الحيوانات التي تقتات من القذورات ، فتؤثر بذلك على الحياة الحضرية ، و تنقل البؤس و المرض الى الأماكن المزدحمة**

---

[1] علي زين العابدين عبد السلام ، محمد بن عبد المرضى عرفات : مرجع سبق ذكره ، ص 189 – 190 .
[2] السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ، ص 381 – 382 .

**بالسكان ، و تشوه القيم الجمالية ، و تفسد الروائح بالاضافة الى ذلك تلوث المياه السطخية و الجوفية بمواد مثل : أملاح النترات ، و المعادن الثقيلة ، و المركبات العضوية .**

**و الجدير بالذكر أن التفايات المترلية وثيقة الصلة بمستوى المعيشة و المستوى الثقافي للسكان . اذ جاء في احدى التقارير أن متوسط ما يخلفه الفرد من سكان المدينة في أمريكا من نفايات أو فضلات صلبة أكثر من طن في العام الواحد .** [1]

**أما في الجزائر فيخلف الفرد يوميا ما يعادل بالقيمة المتوسطة 0.5 كلغ من النفايات المترلية ، و في كبريات المدن مثل : الجزائر العاصمة يخلف الفرد 1.2 كلغ من النفايات في اليوم .** [2]

**و يعتبر موضوع النفايات المترلية في أولى الاهتمامات التي أخذتها الدولة الجزائرية على عاتقها ، حيث سجل على مستوى الوطني سنة 2000 حوالي 3000 مزبلة فوضوية ، ما يقارب ب 30.000 طن يوميا في النفايات اليومية ، مقابل هذه الوضعية لا توجد أي مزبلة مراقبة و لا أي مركز دفن منجز و مسير حسب القواعد التقنية العصرية . كما أنه لا يسترجع الا 2 ٪ من النفايات القابلة لتثمين .**

**و اذا نظرنا الى ولاية قسنطينة نجدها تعاني بدرجة أكبر على غرار الولايات الأخرى من مشكلة تسيير النفايات ، لا سيما و أن هذه الولاية تعتبر من أكبر التجمعات الحضرية 807.647 ساكن اذا أخذنا بعين الاعتبار مجمع قسنطينة الذي يظم البلديات المجاورة التي تعتبر امتدادا حيويا لمدينة قسنطينة ، و تفرز بالمقابل كميات هائلة من النفايات المترلية .**

**و هذا ما سنوضحه من خلال الجدول رقم(4)الذي يحدد كمية النفايات المترلية في مدينة قسنطينة .**

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : مرجع سبق ذكره ص 51 .

[2] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ص 61 .

| البلديات | عدد السكان ( احصاء 1998 ) | كمية النفايات ( طن يوميا ) |
|---|---|---|
| قسنطينة | 508.837 | 263** |
| الخروب | 90222 | 51** |
| عين اسمارة | 24036 | 13** |
| أولاد رحمون | 20428 | 10* |
| عين أعبيد | 25962 | 25* |
| بن باديس | 13732 | *20 |
| زيغود يوسف | 31070 | *27 |
| بني حميدان | 8210 | *03 |
| حامة بوزيان | 58397 | 49** |
| ديدوش مراد | 3213 | 19** |
| ابن زياد | 15581 | 10* |
| مسعود بوجريو | 7959 | *06 |
| المجموع | 807647 | 476 |

* تقدير على مستوى البلديات

** مستخرج من دراسة المخطط التوجيهي لمجمع قسنطينة .[1]

بالاضافة الى هذه الكميات الهائلة التي يفرزها المجتمع القسنطيني نتيجة تعمير المتزايد و النمو الحضري و كثافة السكانية المرتفعة نجد أن هذه النفايات تعالج في ظروف سيئة ، فعدد كبير من القمامات المستعملة هي قمامات خام ( **Décharges Brutes** ) و غير مسيرة رغم توفر البعض منها على رخص الاستغلال .

[1] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 2 – 4 .

و مستعملي هذه القمامات يتخلصون من النفايات بدون أي مراقبة و عموما ما يسبب صرف النفايات المترلية بهذه الطريقة السائدة أضرارا و مخاطر مختلفة تمس البيئة و المجتمع الحضري .[1]

## 1 مصادر التلوث بالنفايات المنزلية :

تشترك مصادر التلوث بالنفايات المترلية مع الكثير من مصادر التلوثات الأخرى التي ذكرناها سابقا و لهذا ارتأينا أن نركز على أهمها ، و نستطيع تحديد هذه المصادر على النحو التالي :

### أ-قمامة المنازل :

و التي تحتوي على مخلفات اليومية التي يفرزها السكان و خطورتها تكمن في كونها منتشرة في جميع أنحاء المدينة [2]،تكون هذه المخلفات عموما من مواد العضوية و غير العضوية مثل : الملابس و المنسوجات المستهلكة و الأثاث و الأجهزة التالفة ، و معلبات الأغذية الفارغة ، الزجاج المكسور أو المستغني عنه و أوراق اللف و التغليف و الأكياس بمختلف أنواعها ، و العبوات البلاستيكية ، بالاضافة الى المخلفات الناجمة عن تجهيز و تحضير الطعام وكل ما ينتج عن عمليات تنظيف المنازل من أتربة و أوساخ و قذورات و التي تعد مرتع خصب للجراثيم و الأوبئة .

و الجدير بالذكر أن معدل القمامات يزداد في البلاد المتقدمة ، و يقل في الدول النامية بسبب تزايد النشاط الصناعي و التجاري في الدول المتقدمة عن الأنشطة المناظرة في الدول النامية من حيث التركيب النوعي للقمامة ، حيث ترتفع في قمامة الدولة المتقدمة نسبة الورق و البلاستيك نتيجة اهتمام تلك الدولة بتعبؤ و تغليف أغلب المواد المتداولة بينها في حين ترتفع نسبة المواد الغذائية و العضوية في قمامة مدن الدولة النامية[3]

---

[1] المرجع نفسه : ص 1 .

[2] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص 167 .

[3] محمد السيد أرناؤوط : طرق الاستفادة من القمامة و المخلفات الصلبة و السائلة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، ص 24 – 26 .

و هذا ما سنوضحه من خلال الجدول رقم(5)[1]الذي يبين مكونات النفايات المنزليةوكميتها في مدينة ألمانيا باعتبارها من الدول المتقدة ، و مدينتي سوسة بتونس ، و الجزائر العاصمة باعتبارهما ينتميان الى الدول النامية

| نوعية المواد | ألمانيا 1995 | سوسة بتونس | الجزائر العاصمة 1983 | الجزائر العاصمة 1995 |
|---|---|---|---|---|
| مواد عضوية | 35 | 65 | 70 | 67 |
| مواد معدنية | 12 | 4 | 1 | * |
| نسيج | 3 | 4 | 4 | * |
| بلاستيك | 10 | 8 | 2 | 7 |
| زجاج | 12 | 2 | 1 | * |
| كرتون / ورق | 20 | 12 | 16 | 12 |
| فلزات معدنية | 3 | 2 | 4 | 1 |
| مواد أخرى | 5 | 3 | 2 | 13 |
| المجموع ٪ | 100 | 100 | 100 | 100 |

*** N'ont pas été mesurés séparément**

[1]Ministére de l'aménagement du territoire de l'environnement : Manuel d'information sur la gestion des déchets solides urbain, op , cit , p 33 .

## ب– سوء التوزيعات المكانية للسكان:

**حيث يتركز السكان في مساحات ضيقة تبدو محدودة بالمقارنة مع المساحة العامة ، مما يؤدي ذلك الى تضخم المدن و اكتظاظ المناطق السكنية ، و ينتج عن هذا زيادة تراكم النفايات و المخلفات في البيئة الحضرية ، و ذلك في مقابل عجز الوسائل و الامكانيات المتاحة .[1]**

**و في الجزائر نجد أن أغلبية السكان يتمركزون في الجزء الشمالي للبلاد ، بحيث تضم المنطقة التلية لوحدها أكثر من ثلثي ( 2/3 ) سكان البلاد ( 64.7 ٪ سنة 1998 ) مع العلم أن مساحتها لا تبلغ سوى 4 ٪ من الاقليم، مقابل 9 ٪ في الهضاب العليا التي لا تأوي سوى 26.5 ٪ من مجموع سكان البلاد و مقابل ما يقل عن عشرهم في مناطق الجنوب و التي تحتل 87 ٪ من مساحة الاقليم ، و هذا ما يعكس مستويات التلوث بالنفايات المترلية في البيئة الحضرية .[2]**

## ج– المناطق المتخلفة :

**و تشمل أماكن السكن العشوائي و تضم الأحياء التي شيدت في غياب القوانين و التشريعات و بمعايير دون المستوى المطلوب ، حيث توجد طرق ضيقة و أزقة لمرور الأفراد فقط ، مما يعرقل من عملية جمع النفايات المترلية و نقلها في أحسن الظروف الى الأماكن المحددة لها .[3]**

## د– الفساد الأخلاقي:

---

[1] علي فاعور : آفاق التحضر العربي دراسات و أبحاث ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 224 .

[2] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ص 16 .

[3] علي فاعور: مرجع سبق ذكره ص 110 .

أصبح الفساد الأخلاقي أمرا شائعا بين السكان ، خاصة في مدن الدول النامية التي تتعرض للتفكك الاجتماعي و السلوك الانحرافي الناتج عن قلة الوعي و التربية البيئية بالاظافة الى الفقر و تدهور المستوى المعيشي الذي ينتج عنه خلل في البناء الأسري و تناقضات في تحديد الأدوار و الأهداف التي يقوم بها المجتمع الحضري ، و بالتالي تعكس هذه التناقضات و الاختلالات مستويات النظافة في الأحياء و المدن المكتظة بالسكان . [1]

## 2 الآثار الناجمة عن التلوث بالنفايات المنزلية :

يترتب على التلوث بالنفايات المترلية عددا من الآثار السلبية التي يمكن تحديدها فيما يلي :

### أ– الآثار الصحية و البيئية :

تتميز النفايات المترلية عامة بزيادة المواد العضوية القابلة للتحلل و التميع و التعفن ، و لهذا فان عدم العناية بجمعها و تركها لفترة طويلة بين المساكن قبل نقلها يؤدي الى أضرار صحية و بيئية تنعكس آثارها على المجتمع الحضري .[2]

و من الملاحظ أن الموقع الجغرافي لبعض القمامات على طول حافات الأودية ، و في الأماكن غير المخصصة لها قد تؤثر سلبا على نوعية المياه السطحية ، و ذلك من ناحية غسل مياه الأمطار للقاذورات **par lissivage** و من ناحية أخرى ، و بمرور الزمن فان هذه القاذورات تتعفن و تحرر غازات و أملاح تذوب بفعل مياه الأمطار و مياه التحلل مشكلة عصارة **lixi viats** تتسرب الى باطن الأرض متسببة بذلك في التلوث التدريجي للمياه الجوفية .

و التلوث البيولوجي و الكيماوي للمياه السطحية و الجوية يسبب و يساهم في انتشار الأمراض المتنقلة عن طريق المياه ( حمى التيفويد ، الالتهاب الكبدي .....) .

---

[1] المرجع نفسه ص 408 .
[2] علي زين العابدين عبد السلام ، محمد بن عبد المرضى عرفات : مرجع سبق ذكره ، ص 203 .

**ثم انبعاث الروائح الكريهة الناجمة عن تعفن النفايات المنزلية تسبب أضرار حاسة الشم و تسيئ الى الجوار [1]، فأصبح لكل مدينة رائحة خاصة بها بل لكلي حي رائحته المميزة ، فرائحة المدينة العربية غيرها في المدينة الأروبية، و روائح الأحياء الفقيرة غيرها في الأحياء الراقية ، و روائح المناطق السكنية غيرها في المناطق الصناعية .[2]**

**بالاضافة الى ذلك فان النفايات المنزلية تنتج غاز الميثان الذي يشكل مع الهواء مزيج قابل للانفجار في أماكن التفريغ ، و الذي قد ينتشر الى خارج القمامة و يتسبب في اتلاف النباتات الكائنة بالقرب منها .**

**و للاشارة ، فان هناك من بين النفايات المتواجدة بالقمامة نفايات صناعية ، و في حالة نشوب أي حريق قد تنبعث منها غازات سامة مثل "الديوكسيل و الفوران" Dioxine et Forane**

**ان الحرائق التي تنشب عادة بالقمامات سواء بفعل ارادي أو نتيجة انبعاث غاز النيتان ينجم عنها دخان كريه الرائحة الذي يكون المصدر الهام لتلوث الهواء. ثم ان احتواء القمامة على النفايات الغذائية و عدم دفنها بالمفارغ العمومية تجلب الحيوانات المتشردة كالكلب و القطط و الفئران ، التي تمثل حلقة نقل العدوة الخطيرة ، وكل قمامة مستغلة بطريقة غير سليمة تشكل خطرا صحيا حقيقيا ، و هذه الأماكن تمثل في الحقيقة مصدرا حقيقيا دائما للتلوث البيئي ، و تسبب مشاكل خطيرة على النظافة و الصحة العمومية .**

**زيادة على هذا فان انتشار التفايات المنزلية في قمامات فوضوية حتى في وسط الأحياء ، يتسبب في تدهور المساحات الطبيعية و الاطار المعيشي و في تشويه المحيط الحضري ، و يساهم بقسط كبير في تكاثر و انتشار الذباب و البعوض في فصل الصيف مع ما لذلك من آثار على الصحة العامة .[3]**

## ب– الآثار الاجتماعية:

[1] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 1 .

[2] عبد الله العطوي : جغرافيا المدن ، الجزء الأول ، مرجع سبق ذكره ص 33 .

[3] وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 1- 2 .

**يؤدي تراكم النفايات المترلية داخل المدن الى اثارة مشاعر السخط بين السكان ، مما يدفعهم الى القلق و التوتر على الصحة العامة من خلال انتشار الأمراض و الأوبئة ، و تقل فرص الاستمتاع بالقيم الجمالية و الحضارية المختلفة ، كما تقوى في نفوس أفراد المجتمع الحضري مشاعر الاحتجاج ، و المطالبة يتوفر الحد الأدنى اللازم للمحافظة على نظافة البيئة الحضرية ، و تؤدي كل هذه الأمور و غيرها الى انتشار حالة من الملل و ضعف الولاء و الانتماء ، و فتور تحمس الجماهير للمشاركة في الأعمال العامة ، أو الاجادة فيها ، كما يؤدي هذا الاحساس الى زيادة احتمالات عدم استقرار السلام الاجتماعي ، و يخلق مناخا خصبا للتوترات و الاضطرابات الاجتماعية**[1].

## ج- الآثار الاقتصادية و السياحية :

**ان تراكم النفايات المترلية ، خاصة المخلفات الصلبة من قمامة و غيرها ، بدون**

- دراسة خاصة بالجمع و نقل النفايات المنزلية و ما شابهها
- دراسة المعالجة، اعادة تثمين للنفايات في اطار مخطط تسيير النفايات و تتضمن هذه الدراسة على اقتراحات لتثمين النفايات الصلبة الحضارية.
- دراسة تاثير على البيئة لمركز الدفن لبلدية ابن باديس.

[1] علي ليله ، محمد السيد عامر : مرجع سبق ذكره ص 185.

اما الغلاف المالي تم توفيره في اطار تطبيق برنامج التسيير المندمج للنفايات الصلبة الحضارية، و يبين الجول رقم (6)[1] : الغلاف المالي في اطار تطبيق برنامج التسيير المندمج للنفايات الصلبة الحضرية.

| السنة | رخصة البرنامج | اعتمادات الدفع | الاستهلاك |
|---|---|---|---|
| 2001 | 88.000.000 | 27.000.000 | 26.096.000 |
| 2002 | 88.000.000 | 100.000.000 | 67.986.900<br>4.586.400 |
| 2003 | 110.000.000 | 60.000.000 | 42.710.608 |
| المجموع | 286.000.000 | 187.000.000 | 141.379.908 |

4- الاجراءات المتخذة لتحسين تسيير النفايات على المستوى المحلي:

**أ- اعادة فتح قمامة الكلم الثالث عشر طريق عين اسمارة:**

من اجل تنظيف مدينة قسنطينة تمت الموافقة على طلب البلدية باعادة فتح المفرغ العمومي المتواجد بـــ الكلم الثالث عشر طريق عين اسمارة و ذلك للسبب الرئيسي المتمثل في بعد مكان قمامة ابن باديس عن المدينة (حوالي 40 كلم) و عدم كفاية وسائل الجمع و النقل و قدم الكثير منها مما يقلل من عدد الدورات و لا يمكن من جمع النفايات من احياء المدينة كليا، و هذا ما ادى الى انتشار القمامات الفوضوية بكثرة.

غير ان اعادة فتح المفرغ هذا يتم مع احترام دفتر الشروط الموضوع من قبل مديرية البيئة بالتنسيق مع مختلف المصالح التقنية للولاية و يتم استغلال المفرغ الى غاية انجاز و فتح مركز الدفن ببوغرب بلدية ابن باديس.

**ب- اعادة تهيئة جزء من الطريق الرابط بين مدينة قسنطينة و القمامة العمومية بابن باديس:**

حيث برمجت هذه العملية في سنة 2004 في اطار البرنامج القطاعي للتنمية لقطاع الاشغال العمومية.

[1]– وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مرجع سبق ذكره، ص 7-8.

**جـــ- تنظيم عدة حملات للقضاء على القمامات الفوضوية:**

انشات لجنة تحت سلطة الوالي و باشراف مدير البيئة للقيام بتنشيط و مراقبة عمليات التنظيف و التطهير على مستوى ولاية قسنطينة، و هذا ما سنوضحه في الجول التالي:

**الجدول رقم (07):[1] يبين عمليات التنظيف و التطهير على مستوى ولاية قسنطينة.**

| | | |
|---|---|---|
| بالنسبة لبلدية قسنطينة: تم ازالة 12 قمامة فوضوية الكائنة بـــ: | | |
| الطريق الوطني رقم 05 | حي بن بوالعيد | حي فيلالي |
| المنطقة الصناعيةpalma | سيدي مبروك الاسفل | حي سيساوي |
| المنطقة الصناعية la moriciere | حي بو الصوف | المنية |
| الحطابية | جبل الوحش | حي 20 اوت |
| بالنسبة لبلدية الخروب: تم احصاء و القضاء على 9 مواقع فوضوية بـــ: | | |
| بوهالي العيد | 1600 سكن | 450 مسكن |
| بن بو العيد | علي منجلي | كوبريبا |
| 1013 سكن | 1200 سكن | 500سكن |
| بالنسبة لبلدية عين اسمارة: عملية ازالة حي تموشي | | |
| بالنسبة لبلدية اولاد رحمون: تم ازالة 08مواقع: | | |
| حي 260 سكن | وسط المدينة | القرزي |
| محطة المسافرين | مزرعة حداد بشير | حي المسجد |
| حي رابح بسبع | بو نوارة | |
| بالنسبة لبلدية حامة بوزيان: تم ازالة 10 مواقع فوضوية: | | |
| عمارات السطائح | الغيران | المركز التجاري |
| لبيادي 1و 2 | بكيرة | تحصيص بكيرة |
| بشير | حي برحال | مزرعة طبوب |
| حي الوئام | | |
| بالنسبة لبلدية ديدوش مراد: عددها 06 | | |

[1]– المرجع نفسه: ص 10-11.

| | | |
|---|---|---|
| حي 202 سكن | حي اول نوفمبر | المنطقة الصناعية |
| حي 40 مسكن | حي 40 مسكن لواد حجر | على حافة الوادي |
| بالنسبة لبلدية بن زياد: عددها 05 | | |
| حي النصر | حي عمار تليلاني | قايدي عبد الله |
| طريق العنان | على حافة الطريق | |
| بالنسبة لبلدية زيغود يوسف: عددها 08 | | |
| حي عين فاطمة | حي 340 مسكن | حي بولمعايز |
| حي الفج | حي بني براهيم | حي سيدي العربي |
| حي 100 مسكن | مرجانة زناتة | |
| بالنسبة لبلدية عين عبيد: 06 اماكن | | |
| وسط عين عبيد | حي العيد رضوان | برج مهيريس |
| حي مهدي الشريف | حي كحالشة كبار | القرية الفلاحية |
| بالنسبة لبلدية بن باديس: 04 قمامات فوضوية | | |
| حي التوفير | حي زويكري عمار | حي طعيوش |
| حي السكن المرعم كاف ذنيب | | |

**د- اقتناء و تزويد البلديات بوسائل تجميع و نقل النفايات سنة 2004:**

تم اقتناء و توزيع العتاد التالي سنة 2004 على كل البلديات من اجل التكفل احسن بجمع و نقل النفايات الصلبة الحضرية، و هذا ما سنوضحه في الجدول التالي:

**الجدول رقم (08):[1] يبين تزويد البلديات بوسائل الجمع و النقل سنة 2004.**

| البلديات | وسائل النقل | العدد |
|---|---|---|
| قسنطينة | شاحنة ضاغطة من نوع K120 | 13 |

[1]– المرجع نفسه، ص 12-14.01

| | | |
|---|---|---|
| | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66 | 06 |
| | شاحنة AMPLIROLL k66 | 02 |
| | شاحنةAMPLIROLL k120 | 02 |
| | شاحنة حاوية ناقلةk120 | 10 |
| | حاوية لشاحنةk66 | 05 |
| | حاوية لشاحنةK120 | 10 |
| | RETRO CHARGEURS | 02 |
| | DUMPERS | 04 |
| | BULLDOZERS | 01 |
| | حاوية مجرة | 12 |
| عين عبيد | جرار c6807 | 01 |
| | قاطرة 05t | 01 |
| | صهريج 3000 لتر | 01 |
| زيغود يوسف | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية k66 | 01 |
| | جرارC6807 | 01 |
| | قاطرة05T | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| عين اسمارة | جرار C6807 | 01 |
| | قاطرة05T | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| حامة بوزيان | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66 | 01 |
| | شاحنة AMPLIROLL k 66 | 01 |
| | حاوية لشاحنة K66 | 05 |
| | جرار | 01 |
| | قاطرة 05 طن | 01 |
| | شاحنة ظاغطة مجرورة | 01 |
| مسعود بو جريو | جرار C6807 | 01 |
| | قاطرة 05 طن | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| اولاد رحمون | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66 | 01 |

| | | |
|---|---|---|
| | جرار C 6807 | 01 |
| | قاطرة 05 طن | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| ديدوش مراد | جرار C6807 | 02 |
| | قاطرة 05 طن | 02 |
| | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66 | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| | شاحنة ظاغطة مجرورة | 01 |
| ابن زياد | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية K66 | 01 |
| | جرار C6807 | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| بني حميدان | جرار C6807 | 02 |
| | قاطرة 05 طن | 02 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| الخروب | شاحنة حاوية للنفايات المنزلية | 01 |
| | شاحنة ذات حاوية ضاغطة B260 | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 02 |
| | Remorque basculante | 01 |
| | جرار | 01 |
| ابن باديس | شاحنة حاوية للنفايات المنزليةK66 | 01 |
| | Bulldozers | 01 |
| | جرار C6807 | 01 |
| | صهريج من الزنك 3000 لتر | 01 |
| | | |

**تمهيد**:

يعد الاهتمام بالنظريات السوسيولوجية، مطلبا اساسيا و جوهريا في البحوث و الدراسات الاجتماعية، و ذلك باعتبارها تحدد لنا السياق العام الذي تجرى فيه الدراسة، و بالتالي فان الاطر النظرية و التصورية للدراسات الحضرية تساعدنا على فهم و تحليل الواقع الاجتماعي، و ما يرتبط به من مشكلات. و الى جانب ما تسهم به النظريات من تفسيرات و تحليلات للبناء الاجتماعي الحضري فانها تكشف و باستمرار عن تلك الثغرات الهامة في معرفتنا للظواهر، كما تمهد لاجراء المزيد من البحوث الاكثر نفعا و اهمية لتطور العلم و المعرفة، و في المقابل فهي تضع حدودا فاصلة بين ما يجب ان يستوعبه مجال العلم و ما يجب ان يبتعد عن اطاره، و سنحاول في هذا الصدد ان نقف على اهم النظريات او الاتجاهات المفسرة للبيئة الحضرية و مالها من علاقة بالمشكلات التي يفرزها المجتمع الحضري، و التي من بينها مشكلة التلوث التي تعد من اخطر الظواهر في القرن الواحد و العشرين.

## اولا: النظرية الايكولوجية :

### 1-النظريات الايكولوجية الكلاسكية:

#### ا-روبرت بارك والبيئة الحضرية:

يعتبر روبرت بارك r.park مؤسس النظرية الايكولوجية، فقد صاغ الاطار العام للنظرية حين ذهب الى اعتبار المدينة "مكانا طبيعيا لاقامة الانسان المتحضر" و عندما صورها على انها "منطقة ثقافية" لها انماط ثقافية خاصة بها، وبالتالي فان المدينة في نظره بناء طبيعي متكامل، يخضع لقوانين خاصة به، بمعنى ان ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من اقسامها الفرعية، بحيث تصبح لكل مجاورة من مجاورتها خصائص متميزة استمدتها من خصائص سكانها لتكشف عن استمرار تاريخي خاص بها، وعلى هذا الاساس، فان المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان.

وقد وضع بارك park هدفا للدراسة الايكولوجية مؤداه الكشف عن الانماط المنتظمة في المكان للعلاقات الاجتماعية.

و من خلال تحليله النظري للمدينة اظهر ان هناك مستويين للتنظيم الاجتماعي: مستوى حيوي و اخر ثقافي و هذا ما ذكرناه سابقا في تحليلنا لمفهوم المدينة[1].

و في مقالته الشهيرة "المدينة" التي نشرها سنة 1916 ذهب باركparkالى تصور خاص عن المدينة انطلق من فكرتين اساسيتين اولهما، تدور حول التاثير الذي تمارسه ظروف العيش في المدن على سلوك الافراد. و هذا ما يبين وجود طبقات اجتماعية متباينة في المجتمع الحضري احداهما تعيش حياة الرفاهية و الاخرى تحيا حياة البؤس و الفقر والحرمان، بحيث ينتج عن الطبقة الثانية سلوكات وتصرفات تتنافى مع القيم و المعايير البيئية مما يؤدي ذلك الى ظهور مشكلات التلوث و زيادة حدتها في البيئة الحضرية، و لا ننفي هنا بان الطبقة الاولى التي تعيش حياة الرفاهية انها لا ينتج عنها سلوك يتنافى مع القيم و المعايير البيئية، و انما قد يكون اقل حدة من سلوك الطبقة الفقيرة التي يبرز فيها التفكك الاجتماعي و السلوك الانحرافي بمعدلات مرتفعة، و ذلك لما تعانيه من حرمان و اغتراب اجتماعي ناتج عن التهميش الحضري.

و الفكرة الثانية التي اوضحها باركpark ، ترتبط بالوسائل التي من خلالها يؤدي التكيف البشري للبيئة لطبيعية الى انقسام المدينة و تمايزها في مناطق طبيعية تتلاءم مع الانماط البشرية التي تقيم فيها، و بالتالي يعكس ذلك مستويات الثقافة الحضرية من منطقة الى اخرى وذلك حسب الانماط الايكولوجية و البشرية التي تحدد او تصف بدورها التنظيم الاخلاقي و الطبيعي لكل منطقة سكنية، و هذا ما يظهر اختلاف مستويات التلوث في التجمعات السكانية و ذلك حسب الوسائل و الامكانيات المتاحة و حسب ثقافة كل فرد في المجتمع الحضري.

و في هذا الصدد يقرر "بارك": " ... ان للمدينة جدور ممتدة في عادات و تقاليد الناس الذين يعيشون بها، و يترتب على ذلك ان للمدينة تنظيما اخلاقيا جنبا الى جنب مع تنظيمها الفيزيقي، و ان كلا من التنظيمين يتفاعل على نحو متبادل مع الاخر. و اذا كان بناء المدينة او تركيبها يفرض نفسه علينا منذ اول وهلة بضخامته و تعقيداته الظاهرة، فان هذا البناء نفسه له جدوره او اساسه في الطبيعة البشرية التي يكون في ذاته تعبيرا عنها، و من ناحية

[1] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري – مرجع سبق ذكره، ص 313-315.

اخرى فان هذا التنظيم الواسع الذي ظهر استجابة لحاجات سكانه عندما يتم تشكيله يفرض نفسه على السكان كحقيقة خارجية و صريحة، و بالتالي يعمل على تشكيلهم وفق خطة او تصميم و مصالح تحدد من خلاله، و هكذا فان كل من البناء و التقاليد ليس الا جانبين او مظهرين مختلفين لمركب ثقافي واحد يحدد الخصائص المميزة للمدينة و حياتها كشيء يتميز عن حياة القرية و الريف المفتوح"[1].

من هذا المنطلق حدد باركpark صورة معينة للمدينة الحديثة تضمنت العديد من الابعاد، بحيث يشير البعد الاول الى كون المدينة بناءا تجاريا ادان بوجوده الى مكان السوق و موقعه التي نشات حوله و هو هنا يذهب الى ما ذهب اليه علماء الاجتماع الحضري في اوروبا، من ان حياة المدينة الحديثة تتميز بالتقسيم المعقد للعمل الذي ينتج عن المنافسة الصناعية، و هذا ما يبرز تنوع الصناعات في البيئة الحضرية، مما ينتج عنها تلوث الهواء و الماء و التربة و بالتالي يؤدي ذلك الى الاضرار بالصحة العامة و انتشار الامراض و الاوبئة.

كما يؤكد باركpark متفقا مع تونيزtoennies ان وجود السوق و تطويره قد ادى الى انهيار الطرق التقليدية للحياة و استبدالها باخرى تقوم على المصالح الوظيفية و المهنية. و هنا يتضح ان المجتمع الحضري اصبحت تطغى عليه المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، مما ادى ذلك الى سوء التخطيط الحضري للمواقع و البناءات السكنية و المنشات الصناعية و التي بدورها اثرت في البناء الايكولوجي للمدينة، و ادت الى اختلال البناء الاجتماعي الحضري.

اما البعد الثاني فهو ما تتميز به المدينة من بناءات رسمية تجسدها البيروقراطيات المعقدة التي حلت محل الترتيبات غير الرسمية لحياة الافراد في فترات تاريخية سابقة، فادارات الشرطة و المحاكم و مؤسسات الرعاية الاجتماعية و التنظيمات السياسية و المهنية تعتبر في نظره انسب اشكال التنظيم الذي يتلائم مع المدينة الحديثة.

[1] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق، مرجع سبق ذكره، ص44 – 45.

و من هنا نرى ان هذه التنظيمات تعمل على سن القوانين و اصدار التشريعات المختلفة التي تحد من تلوث البيئة و المحافظة عليها. و ذلك بنشر الوعي البيئي الى جانب معاقبة كل من يرتكب جرائم ضد البيئة.

ويوضح البعد الثالث من ابعاد صورة المدينة كما قدمها باركpark ان الحياة داخل المدينة يجعلها اقل عاطفية و اكثر عقلانية عن الحياة في مكان اخر. و لو اننا نجده في موضع اخر يقرر ان اختفاء الروابط العاطفية التقليدية في المدينة قد ادى الى ظهور روابط اجتماعية جديدة تقوم اساسا على المصلحة، الامر الذي يوضح تاثره بافكار دوركايمdurkheim عن التضامن الالي القائم عن التشابه و الذي استبدل بتضامن عضوي يقوم على الاعتماد المتبادل بين اجزاء متمايزة.

و على الرغم من ان باركpark ادرك للوهلة الاولى كمصلح اجتماعي حجم المشاكل التي فرضتها المدينة على ساكنها و ذلك مثل ما يفرزه المجتمع الحضري من نفايات منزلية و ما شابهها و انتشار القمامات الفوضوية و تاثيرها السلبي على السكان، الا انه كان اكثر اعجابا بما تتيحه الحياة الحضرية من فرص الحرية و القدرة على التسامح و الاحتمال، و كان ذلك يمثل بعدا رابعا لصور المدينة عنده.[1]

و هذا ما يوضح ضرورة التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع المديني للحد من اخطار التلوث و المشكلات الناجمة عنه.

**ب- ارنست بيرجس و نظرية الدوائر المتمركزة:**

تعرف نظرية ارنست بيرجسE.burgess باسم نظرية الدوائر المتمركزة، و التي توصل اليها من خلال دراسته لمدينة شيكاغو[2]، ففي مقالته الشهيرة " نمو المدينة" التي نشرها سنة 1925 نجده يقدم وصفا نموذجيا للبناء الايكولوجي للمدينة كان و لا يزال له دور هام في توجيه الدراسات الايكولوجية.

[1] - المرجع نفسه: ص45-46.
[2] - محمد بو مخلوف: التحضر، التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة – الفكرية والتنظيمية و العمرانية و التنموية – دار الامة، الجزائر، ط1 ، 2001، ص75.

و من هذا المنطلق حاول بيرجسE.burgess تفسير المدينة لا كبناء ثابت و استاتيكي، بل كعملية ديناميكية للنمو السريع الناتج عن العمليات الاساسية التي توجه الحياة الحضرية. و لما كان اكثر مظاهر النمو الحضري وضوحا هو " النمو الفيزيقي" نجد بيرجس E.burgess لا يهتم كثيرا بالحقائق المرتبطة بالبناء الثابت، و يؤكد فقط على النمو الفيزيقي الذي يتمثل في التوسع المكاني.

و لا تقتصر الدراسة الايكولوجية للمدينة في نظره على مجرد وصف نموها الفيزيقي، بل تمتد لتشمل دراسة نتائج النمو و اثاره على التنظيم الاجتماعي و الشخصية، كما تحلل هذه النتائج باعتبارها "عمليات للتايض الاجتماعي" métaolism اذ عندما يحدث هذا النمو بطريقة عادية و مالوفة تتم عملية التايض بسهولة و يسر، بحيث لا يترتب عليه الا قدرا بسيطا من التفكك اللازم لاعادة التنظيم. اما اذا كان النمو سريعا و بطريقة غير مالوفة، عندئذ تختل عمليات التايض، و تظهر بالتالي مؤشرات التفكك واضحة جلية، فترتفع معدلات التلوث و تزيد كمية النفايات في الشوارع و الاحياء و تظهر الامراض الناتجة عن هذا التلوث. و لقياس النمو و التوسع و التايض الحضري يستخدم بيرجسE.burgess الحراك او التنقل كمؤشر مفيد في هذا الصدد، بينما يتخد من قيمة الارض مؤشرا و مقياسا لهذا الحراك[1].

و يرى بيرجسE.burgess بان البنية الداخلية للمدينة و توسعها نحو الاطراف تتركب وظيفيا من خمسة مناطق دائرية الشكل تحيط الواحدة بالاخرى، و فيما يلي نقدم عرضا لهذه المناطق كما افترضها بيرجسE.burgess [2].

- **منطقة الاعمال المركزية**: تحتل هذه المنطقة قلب المدينة النابض اقتصاديا و ثقافيا و اجتماعيا، و هي بؤرة النشاطات التجارية و الثقافية و الادارية التي تلتقي عندها طرق المواصلات من كافة اجزاء المدينة التي يسهل الوصول اليها[3]، و هي تضم المصارف الرئيسية و المكاتب، و المسارح، و المجمعات التجارية الكبرى، و المطاعم، و الدوائر الحكومية، و المكتبات، و المحاكم، و المتاحف، و اكثر المباني ارتفاعا و هذا بدوره يبرز

[1] - السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره، ص49-50.
[2] - عبد الله عطوي: جغرافيا المدن، الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط1 ، 2003، ص127-128.
[3] - السيد حنفي عوض: مرجع سبق ذكره، ص178.

التوسع العمودي بدلا من التوسع الافقي، كما تضم الاراضي ذات القيمة العالية و هي منطقة تسيطر عليها كذلك المؤسسات التجارية و الصناعية الكبرى[1].

و الملاحظ هنا ان الكثافة السكانية عالية و التباين الاجتماعي واضح بين السكان مما يدل على ان سكان هذه المنطقة اكثر تحضرا من المناطق الاخرى، بالاضافة الى ارتفاع نسبة تلوث الهواء نتيجة ازدحام السيارات و وسائل النقل المختلفة، كما ان تنوع الانشطة المتواجدة في المدينة يؤدي الى افراز كميات هائلة من النفايات و المخلفات التي تؤثر على السكان و البيئة الحضرية اذا لم يتم التخلص منها و معالجتها بالطرق السليمة.

- **المنطقة الانتقالية**: يؤدي التوسع و النمو الذي تتعرض له منطقة الاعمال المركزية الى تعرض المنطقة الانتقالية للتغير المستمر.

و تتميز هذه المنطقة بكثافتها السكانية العالية، و ظهور التفكك الاجتماعي، و الانخفاض الملحوظ في الدخل الفردي، و انتشار الامراض الاجتماعية، و يسود هذه المنطقة مساكن الطبقة الدنيا حيث تكثر الاكواخ و المنازل القديمة، و هي المنطقة التي تجذب المهاجرين و الطبقات الفقيرة[2].

و الجدير بالذكر ان الانحلال الخلقي و التفكك الاجتماعي واضح في هذه المنطقة، بحيث يؤدي ذلك الى انخفاض الوعي البيئي الذي يكون عائقا بين النسق الاجتماعي و بين ادائه لوظائفه. كما ان الفقر و انخفاض المستوى المعيشي عامل اساسي في تدهور المحيط و النظافة العامة و هذا ما يعكس البعد الفيزيقي و الاجتماعي لهذه المنطقة.

- **منطقة سكن العمال**: يعيش في هذه المنطقة اولئك الذين يفضلون السكن بالقرب من مكان العمل، و ذلك رغبة في التخلص من نفقات الانتقال و الايجارات المرتفعة، و اكثرية اليد العاملة في هذه المنطقة يجدون مجالات العمل في المنطقة التجارية و مؤسسات الصناعات الخفيفة، و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للسكان في الغالب افضل من سكان المنطقة الانتقالية كما ان معظم السكان من اصول مهاجرة[3].

---

[1] - لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص 131.
[2] - اسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري و نظرياته، مرجع سبق ذكره، ص 57-58.
[3] - عبد الله عطوي: مرجع سبق ذكره، ص 130.

و هنا يتضح ان اغلبية السكان معرضين للتلوث الناتج عن الانشطة الصناعية وما تخلفه المنطقة التجارية من نفايات و قمامات فوضوية و ذلك لقربهم من المؤسسات الصناعية و التجارية، زيادة على ذلك فان هذا النوع من المناطق قد يؤدي الى تلوث المياه الجوفية و السطحية نتيجة للسوائل التي تلقى في التربة و الانهار المجاورة لها. كما قد تنبعث الملوثات الى الجو اثناء التعامل مع المواد الاولية المستخدمة في الصناعة او اثناء عملية التصنيع، و اهم هذه الملوثات ثاني اكسيد الكبريت و اول اكسيد الكربون و ثاني اوكسيد النيتروجين و التي بدورها تؤثر على الصحة العامة لافراد المجتمع الحضري.

- **منطقة سكنية افضل**: و تضم احسن اماكن الاقامة بما فيها من منازل مستقلة تقيم فيها اسرة واحدة من ذوي الدخول المرتفعة، و مبان تضم عددا من الشقق المناسبة للطبقة المتوسطة و توجد بها المساكن الجيدة المبنية على مساحات اكثر رحابة[1]، كما يوجد في هذه المنطقة اصناف مقبولة من الفنادق تناسب مستوى هذه الطبقة من السكان. بالاضافة الى توفر الحدائق العامة و بعض المراكز التجارية المحلية و المؤسسات التي تقدم الخدمات و السلع ذات الاستهلاك المحلي اليومي[2].

و هذا ما يبرز ان هذه المنطقة تخضع للتخطيط الحضري الجيد الذي يتلائم مع المقاييس العلمية، و الذي بدوره يعكس المستوى الثقافي و الاجتماعي لهذه المنطقة بحيث ان سكان مثل هذه المناطق هم اكثر وعي بالمحيط الذي يعيشون فيه. مما ينتج عن ذلك العناية اكثر بالبيئة الحضرية و الاهتمام بدرجة اكبر بنظافة المحيط و الرعاية الاجتماعية. و قد يكون دور الاسرة فعالا في مثل هذه المناطق و ذلك ناتج عن ارتفاع المستوى الثقافي و المعيشي لافراد هذه المنطقة.

- **منطقة السفر اليومي او الضواحي**: تقع هذه المنطقة خارج حدود المدينة، حيث تشكل الضواحي و الاطراف مناطق سكنية لذوي الدخل المرتفع[3]، و معظم سكانها يقومون برحلة العمل اليومية ، و لهذا فلا بد من الذهاب و الاياب بين هذه المنطقة و اماكن العمل، كما يسكنها اصحاب المكانة الاجتماعية و الاقتصادية العليا[4].

---

[1] - لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص133.
[2] - عبد الله عطوي: مرجع سبق ذكره، ص 130- 131.
[3] - محمد بو مخلوف: مرجع سبق ذكره، ص75.
[4] - لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص 134.

و هذا ما يبرر ان هذه المنطقة اقل تعرضا للتلوث و ذلك نظرا لظروف المعيشة الجيدة و الدخل المرتفع لافراد المجتمع الحضري، و بما انها منطقة تخضع للسفر اليومي من قبل العمال الذين يقطنون بها فهي بعيدة نوعا ما عن التلوث بمختلف انواعه او على الاقل اخف حدة من المناطق الاخرى، و يعكس هنا المستوى الاقتصادي و المكانة الاجتماعية وعي هذه الطبقة من السكان بمشكلات البيئة الحضرية، كما ان وجود الفئات الغنية و الشرائح الاجتماعية ذوي المستوى الثقافي المرتفع يبين على ان المنطقة تتوفر على الوسائل والامكانيات التي تساهم في مكافحة التلوث بالنفايات المنزلية و المخلفات بمختلف انواعها.

و من خلال هذه النظرية نجد ان بيرجسburgessقد عالج نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي و تمايزها في المكان، و ان هذه الحلقات الخمسة تمثل في نظره مناطق متتابعة من الامتداد الحضري. و هو في تاكيده لهذا الوصف الفيزيقي، ذهب الى ان ظاهرة النمو الحضري هي نتيجة لازمة لعمليات التنظيم و التفكك في نفس الوقت، بحيث تشبه تماما عمليات الهدم والبناء في الكائن العضوي[1]. و بالتالي نرى ان مستويات التلوث والمشكلات الناجمة عنه تختلف من منطقة الى اخرى، وذلك حسب طبيعة النمط الايكولوجي و تاثيره في البناء الاجتماعي الحضري.

**ج-التغير الحضري و العمليات الايكولوجية:**

لقد إهتم علماء الايكولوجية الحضرية وفي مقدمتهم رودريك ماكينزي r.mackenzieبدراسة العمليات الايكولوجية التي تحدث عن طريقها تغيرات في توزيع السكان و انشطتهم الاجتماعية، و ذلك في محاولة لصياغة نظريات مفسرة لديناميات المدينة ولقد اطلق علماء الايكولوجية على هذه العمليات التركز و التشتت، المركزية و اللامركزية، العزل، الغزو و الاحتلال[2].

وقد اشرنا سابقا في مفهومنا للبيئة الحضرية الى تحليل هذه العمليات الايكولوجية و ما ينتج عنها من تغيرات حضرية، و بما ان هذه العمليات الايكولوجية مرتبطة ارتباطا و ثيقا بالبيئة الحضرية و ما ينتج عنها من مشكلات ارتاينا ان نفسر هذه العمليات في ضوء متغيرات الدراسة الراهنة، بحيث ينتج عن التركز و التشتت زيادة الكثافة السكانية نتيجة

[1] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري – مرجع سبق ذكره، ص136.
[2] - السيد حنفي عوض: مرجع سبق ذكره، ص 172.

للهجرة من منطقة الى اخرى، مما يؤدي ذلك الى اكتظاظ المناطق السكنية و زيادة النشاط البشري و هذا يزيد في معدلات التلوث.

بحيث ينجم عن زيادة الوحدات السكنية تلوث المياه الجوفية و السطحية و ذلك من خلال تسرب المياه القذرة على السطح و تعكير مياه الوديان و المجاري المائية، و بالتالي انتشار الاوبئة و الامراض المعدية، بالاضافة الى عدم استيعاب الجهات القائمة على شؤون المدينة من توفير الحماية اللازمة للسكان، و هذا ما يفسر قلة الامكانيات المتاحة مقابل الكثافة السكانية المرتفعة و امتداد المساحة المستخدمة للاغراض البشرية او تقلصها نتيجة زيادة النشاطات الصناعية و انتشار المؤسسسات و المباني السكنية مما يجعل البيئة الحضرية اكثر تداخلا و تشابكا من أي بيئة اخرى، و بما ان عملية التركز و التشتت تتاثر بدرجة القرب من وسائل المواصلات و استخدام الاراضي و تباين القدرة الاقتصادية، فان هذا ما يدل على ان البيئة الحضرية معرضة للتلوث الهوائي الذي يزيد من حدة الامراض التنفسية المزمنة و الامراض المختلفة المرتبطة بهذا النوع من التلوث، و بما ان القدرة الاقتصادية متباينة فان هذا ما يوضح ان المجتمع الحضري يعيش ظروف اجتماعية تختلف من طبقة لاخرى. و قد يعكس هذا الاختلاف المستوى المعيشي و الثقافي لهذه الطبقات بحيث يميز الطبقة الفقيرة او المهمشة عادة تمركزها في مناطق تكاد تنعدم فيها المرافق و الخدمات الاجتماعية و ينتج عنها سلوك مخالف للبيئة الحضرية، اما الطبقة التي تتمتع بظروف جيدة عادة ما تختار المناطق و الاماكن المؤهلة للاقامة التي تتوفر فيها اماكن الترفيه و التسلية و الخدمات و المرافق العامة، و بالتالي تكون نسبة التلوث في مثل هذه المناطق منخفضة مقارنة بالمناطق الاخرى التي تعيش فيها الطبقة الفقيرة او المهمشة.

اما اذا نظرنا الى عمليتا المركزية و اللامركزية فاننا نرى ان المركزية ترتبط اساسا بالنشاطات الصناعية و التجارية و الإدارية، اذ ينتج عن النشاطات الصناعية زيادة التلوث الصناعي و الذي بدوره يلوث الماء و الهواء و التربة و يشوه المحيط الحضري، و قد يترتب على ذلك انتقال المشروعات الاقتصادية الى الاتجاه نحو اللامركزية من اجل تخفيض الضغط على المدن المركزية او التي تتركز فيها مختلف الانشطة المساهمة في الحياة الحضرية، و بالتالي التقليل من حدة التلوث و نقله خارج البيئة الحضرية.

اما فيما يخص عملية العزل فتشهد المناطق الحضرية تنافسا على المواقع الجيدة و المواد النادرة مما يزيد من حدة الصراع حول المناطق الحضرية، و هذا ما ينتج عنه ظهور مناطق سكنية متقدمة و اخرى متخلفة و مناطق اثنية و اخرى صناعية الى غير ذلك، وهذا ما يبين اختلاف كمية النفايات و المخلفات من منطقة الى اخرى و ذلك حسب طبيعة النمط الايكولوجي و الاجتماعي لكل منطقة، بالاضافة الى وضوح التباين الاجتماعي لهذه المناطق بحيث يؤثر البناء الايكولوجي الحضري على البناء الاجتماعي.

اما عمليتي الغزو و الاحتلال فهما عمليتان مرتبطتان تعبران على التغير الذي يصيب بعض اجزاء المكان الحضري، بحيث ينتج عن عملية الغزو انتقال جماعة سكانية من مكان الى اخر مما يؤثر ذلك على المناطق السكانية نتيجة للسلوك او التصرفات التى تتنافى مع المنطقة التى هاجروا اليها و يؤدي ذلك الى تعارض في القيم و المعايير الاجتماعية، اذ ينتج عن هذا التعارض زيادة في التفكك الاجتماعي و الانحراف الاخلاقي الذي يجعل البيئة الحضرية عرضة للمخاطر البيئية و الاجتماعية.

**د- هومرهويت و نظرية القطاع:**

ظهرت هذه النظرية سنة 1939 كرد فعل للانتقادات العديدة التي تعرضت لها نظرية بيرجسburgess ولقد تحقق ذلك حينما قدم هومرهويت h.hoyt نموذجا نظريا يحاول فيه تحديد النمط الايكولوجي للمدينة في ضوء فكرة القطاع[1]. و لقد اقام هويتh.hoyt نموذجه هذا استنادا الى فكرة مؤداها، ان انتشار المناطق السكنية بانواعها المختلفة يخضع لعملية توزيع دخول الافراد. لذلك نجده يقسم هذه المناطق الى ثلاثة قطاعات رئيسية: الاول يضم العمال ذوي الدخول المحدودة و الايجارات المنخفضة، و هذا ما يدل على وجود علاقة وثيقة بين النمط الايكولوجي لهذه المنطقة و بين النمو السكاني و الفقر و التدهور البيئي، مما يؤدي الى احتمال حدوث تصدع اجتماعي يعود ضرره على المحيط الحضري و الصحة العامة للسكان[2].

[1] - اسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص63.
[2] - السيد الحسيني: مرجع سبق ذكره، ص140.

اما القطاع الثاني فيضم مناطق الايجار المتوسطة و تتصف بمساكن متوسطة النوعية، و تقع بجانب منطقة الايجار العالي او المنطقة السكنية الراقية، و هذا ما يوضح اشتراك هذه المنطقة في بعض الخصائص الاجتماعية و الايكولوجية لمنطقة الايجارات المرتفعة[1].

اما فيما يخص القطاع الثالث فيضم الاغنياء ذوي الدخول الكبيرة و الايجارات المرتفعة، بحيث وجد هويث h.hoyt بان المناطق السكنية العالية الايجار او ذات النوعية الراقية تتجه نحو تتبع طرق المواصلات السريعة و الى النمو ناحية الاراضي المرتفعة و احتلالها بهدف التوسع فيها، وعادة ما تمتد على طول مجاري مياه الانهار او شواطى البحار، مما يعكس ذلك مستويات التلوث لهذه المنطقة بحيث يؤدي قربها من وسائل النقل وزيادة حركة المرور الى تعرضها للتلوث الهوائي و ارتفاع حدة الضجيج الذي يؤثر سلبا على الجهاز العصبي للانسان بالاضافة الى قرب هذه المنطقة من مياه الانهار و الشواطى يجعلها عرضة للتلوث المائي، و ذلك بسبب انتشار القمامة و القاذورات و قنوات الصرف التي تصب في الشواطى و الانهار، مما يؤدي ذلك الى تعرض مناطق اخرى للتلوث الحضري و بالتالي قد تكون هذه المنطقة سببا في تلوث منطقة اخرى[2].

كما ان هناك مناطق النشاطات التجارية في مركز المدينة مما قد يعرض البيئة الحضرية الى التلوث بالنفايات و المخلفات التي يتركها الانسان خلال فعاليته اليومية من ورق و اكياس بلاستيك و عبوات كرتونية و زجاجية و معدنية، اضافة الى المخلفات الغذائية، و بالتالي تصبح مشكلة النفايات خاصة منها النفايات المنزلية و ما شابهها مشكلة اساسية تحضى باهتمام الجهات المعنية مثل البلدية، و هذا نظرا لتراكم النفايات و زيادة كميتها و حجمها في ارجاء المدينة و شوارعها، خاصة و ان النشاط البشري المتمركز في رقعة جغرافية ضيقة يؤدي الى تشويه المحيط الحضري و الاضرار بالصحة العامة للسكان.

و طبقا لهذه النظرية، تعد الطرق الرئيسية و السريعة و مستوى السكان الاجتماعي و الاقتصادي تمثل العوامل التي تفسر نشوء هذه القطاعات السكنية و ما ينتج عنها من

[1] - عبد الله عطوي: مرجع سبق ذكره، ص 136.
[2] - لوجلي صالح الزوي: مرجع سبق ذكره، ص135-136.

تغيرات بيئية و اجتماعية، و ليس المسافة من مركز المدينة كما نصت على ذلك نظرية بيرجس burgess [1].

**ه- هاريس المان و نظرية النويات المتعددة:**

صاغ هاريس harris و المانullman نموذج النويات المتعددة multiple nuclei model بحيث يذهبان الى ان نمو المدينة لا يعتمد على نواة واحدة، و انما على نويات متعددة. فهناك النواة الرئيسية في مركز المدينة و هي منطقة النشاطات التجارية و الخدمات الرئيسية، و هناك نواة تجارة الجملة و الصناعات الخفيفة بالقرب من النواة الرئيسية، كذلك توجد نواة الصناعات الثقيلة على اطراف المدينة. و حول هذه النويات تتوزع مناطق سكنية متنوعة بعضها لذوي الدخل المحدود، و بعضها الاخر لذوي الدخل المتوسط، و البعض الثالث لذوي الدخل المرتفع[2].

اما مناطق الضواحي فهي عبارة عن نطاق انتقالي بين البيئة الحضرية والبيئة الريفية، و تمثل هذه المناطق البيئية المستقبلية للمدينة اذ ان الضغط و النمو الحضري يكون عادة في اتجاهها و يطلق على هذه النماذج احيانا نماذج استعمالات الارض[3].

اما فيما يخص العوامل التي تؤدي الى ظهور النويات في المدن فهي:

- الاعتماد المتبادل بين بعض النشاطات و المؤسسات و حاجتها للتقارب من بعضها، فالمنطقة الصناعية مثلا تحتاج الى مساحة واسعة من الارض بالاضافة الى طرق المواصلات السهلة كالطرق البرية و خطوط السكك الحديدية .

- نشاطات اخرى تميل الى التقارب من بعضها بسبب المنفعة المتبادلة بينها مثل مخازن المفرد التجارية الى التكتل في منطقة واحدة لاستفادة الزبائن من بعضهم البعض .

- بعض النشاطات لا ينسجم مع البعض الاخر مثل عدم الانسجام بين الصناعات الثقيلة و دور السكنى، بحيث يؤدي هذا التنافر بين المؤسسات الى تكتل الصناعات و المناطق السكنية في مراكز و نوى معينة.

---

[1] - السيد حنفي عوض: مرجع سبق ذكره، ص182.
[2] - السيد الحسيني: مرجع سبق ذكره، ص141.
[3] - عبد الاله ابو عياش، اسحاق يعقوب القطب: مرجع سبق ذكره، ص 111.

- ارتفاع الايجار او السعر العالي للارض قد يؤدي الى طرد بعض المؤسسات التي لا تستطيع دفع الايجار المطلوب بسبب قلة دخلها، فتختار الموقع المناسب لها في منطقة معينة و تظهر على شكل نوى في المدينة[1].

من خلال هذه النظرية يتضح ان النمو الحضري السريع و الكثافة السكانية المرتفعة و الاتجاه المتزايد نحو التصنيع و التكنولوجيا الحديثة يؤدي الى توسيع الانشطة الصناعية و التجارية و انتشار المناطق السكنية و العمرانية خارج حدود المدينة، و ذلك على شكل نويات متعددة و هذا لتخفيف الضغط على مركز المدينة. بحيث تبرز كل نواة مستويات التلوث و الاثار الناجمة عنه و اختلاف مصادره من منطقة لاخرى، ففي مركز المدينة يكثر ضجيج السيارات و نداء الباعة و هرج الناس في الشوارع و اصوات اجهزة الراديو الى غير ذلك، مما يثير اعصاب اهل المدينة و يدفعهم الى طلب الراحة و الهدوء في الضواحي والاطراف. و قد يسبب التركز الحضري للصناعات في بعض المناطق اضرارا خطيرة على المجتمع الحضري و ذلك بسبب تلوث الهواء، اما توسع حركة النمو الحضري في المدن بشكل عشوائي كما هو موجود في الدول النامية ادى الى نشوء احزمة البؤس حول المدن التي عجزت عن توفير المسكن للنازحين من الارياف و الفقراء الوافدين باعداد ضخمة للبحث عن فرص الحياة.

و هكذا بلغت بعض الدول مرحلة متقدمة و حرجة جدا في مسيرة التحضر ناجمة عن تضخم سكان التجمعات الحضرية الكبرى، و عدم القدرة على تلبية حاجات المقيمين فيها، بينما لا تزال دول اخرى تتحرك بعيدة في موقع مختلف من مراحل هذه العملية بحيث يسهل التحكم في تحريك و توجيه التجمعات الحضرية الصغيرة فيها ثم تخطيط هياكلها الحضرية.

و الملاحظ هنا ان التوزيع المكاني للسكان و الانشطة في المناطق الحضرية يتاثر بخصائص التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي و الايكولوجي السائد في هذه المناطق او النويات، بحيث كل نواة او منطقة تبرز فيها مشكلات التلوث بدرجات متفاوتة و ذلك حسب النمط الايكولوجي و طبيعة البناء الاجتماعي لهذه المناطق او النويات.

[1] - عبد الله عطوي: مرجع سبق ذكره، ص141.

## 2- النظريات الايكولوجية المحدثة:

### أ- التفاعل و المجتمع المحلي:

قدم اموس هاولي A.HAWLY في كتابه " الايكولوجيا الاجتماعية" سنة 1950 نظرية جديدة اعتبرت بمثابة الجسر الموصل بين النظرية الايكولوجية المبكرة و النظرية الايكولوجية في صورتها الراهنة. بحيث تتمثل مهمة الايكولوجي عنده في وصف الخصائص المتميزة للتجمعات و الحشود السكانية، و تحليل بناء المجتمع المحلي، و الاتجاهات الكامنة في هذا البناء، تلك الاتجاهات التي تؤدي الى التمايز و التخصص ثم الكشف عن تاثير التغيرات الداخلية و الخارجية على تنظيم التجمعات و الحشود الانسانية[1].

كما يقر هاولي A.HAWLY على التفاعل من خلال المشاركة في الايقاع اليومي و المنتظم للحياة الجمعية و ذلك باعتبارها عامل اساسي يميز المجتمع المحلي و يعطي سكانه طابع الوحدة. بالاضافة الى التركيز على البعد المكاني و الزماني، كما انه يؤكد على ان المجتمع المحلي اكثر من مجرد تنظيم لعلاقات التكافل بين الافراد، و ان الحياة الجمعية تشتمل على قدر من التكامل السيكولوجي و الاخلاقي، خاصة و ان الانشطة و ما يرتبط بها من علاقات تكافلية تتداخل و ترتبط بمجموعة المشاعر و الاحاسيس و انساق القيم و المعايير الاخلاقية و غير ذلك من موجهات السلوك و التفاعل اليومي[2].

و لقد ذهب هاولي A.Hawley الى ان ظاهرة نشاة المدن وظيفة دالة للتوسع و الامتداد الذي يعني النمو عن طريق الهجرة لا عن طريق الزيادة الطبيعية لسكان المدينة[3].

و من الواضح اذن ان الاطار الذي قدمه هاولي A.Hawley يركز على دراسة انماط التنظيم الانساني من خلال البعد الزماني و المكاني، و رغم ما ينطوي عليه هذا الاسهام من قيمة عظيمة الا ان النتائج التي توصل اليها هاولي A.Hawley لا تختلف عما اثاره بارك و برجس و من بين هذه النتائج:

- الهجرة هي السبب الرئيسي في نمو المدن.

---

[1] - السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره، ص 321-322.
[2] - المرجع نفسه: ص35.
[3] - المرجع نفسه: ص 321-322.

- تميل الوظائف المتخصصة الى التمركز.

- يدفع النمو الحضري المنطقة السكنية باستمرار الى خارج منطقة وسط المدينة.

- هناك علاقة عكسية بين البعد عن مركز المدينة و القيمة الايجارية للمساكن[1].

يتضح من خلال هذا التصور النظري ان المجتمع المحلي في البيئة الحضرية يرتبط بالتغيرات الداخلية و الخارجية التي تؤثر على تنظيم التجمعات الانسانية، و اذا نظرنا الى الموضوع الذي بصدد دراسته نجد ان اكثر المشكلات الحضرية الحاحا في المدن الجزائرية تلك التي تتعلق بالقادمين الجدد الى المناطق الحضرية و المهاجرون من المناطق الريفية، فلقد اعتاد هؤلاء القادمون ان يقطنوا في اماكن المعيشة البالية و التي يقل الرغبة فيها و التي غالبا ما تاخذ صور تجمعات في الاكواخ القصديرية و البنايات الفوضوية، مما ينتج عن ذلك سلوكات منافية للبيئة و هذا ما يبرز وجود كميات هائلة من النفايات المنزلية و القمامات الفوضوية في مثل هذه الاحياء، و يرجع ذلك الى اختلال في طبيعة البناء الايكولوجي و الاجتماعي الذي يفرضه النمو الحضري الناتج عن التوسع و الامتداد عن طريق الهجرة. و بالتالي اذا نظرنا الى النمو الحضري في كبريات المدن الجزائرية الناتج عن الهجرة، نجده يرتبط بالبعد الزماني و المكاني و ذلك عبر فترات تاريخية متميزة شكلت محطاته الرئيسية، و انعكست على البناء الاجتماعي الحضري للمدن الجزائرية الحديثة، و لذلك يعتبر البعد الزماني و المكاني ضروريا لفهم المدن الجزائرية و مدن الدول النامية و فهم مشكلاتها الاجتماعية، مثل التلوث و ما ينجم عنه من اضرار صحية و بيئية.

اما التكامل السيكولوجي و الاخلاقي و ما يرتبط به من علاقات تكافلية من خلال انساق القيم و المعايير الاخلاقية من موجهات السلوك و التفاعل اليومي في البيئة الحضرية، يساعد على خلق وعي بيئي اذا كان هذا التكامل خاضع لميكانيزمات الضبط الاجتماعي و الاجراءات و القوانين التي تعمل من اجل المحافظة على البيئة و حمايتها من التلوث.

[1] - اسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 72.

**ب- دنكان، شنور و المركب الايكولوجي:**

تهدف النظرية الايكولوجية عند دنكان و شنور duncan and schnore الى تحليل التنظيم الاجتماعي كفكرة محورية، و اعتبار هذا التحليل محور اهتمام الدراسة الايكولوجية.

و بالتالي فان المدخل الايكولوجي في تاكيده و اهتمامه بالتحليل على مستوى " التنظيم" يقدم الكثير نحو فهم الحقيقة الاجتماعية[1].

و في مجال تاكيد " التنظيم الاجتماعي" كفكرة اساسية للتحليل الايكولوجي، طور دنكان و شنور duncan and schnore اطارا نظريا لدراسة التنظيم يتضمن اربعة متغيرات اساسية، و هي البيئة، التكنولوجيا، السكان و التنظيم، و ترتبط فيما بينها على نحو وظيفي متبادل لتكون ما اسمياه " بالمركب الايكولوجي" و قد يمتد نطاق هذا المركب في نظرهما ليستوعب ما هو اكبر من المجال الحضري، رغم انه وجه في الاساس لدراسة الحضرية و النمو الحضري[2].

و لتوضيح العلاقة بين هذه المتعيرات الاربعة المشكلة للمركب الايكولوجي، اعطى دنكانduncan مثالا عن تلوث الجو بالضبخن smog(الضباب الدخاني) باعتباره مشكلة بيئية تعاني منها كبريات المدن الامريكية. و في تحليله لهذا المثال، انطلق من فكرة اساسية مفادها، ان التغير في واحد من هذه المتغيرات يؤدي الى تغيرات تمس بقية المتغيرات الاخرى.

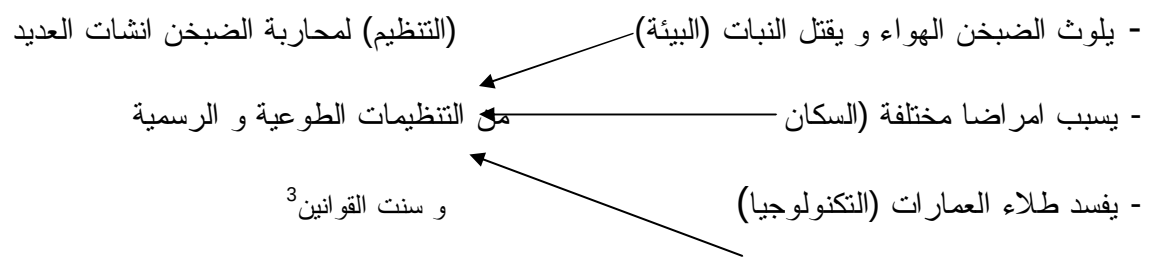


ان هذا الطرح النظري الذي قدمه دنكان و شنور duncan and schnore مرتبط ارتباطا وثيقا بمتغيرات الدراسة الراهنة، بحيث تلوث النفايات المنزلية الهواء و الماء و

[1] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الضري بين النظرية و التطبيق، مرجع سبق ذكره، ص 67.
[2] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري – مرجع سبق ذكره، ص324.
[3] - اسماعيل قيرة: مرجع سبق ذكره، ص 74.

التربة و يؤثر ذلك على (البيئة) الحضرية، كما ان كمية النفايات المنزلية تتزايد بصفة طردية مع زيادة عدد (السكان) و بالتالي كلما زاد عدد السكان زاد معدل تراكم القمامة و هذا ما يؤدي الى الكثير من المشاكل الصحية، حيث تصبح القمامة مرتعا خصبا للميكروبات و الحشرات و الحيوانات الضالة، مما يساعد على انتشار الامراض التي تؤثر على صحة المجتمع الحضري (السكان)، كما تؤثر النفايات المنزلية على النشاط السياحي و تلحق الاضرار بالبنية الاساسية مثل الطرق و المجاري المائية و الصرف الصحي و غيره، بالاضافة الى الاثار النفسية و الاجتماعية التي تسببها هذه النفايات للسكان، و ذلك من تراكم هذه النفايات و انتشارها في قمامات فوضوية و على حافة الطرقات و المناطق المكتضة بالسكان.

اما فيما يخص (التكنولوجيا) فقد اثرت تاثيرا بالغا على انماط و اشكال التحضر و النمو الحضري، و يمكن ان نشير هنا بالخصوص الى الوسائل التكنولوجية الاساسية المؤثرة على حياة المجتمع الحضري و هي وسائل المواصلات بمختلف انواعها. و التي تعتبر سلاح ذو حدين، فهي من جهة وسيلة للتنقل و الاتصال بين افراد المجتمع الحضري و من ناحية اخرى وسيلة لافراز المزيد من الملوثات التي تضر بصحته.

و من اجل هذا يعتبر عنصر (التنظيم) ضرورة حتمية من اجل الحد من الملوثات و ذلك باتباع الاساليب و الطرق العلمية الملائمة و سن القوانين و التشريعات البيئية المحلية منها و العامة، بالاضافة الى التوعية التي تعتبر امرا ضروريا في حل مشكلات تلوث البيئة الحضرية.

## ثانيا: النظرية النفسية الاجتماعية

### 1- ماكس فيبر و النموذج المثالي لظروف المدينة:

يوصف الموقف النظري عند ماكس فيبر Max weber بانه شكل من اشكال السلوكية الاجتماعية، بحيث يرى بان مهمة علم الاجتماع تتمثل في شرح و تفسير الافعال و العلاقات الانسانية في ضوء معانيها او مغزاها بالنسبة لاطرافها، و ايضا في ضوء ما يرتبط بها من تغيرات فيزيقية خاصة. و من هنا تبدو قيمة المدخل الذي قدمه ماكس فيبر Max

weber لدراسة المدينة و ما ينتج عنها من مشكلات حضرية و ذلك مثل التلوث و ما ينجم عنه من اضرار صحية و بيئية[1].

و قد قام فيبر Max weber بصياغة نظرية واضحة للفعل الاجتماعي، بحيث يرى بان الفعل او السلوك يجب ان يكون ذا معنى من الناحية الذاتية. و لكي نفهم سلوك الاخرين يجب ان لا نلاحظ ما يفعلونه فحسب، بل نعرف كذلك المعنى الذي يربطونه بهذه الافعال[2].

و لهذا نرى ان ماكس فيبر Max weber عند معالجته للقضايا السوسيولوجية يستخدم مقولة الفهم و المعنى و ذلك عند تفسير هذه القضايا بالاعتماد على دراسة التاريخ و الاحداث التاريخية او ما يسمى بالمنهج التحليل التاريخي، الذي استخدمه كثيرا في دراسته للعديد من الظواهر و المشكلات الاجتماعية سواء التي ظهرت في العصور السابقة او العصر الحديث[3].

و في هذا الصدد نجد ان التلوث له جدور تاريخية مرتبطة بالدرجة الاولى بالتقدم الصناعي و التكنولوجي و ذلك عبر فترات تاريخية متعاقبة، فكلما زاد التطور التكنولوجي و التقدم الصناعي كلما زاد التلوث و هذا ما يفسر لنا العلاقة السببية بين التطور و تلوث البيئة الحضرية. اما اذا نظرنا الى الكم الهائل من النفايات و المخلفات المنزلية و ما شابهها نجدها تتعلق بالمستوى الثقافي و التعليمي للافراد بالاضافة الى التنشاة الاجتماعية للمجتمع الحضري، فكلما انخفض المستوى التعليمي للفرد كلما ادى ذلك الى تدهور الوعي البيئي، و بالتالي زيادة التلوث.

و يذهب فيبر M.weber الى انه يمكن معرفة مضمون الظواهر التي هي موضوع التفسير لان الكشف عنها و معرفة مضمونها يحتاج الى جهد يبذله الفرد لفهم الافعال الاجتماعية في البيئة الحضرية و ما ينتج عنها من مشكلات مثل التلوث، و تعبر عملية الفهم عن تلك الجهود و الافعال القصدية التي تقوم بها الذات طبقا للمنهج الفينومينولوجي.

و يرى فيبر M.weber ان هناك نوعين من الفهم، اولهما: الفهم الامبريقي المباشر لمعنى الفعل المعطى مثل مشكلة التلوث بالنفايات المنزلية، فنحن نستطيع ان نفهمها حينما

---

[1] - السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره، ص328.
[2] - ياس خضير البياتي: النظرية الاجتماعية – جذورها التاريخية و روادها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1 ، 2002 ، ص 115.
[3] - عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع – النشاة و التطور – دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص 34.

نلاحظها حيث ستكون خبراتنا متجهة اتجاها مباشرا اليها و سيكون هناك فهم عقلي للظاهرة، اما النوع الثاني من الفهم فهو المعروف باسم الفهم التفسيري، فنحن قادرون على فهم دوافع الافراد حينما يقومون برمي النفايات في غير موضعها و ذلك في وقت معين و تحت ظروف محددة، فهذا النوع من الفهم يرتكز على الدوافع او التبرير الذي يقدمه الفاعل لسلوكه حيث يبدو الفعل جزء من الموقف، فالدافع يضاف الى الفهم اذا عرفنا الهدف من ذلك الفعل. و في كل هذه المواقف كما يراها فيبر M.weber يمكن ان نحدد السلوك باعتباره جزء من الفهم، فالفهم هذا يمكن قبوله كتفسير حقيقي للمصدر الفعلي للسلوك، فالمعنى الحقيقي للسلوك و تفسيره يحتاج الى معرفة محتويات المعنى داخل مصدر احداث الفعل، و في كل هذه الحالات نجدها تحتوي على عمليات عاطفية و معنى ذاتي داخل محتويات المعنى الذي غالبا ما يكون معنى قصدي، و هنا نصل الى الفعل القصدي و ذلك لتحديد السلوك الذي غالبا ما يبرره التفكك الاجتماعي و الانحراف الاخلاقي نحو البيئة التي يعيش فيها المجتمع الحضري[1].

## 2- جورج زيمل و الاسس النفسية للحياة الحضرية:

يتجه التحليل السوسيولوجي للمدينة عند جورج زيمل george. simmel على دراسة الصور النفسية للحياة الانسانية في بيئة حضرية، بحيث تصبح عقلية montality الحضري هي الموضوع الاساسي لهذا التحليل.

و يتضح الطابع النفسي الاجتماعي لنظرية زيمل george. simmel ، في محاولته لدراسة و تحليل الاسس السيكولوجية التي تكمن وراء "الحياة الحضرية الميتروبوليتية" كالعواطف و التوترات و نوع الذكاء الذي يجب ان يتمتع به الافراد لضمان نجاحهم في مثل هذا النوع من الحياة. كما يولي زيمل george. simmel في نفس الوقت عناية خاصة بدراسة التنظيم الاجتماعي الحضري الذي يتميز بدرجات عالية من التعقيد و التشابك و الذي ادى بدوره الى قيام الروابط و الجماعات المتعددة و المتباينة و المتكاملة و ذلك استنادا على مبدا تقسيم العمل، باعتبار اهم خصائص هذا التنظيم يتمثل في امتداده الوظيفي على نحو يتعدى حدوده الطبيعية.

[1] - السيد عبد العاطي و اخرون: نظرية علم الاجتماع – الاتجاهات الحديثة و المعاصرة – دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص317-318.

و يذهب في تحليله لعقلية الفرد الحضري الى ان ساكن الميتروبوليس يواجه دائما بالعديد من التوترات، و ان من المتعين عليه ان ينمي في ذاته (عقلية) تقيه هجمات عناصر البيئة الخارجية التي تحاول دائما اقتلاعه و الاطاحة به. و تتمثل هذه (العقلية) في ضرورة ان يستجيب ساكن الميتروبوليس او يتفاعل (بعقله) لا (بقلبه)، لانه اذا استسلم لعواطفه و مشاعره في تفاعلاته كان الضياع قدره لا محاله.

ان البيئة التي من حوله تكثف لديه دائما (ادراكاته) و ليس (مشاعره او عواطفه) و تؤدي باستمرار الى غلبة (الذكاء) و سيطرته، كما ان هذا الذكاء الذي يسير جنبا الى جنب مع تخصص البيئة الحضرية و تمايزها، يصبح في نهاية الامر من اهم الخصائص المميزة للمدينة.

و في الجانب المقابل يعمل التنظيم الاجتماعي للمدينة دائما على تدعيم هذه(العقلية) المميزة، كما اصبحت العقلية الحديثة اكثر ميلا الى (العد) و (الحساب) لمواجهة ضغوط البيئة الحضرية، و ان اقتصاد السوق و سيطرة اقتصاد المال قد حتم ضرورة (الدقة) في تقدير الامور و حسابها، و لهذا فان ما تتميز به حياة المدينة من تعقيد جعل سمات مثل (التوقيت) و(الدقة) و(الحساب) خصائص مميزة وجوهرية و ذلك على مستوى التنظيم.

اما على المستوى الفردي، فان اتجاه ساكن الميترو بوليس نحو الاخرين يميل في نظره الى الاتصاف (بالرسمية) و(التحفظ)، و ذلك في ضوء ما يستشعره الافراد من شعور بالمقت و الكراهية المتبادلة الى جانب شعور اقوى (بالغربة) عن بعضهم البعض، و بالتالي يحقق مثل هذا الشعور للفرد في نظر زيمل g.zimmelقدرا من الحرية الشخصية.

ان الظروف التي تحيط بالميتروبوليس قد حولت حياة المدينة من صراع مع الطبيعة من اجل العيش و البقاء، الى صراع ما بين البشر من اجل الربح او الكسب كما ان المقومات غير الشخصية حلت محل الروابط الشخصية الوثيقة، ودفعت بالفرد في اتجاه يتعين عليه فيه ان يستدعي كل ما في وسعه لتحقيق(التفردية) و (الخصوصية) حتى يضمن الحفاظ على الجوهر الشخصي الاصيل لذاته[1].

[1] - السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري – مرجع سبق ذكره، ص 332-334.

و هكذا فان المدينة تصنع عقلية افرادها و يتجلى ذلك في تنظيمها، و ذلك من خلال ثلاث مستويات اساسية هي:

- المستوى المادي الهيكلي التخطيطي للمدينة الذي لا يلاحظ في المسكن او الشارع او الحي او المدينة ككل.

- المستوى الاقتصادي القائم على الصناعة و التبادل و علاقات المصلحة و المنفعة و التعاقد.

- مستوى المؤسسات الرسمية التي تنظم الحياة في المدينة، مثل مؤسسات الضبط و حفظ الامن و السهر على مصالح السكان[1].

و يتضح من خلال الطرح النظري لافكار زيمل george. simmel حول الاسس النفسية للحياة الحضرية، ان اهم سمة للحضرية هي شكل العلاقات التي تقوم بين افراد المجتمع الحضري و نوع العمل الذي يقومون به و التخصص و تقسيم العمل و مدى اتساع نطاقه، مما يجعل حياة المدينة اكثر عقلانية أي انها تخضع للعقل اكثر مما تخضع للمشاعر و العواطف، و لهذا فان الحياة الحضرية تتسم بالتفردية و الخصوصية الى حد لا يقتصر على الحياة الاجتماعية وحدها، و انما يمتد الى المسؤولية و تحملها اتجاه البيئة الحضرية التي اصبحت عرضة للاخطار البيئية نتيجة الزيادة الهائلة في عدد السكان و اكتضاضهم في رقعة جغرافية محددة، مما جعل حياة السكان اكثر تعقيدا و تشابكا و ذلك بسبب التغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية، او من حيث التغير في النظم الاجتماعية و الاقتصادية او من حيث التغير في القيم و العادات و التقاليد و النظرة الى الحياة، و هذا ما يجعل المجتمع الحضري يستجيب لهذه التغيرات بعقله لا بقلبه، حتى يستطيع ان يتفاعل مع الاحداث و المشاكل التي يواجهها، كما اصبحت العقلية الحديثة اكثر ميلا الى العد و الحساب لمواجهة ضغوط البيئة الحضرية، و ذلك باعتبار حجم السوق من اهم العوامل التي يترتب عليها وجود انواع متعددة من النشاط الصناعي او التجاري، بالاضافة الى تعدد مظاهر التخصص بحيث ترتبط هذه النشاطات بما تفرزه من مخلفات و نفايات و مقدار التلوث الذي يتحدد بكمية و نوعية النفايات التي تحكمها الظروف المناخية و المعيشية و السلوكية.

---

[1] - محمد بو مخلوف: مرجع سبق ذكره، ص73-74.

و قد ادى الصراع بين البشر من اجل الزيادة في الكسب و الربح الى احداث مشاكل خطيرة على حساب البيئة الحضرية و المجتمع الحضري، و ذلك نتيجة طغيان المصلحة الخاصة على المصلحة العامة. و اصبح الفساد العام امرا شائعا في معظم المدن، خاصة في مدن الدول النامية التي تتعرض للتفكك الاجتماعي و ظهور بعض الانماط الثقافية السلبية، مثل اللامبالاة بنظافة المحيط الحضري و الاستسلام للامر الواقع و التمسك بالقديم و التباهي بالماضي و المبالغة و التسيب و الفوضى، و هي كلها تمثل ضغوطا على البيئة الحضرية.

و في المقابل فان المدينة من خلال تنظيماتها الاجتماعية و الاقتصادية تعمل جاهدة من اجل التخطيط السليم للبيئة عند اختيار المشاريع او تصميم المناطق العمرانية و البنى التحتية، بالاضافة الى اخضاع افراد المجتمع الحضري الى احترام القوانين و التشريعات البيئية من خلال المؤسسات الرسمية التي تنظم الحياة في البيئة الحضرية، و بالتالي تكون عقلية الحضري تتماشى مع التنظيم الاجتماعي الذي تفرضه الحياة الحضرية.

### 3- اوزفالد شبنجلر و التطور الدوري للثقافة الحضرية:

لقد كان من بين ما جاء به اوزفالد شبنجلر O.spenglerمن افكار و تصورات ان مراحل نمو المدينة ذات طابع دوري، لان نشاة المدن الثقافية و تدهورها يتخذ نمطا واضحا و يكشف عن مراحل النمو و التدهور في المجتمع.

و قد اوضح شبنجلر O.spenglerفي مؤلفه الشهير " تدهور الغرب" بان ثقافة المدن الغربية اخذت في التدهور منذ بداية القرن العشرين، لكن دورة الحضرية تنطبق ايضا على الثقافات غير الغربية.

ذلك انه في كل الحالات، يلاحظ ان المدن ذات الاحجام المعينة سوف تعمل على افساد سكانها، و تجعلها روتينية و خالية من العواطف و المشاعر.

و يعتقد شبنجلر O.spengler ان كل ثقافة غربية او غير غربية لها "روح شعبية" FOLK SPIRITتظهر في المراحل الاولى من تطورها، و هذه الروح تمنح الثقافة هويتها، و حينما تنمو المدن تدريجيا فان ذلك يؤدي الى تغيير هذا الطابع الثقافي، نتيجة تشجيع الفردية و الانفصالية بين اعضاء المدينة.

و هكذا تتشابه جميع المدن الكبرى، طالما انها نشات في الاصل عن ثقافة واحدة، و هذا التشابه هو علامة المرض و التغير و الافول الداخلي[1].

كما يصبح "الشعور" و " الفكر" و "العقل" اكثر قوة و بطشا، بحيث تضمنت حياة المدينة التاكيدعلى "المال" جنبا الى جنب مع "الفكر" و "الذكاء" اذ لم يقتصر دور "المال" على مجرد فهم المعاملات الاقتصادية فحسب، بل امتد ايضا ليخضع تبادل السلع و المنتجات لاتجاهات نموه. و كلما نمت المدينة و زاد توسعها كلما تطور سوق المال، لان المال اصبح القوة المسيطرة بالنسبة للانسان المتحضر الذي يوقظ باستمرار شعوره بالوجود و البقاء، حتى غذت الحضارة و المدينة تمثل ديكتاتورية " المال" غير المحدودة [2].

و يتضح لنا من خلال هذا التصور النظري لافكار شبنجلر O.spengler ان الحياة المدينية عرضة للامراض الاجتماعية لما تتميز به من ديناميكية شديدة تتغير فيها موازين الحياة الحضرية، حيث اصبح الخبث الاجتماعي هو الميزة الاساسية لسكان المدينة خاصة في مدن الدول النامية، و هذا ما تبينه بعض السلوكات اللااخلاقية مثل التسيب و البيروقراطية و التوكل و السلبية و الافتقار الى الجدية مع انتشار الجريمة و شيوع مظاهر الانحراف المختلفة من اختلاس و محسوبية، بالاضافة الى ترديد الشائعات و الشكوى من سوء الاحوال بدون مساهمة في الانتاج، هذا فضلا عن عدم الاستعانة بذوي الخبرة و الكفاءة العلمية و عدم وضع الفرد المناسب في المكان المناسب مع الارتكان احيانا الى معايير غير سليمة في الاختيار و التوزيع كالرشوة و الصلات الشخصية و الثراء و القرابة، و هذا ما يعكس التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية خاصة في المجتمعات النامية التي تتفشى فيها مثل هذه المظاهر السلبية.

## ثالثا: نظرية الثقافة الحضرية:

### 1-لويس ويرث و الحضرية كاسلوب للحياة:

[1] - محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص 36.
[2] - السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره، ص336-337.

يرى لويس ويرث lewis wirth ان المجتمع الحضري الذي يتميز بالحجم و الكثافة و اللاتجانس هو الاساس المحدد للتنظيم الاجتماعي للسلوك، و يذكر ويرث lewis wirth ان الحضرية كاسلوب في الحياة تتميز بالعلمانية و ظهور العلاقات الثانوية و الميل الى تفتت الادوار و عدم وضوح المعايير، و بالتالي تصبح المدينة مركزا للعلاقات الاجتماعية التي تتميز بالسيولة و الدقة في وقت واحد، و قابل ويرث lewis wirth بين المجتمعات الريفية و المراكز الحضرية و اعتبر السمات التي تظهر او تتطور في البيئة الحضرية بمثابة مصاحبات ضرورية لنمو المدينة و خاصة سمتا الحجم و الكثافة[1].

و في هذا الصدد يؤكد ويرث lewis wirth بان الحجم الكبير و الكثافة العالية للسكان و لا تجانس حياتهم الاجتماعية "المنظمة" هي متغيرات اساسية او مستقلة، او خصائص مميزة للمجتمع الحضري، تسلم بدورها الى عدد من القضايا التي ترتبط بطبيعة الحياة الحضرية و شخصية ساكن الحضر.

و من هذا يرى ويرث lewis wirth انه كلما كبر حجم المدينة اتسع نطاق " التنوع الفردي" و ارتفع معدل التمايز الاجتماعي بين الافراد، الامر الذي يؤدي بدوره الى زيادة انتشار " العزل المكاني" للافراد و الجماعات على اساس السلالة او المهنة او المكانة، و يؤدي هذا العزل المكاني الى اضعاف روابط الجيرة و العواطف التي تنشا نتيجة المعيشة المشتركة و لاجيال متعاقبة تحت تقليد عام مشترك. كما ان ضعف هذه الروابط و العلاقات " الفولكية" يفرض بدوره احلال المنافسة و ميكانزمات الضبط الاجتماعي خاصة في جوانبه الرسمية بحيث يصبح ضرورة ملحة، و ذلك محل الروابط و العلاقات غير الرسمية في مجتمع الفولك، و من هذا المنطلق ينتقل ويرث lewis wirth من قضية فيزيقية او ايكولوجية على اساس الحجم الى عدد من القضايا التي تمس طبيعة المجتمع الحضري و الشخصية الحضرية، بحيث يستنبط ويرث lewis wirth مجموعة اخرى من القضايا استنادا على متغير "الحجم" مفادها، ان كبر الحجم و زيادة عدد السكان يحد من امكانية ان يتعرف كل فرد على الاخرين معرفة شخصية وثيقة، و يترتب على ذلك علاقات اجتماعية ذات طابع انقسامي من خلالها يتعرف الحضري على عدد اقل من الافراد و بدرجة اقل من المودة، الى جانب سيطرة علاقات المنفعة، و بهذا يكون كبر حجم المدينة سببا مباشرا في

[1] - عبد الرؤوف الضبع: مرجع سبق ذطره، ص25.

تطوير نسق من التفاعل يتميز بعلاقات سطحية و مؤقتة و انقسامية نفعية، مما يؤدي ذلك الى فقدان المعايير و افتقاد روح المشاركة و الطوعية، و تؤدي انقسامية العلاقات الحضرية و تميزها بالطابع النفعي الى التخصص الوظيفي للنشاط و تقسيم العمل و اقتصاد السوق. كما تؤدي صعوبة الاتصال الشخصي و المباشر بين الافراد الى ان يوكل امر الدفاع عن مصالح الافراد الى اجهزة متخصصة، من خلال عمليات الانابة او التفويض.

و بنفس الاسلوب عالج ويرث lewis wirth متغير "الكثافة" كخاصية اساسية و مميزة للمجتمع الحضري، يترتب عليها خصائص اخرى بحيث يرى بان الكثافة العالية للسكان تؤكد الاثار الاجتماعية و النفسية الناتجة عن الحجم، فهي تزيد من درجات التقارب الفيزيقي بين الافراد في مقابل التباعد الاجتماعي. كما انها تؤكد الحاجة الى التخصص و التمايز، مما يفرض ذلك ضوابط رسمية لمواجهة كل احتمالات الفوضى و التفكك الناجمة عن الزيادة في عدد السكان، ثم ان الكثافة تزيد من العزل المكاني بمعنى انفصال الجماعات السكانية عن بعضها البعض في شكل مجاورات او احياء متجانسة نسبيا.

اما متغير " اللاتجانس " فقد كان في حد ذاته نتيجة ترتبت على متغيري " الحجم" و " الكثافة" و هذا ما اشرنا اليه سابقا في تعريفنا لمفهوم المدينة.

بحيث يكشف لنا ويرث lewis wirth بعد ذلك المصاحبات الاجتماعية لمتغير اللاتجانس و تتمثل اهمها في تطوير نسق اكثر تعقيدا للتدرج الطبقي، و زيادة معدلات الحراك باشكاله الفيزيقية و الاجتماعية، و تطوير شخصية "عالمية كوزموبوليتية". و في الاتجاه المضاد، قد يؤدي اللاتجانس او التغاير الاجتماعي الى نوع من الجمود و التقنين اللذان يسيطران على حياة المدينة، الامر الذي يؤدي بدوره الى نسق من التفاعل الاجتماعي يتميز بعلاقات غير شخصية و بافكار و تصورات نمطية، كما ان تنوع النشاطات و البيئات الاجتماعية و الثقافية داخل المجتمع الحضري من شانه ان يؤدي الى قدر لا يستهان به من تفكك الشخصية و زيادة معدلات الانحراف الاجتماعي و ظهور مشكلات التلوث البيئي[1].

يتضح من هذا التصور النظري الذي قدمه ويرث lewis wirth ان المجتمع الحضري الذي يعيش في بيئة حضرية تتميز بكبر الحجم و الكثافة العالية من السكان و اللاتجانس

[1] - السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره، ص 83-85.

الاجتماعي، يفرض ظهور مشكلات ناتجة عن هذه المتغيرات الثلاثة و من بين هذه المشكلات، مشكلة التلوث و ما ينجم عنها من اضرار صحية و بيئية. حيث تتفاقم مشكلة التلوث في مدن الدول النامية نتيجة ارتفاع الكثافة السكانية و سرعة التحضر و توسع المدن الكبرى، مما يؤدي ذلك الى تلوث الهواء و الماء و التربة في الاحياء المزدحمة بالسكان و المناطق التي تنتشر فيها الصناعات الثقيلة، و هذا ما يجعل مواجهة هذه الازمات باهضة الثمن.

كما بيرز تاثير الحضرية كاسلوب للحياة على المجتمع الحضري في مجالات اخرى فالى جانب تلوث الهواء والماء و التربة، يمكن اضافة التلوث الناتج عن الضجيج، حيث تنتشر اماكن السكن العشوائي قرب مناطق المطارات و بمحاذاة خطوط السكك الحديدية، و بالتالي تؤثر الحياة الحضرية و ما ينتج عنها من قضايا على الافعال الاجتماعية و التنظيم الاجتماعي.

و من الواضح ان كبريات المدن في الجزائر كالعاصمة، قسنطينة و وهران تعاني من الاحجام و الكثافة السكانية المرتفعة التي تفوق طاقتها و قدرتها على الاستجابة الى التوسع المتوازن مع بيئتها، و كل هذه العوامل او القضايا تؤدي الى مشكلات التلوث البيئي و زيادة كمية المخلفات و النفايات و تراكم القمامة، و التي تعتبر في حد ذاتها اخطر و اهم مشكلات الحياة و البيئة الحضرية، خاصة و ان هذه البيئة اصبحت هي المركز الرئيسي لعوامل التلوث و مصادره.

**2-روبرت ردفيلد و متصل الفولك- حضري:**

يعتبر كتاب روبرت ردفيلد robert redfield " ثقافة الفولك عند اليوكاتان" من اهم اعماله التي نشر فيها نتائج دراساته الميدانية، و عرض فيها اطاره التصوري الذي حدد فكرة متصل الفولك حضري.

لقد قام ردفيلد r.redfield بدراسة اربعة مجتمعات محلية في جزيرة اليوكاتان بالمكسيك، حيث افترض ان كل من هذه المجتمعات يمثل نقطة متميزة على طول متصل متدرج يبدا بمجتمع الفولك و ينتهي بالمجتمع الحضري.

ولقد كانت مدينة "الميريدا" واحدة من المجتمعات المحلية الاربعة التي قام ردفيلد r.redfield بدراستها، اذ تعد اكبر مدن شبه جزيرة اليوكاتان. بلغ عدد سكانها اثناء الدراسة حوالي 96.660 نسمة، حيث كانت المركز السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و مركز النقل و الاتصال، تركزت فيها البنوك و الفنادق الكبرى و اغلب الصناعات المحلية، كما كانت مقر لحكومة الولاية و مركزا للنشاط الثقافي. و هكذا اكشفت المدينة عن تنوع واسع للمهن و النشاطات، كما كشفت عن درجة عالية من التغاير الاجتماعي، تعددت فيها الجماعات العرقية، كما تنوعت فيها اللغات و اللهجات، و اختلفت فيها مستويات المكانة الاجتماعية ومستويات الدخل و التعليم و المعيشة، و كشف سكانها على درجة عالية من الحراك الاجتماعي و الفيزيقي و المهني. و باختصار تمثلت الميريدا عددا من الخصائص التي ارتبطت "بالنموذج المثالي الحضري" كالتمايز الطبقي الواضح، و تقسيم العمل المعقد، و انتشار الصناعة و التجارة، و اللاتجانس المتعدد الابعاد بين السكان.

و على طرف النقيض من مدينة الميريدا، كانت قرية "توسيك"، المجتمع المحلي الثاني في دراسة ردفيلد، فهي تجمع قبلي صغير، بلغ عدد سكانه اثناء الدراسة حوالي 106 نسمة، انحدروا جميعا من سلالة واحدة تنتمي الى قبيلة xcocal. و هي واحدة من سلسلة القرى المايانية التي تقع وسط كوينتانارو quntanaroo، على بعد مسيرة ثلاثة ايام من قرية شانكوم لذلك كانت تبدو اكثر انعزالا و اكتفاءا. و قد كشفت القرية عن غياب مظاهر التغاير و الاستقلال الكامل عن حكومة المدينة. اذ لا تزال سلطة الزعماء المحليين هي السلطة الوحيدة المعترف بها من قبل السكان الذين لم يعترفوا حتى وقت الدراسة بالحكومة الميكسكية. و يقف السكان موقفا عدائيا اتجاه المجتمع الحضري، و من ثم يتجنبون الاحتكاك او التفاعل معهم، و قد ساعد على تلك العزلة الاجتماعية و الثقافية للقرية ما تميزت به من عزلة مكانية و جغرافية.

و يقع المجتمعان الآخران "شانكوم" و "ديتاس" في وسط المتصل ما بين قرية توسيك و مدينة الميريدا، فقد ابتعدت شانكوم عن القطب الحضري، و اقتربت في وجوه كثيرة من خصائص القطب الفولكي. حيث كانت ذات حجم صغير، بلغ عدد سكانها سنة 1930 حوالي 250 نسمة. اعتمد سكانها اعتمادا كليا على الزراعة، و انحدرت الغالبية العظمى منهم من قبائل المايا، كما خلت القرية من أي مظهر من مظاهر التغاير الاجتماعي. و مع ذلك كشفت شانكوم عن درجة ما من البعد عن القطب الفولكي، و ذلك بابتعادها عن العزلة الاجتماعية و الثقافية التي تميزت بها قبيلة توسيك، و بالتالي كانت أكثر ارتباطا بالعالم الخارجي و قد ترتب على ذلك في نظر ردفيلد REDFIELD أن اختارت القرية التقدم وسعت إليه .

أما " ديتاس "، و هي المجتمع المحلي الرابع في دراسة ردفيلد REDFIELD، فقد مثلت خطوة أبعد من شانكوم في طريق التحول من نموذج الفولك إلى النموذج الحضري. حيث بلغ سكانها 1200 نسمة، و كانت مركزا لإنتاج و شحن محصول الذرة. و لموقعها بالقرب من خطوط السكك الحديدية، كانت مركزا للحكومة المحلية و قد أدى ذلك إلى ارتباطها الواضح بالعالم الخارجي مع أنها كانت أقل تغايرا عن مدينة الميريدا، إلا أنها احتوت على جماعات سلالية و مهنية و اجتماعية مختلفة. و إلى جانب انتشار الزراعة كعمل أساسي، كشف بناؤها المهني عن أنشطة و أعمال متنوعة، و باختصار جمعت مدينة ديتاس ما بين الخصائص الريفية و الحضرية في منتصف الطريق الذي مثله متصل الفولك حضري عند ردفيلد [1].

و بناءا على ما تقدم، يبدو أن وضع المجتمعات الأربعة التي درسها ردفيلد REDFIELD على متصل متدرج يعبر عن درجة تعقيد البناء الاجتماعي، و يبين خصائص كل واحد منها، الأمر الذي يتيح لنا فرصة المقارنة بينها، سواء من حيث التنوع و الاختلاف أو التدرج المتصل لمراحل التطور الحضري [2].

و لقد توصل ردفيلد REDFIELD بعد ذلك إلى صياغة عشرة متغيرات أساسية لقياس درجة التحضر، بحيث يشير تناقص درجة المتغير" أقل" إلى القرب من نموذج الفولك،

---

[1] المرجع نفسه : ص 74 – 76 .

[2] اسماعيل قيرة : مرجع سبق ذكره ، ص 37 .

و تشير زيادته "أكثر" الى الاقتراب من النموذج الحضري. و بالتالي يمكن أن تكون أي من هذه المجتمعات الواقعة على هذا المتصل المتدرج على النحو الآتي :

**أقل أو أكثر :**

- ارتباطا بالعالم الخارجي .
- تغايرا .
- تقسيما للعمل .
- تطويرا لاقتصاد السوق و المال .
- احتواءا على تخصصات مهنية اكثر علمانية.
- بعدا عن الاعتماد على الروابط و النظم القرابية.
- اعتمادا على المؤسسات الرسمية و الحكومية .
- تمسكا بالعقيدة .
- بعدا عن التمسك بالعادات و الأعراف التقليدية .
- تسامحا و تأكيدا للحرية الفردية في الفعل و الاختيار [1].

و من خلال هذه المتغيرات العشرة، نجد أن ردفيلد REDFIELD و حدها في ثلاث مقومات أساسية للتغير الحضري و هي زيادة التفكك الثقافي، تزايد العلمانية و زيادة انتشار الفردية، و لذلك كانت هذه الخصائص أهم ما يتميز به المجتمع الحضري في نظره [2].

يتضح من خلال هذا الإطار التصوري الذي قدمه ردفيلد REDFIELD حول متصل الفولك حضري، أن التحضر و ما يصاحبه من تغيرات اجتماعية و اقتصادية و سياسية و ثقافية يختلف من منطقة الى أخرى، و ذلك حسب درجة تطور المجتمعات في البيئة التي يعيشون فيها، و بالتالي اذا نظرنا الى المجتمعات الأربعة التي أشار إليها ردفيلد REDFIELD نجد أن البناء و التنظيم الاجتماعي يزداد تعقيدا كلما اقتربنا إلى المجتمع الحضري .

و هذا ما يدل على أن البيئة الحضرية و ما يصاحبها من تغيرات ديناميكية تجعل الحياة فيها اكثر صعوبة و تعقيدا، كما تؤدي التغيرات المصاحبة للتحضر إلى ظهور مشكلات بيئية

---

[1] - المرجع نفسه : ص 41 .

[2] - السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ، ص 78 .

و اجتماعية ناتجة عن التفاعلات اليومية للحياة المدينية، و من بين هذه المشـــكلات مشـــكلة التلوث الذي يعتبر أخطر مشكلة يواجهها المجتمع الحضري، و هو أكثر حدة في المنـــاطق الحضرية عن المناطق الريفية و ذلك لاختلاف مصادره و أنواعه التي تختلف من منطقة إلى أخرى .

## رابعا: الاتجاهات الحتمية:

### 1- الاتجاه الاقتصادي:

تمثل هذا الاتجاه في مجال الدراسات الحضرية في أعمال شيفكي SHEVKY و بل BELL و لاكوست LACOSTE، حيث ذهبا الى تفسير البناء الاجتماعي و الايكولوجي الحضري على أساس التوسع الاقتصادي ، و ذلك بانتقال المجتمع من نمط الانتاج البدائي الى نمط الانتاج الصناعي و النشاط الخدمي الذي يؤدي في نهاية المطاف الى اتساع نطاق المجتمع في مجال التفاعل، و يصاحب ذلك بعدد من المتغيرات البنائية الهامة في المهارات و بناء النشاط الانتاجي و في التركيب السكاني للمجتمع ككل [1].

و يرى أصحاب هذا الاتجاه أن النمو الاقتصادي يؤدي الى التنمية الحضـــرية، حيـــث يرتبط التحضر و النمو الحضري بحركة انتقال من حالة تقوم فيها الحياة الاجتماعية علـــى أساس العمل أو الانتاج الأولي كالزراعة و الصيد، الى حالة تقوم فيها الحياة علـــى أســـاس العمل الصناعي و التجاري و الاداري و الخدماتي[2].

و من هنا يتضح لنا أن التلوث و ما ينجم عنه من أضرار صـــحية و بيئيـــة، مـــرتبط بالتغيرات الحاصلة في المجال الصناعي و الانتاجي للمجتمع الحضري، و أن التلوث البيئي له جدور تاريخية حيث تختلف الملوثات من مجتمع الى مجتمع آخر و من بيئة الـــى بيئـــة أخرى، و ذلك حسب النشاط الانتاجي و التركيب السكاني للمجتمع .

### 2- الاتجاه التكنولوجي :

---

[1] المرجع نفسه : ص 344 – 345 .

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان : دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 68 .

يركز هذا الاتجاه على دور التكنولوجيا في التأثير على البناء الاجتماعي و الأيكولوجي للمدينة، و من ثم على العلاقات الاجتماعية، و ذلك من حيث تطور وسائل الاتصال و المواصلات و دورها في الزيادة من فرص التبادل و التواصل و التقليل من فرص العزلة الاجتماعية [1].

كما أن مفهوم التكنولوجيا كما حدده أصحاب هذا الاتجاه يتسع ليستوعب عملية التصنيع، باعتبارها نظاما خاصا لاستخدام مصادر الطاقة، الى جانب العلم و الاكتشافات العلمية باعتبارها تمثل حدود معرفة الانسان بصناعة و استخدام الأدوات .

و يعتبر وليم أوجبرن W.OGBURN و آموس هاولي A.HAWLEY من رواد هذا الاتجاه، و قد حرصا على تأكيد دور وسائل النقل على الأنماط المكانية و الزمانية للمدن و المراكز الحضرية. و لهذا فان طبيعة سكان المدينة و مواقع اقامتهم و أعمالهم، تعد في نظر أوجبرن OGBURN نتاجا مباشرا لوظائف النقل المحلي، بل أن المدن ذاتها تعتبر من خلق وسائل النقل الخارجية و البعيدة المدى، كما أن تشتت سكان المراكز الحضرية، و اعادة التوزيع السكاني الذي تشهده هذه المواقع الحضرية و غير ذلك من عمليات أيكولوجية، هي في نظر هاولي A.HAWLEY استجابة مباشرة لما شهده مجال النقل الداخلي و الخارجي من اتساع ملحوظ في امكانيات الحركة و تسهيلاتها.

كما أن القضية المحورية في هذا الاتجاه هي الكشف عن البناءات الاجتماعية الشائعة في المجتمعات الحضرية الصناعية. و في هذا الصدد، حاول بعض الباحثين ممن يأخذون بوجهة النظر البنائية و الوظيفية تحديد ما أسموه بالملزمات أو المتطلبات الوظيفية للحضرية الصناعية، و كانت الحاجة الى وجود تنظيم اقتصادي رشيد و واسع النطاق، و الى توفر نسق طبقي أكثر مرونة، و الى التأكيد على الانجاز و الفردية، و الى نظام أسري نووي و تعليم جموعي جماهيري يؤكد العلم و التكنولوجيا، و الى ضرورة انتشار و سيطرة وسائل الاتصال الجماهيرية [2].

---

[1] محمد بومخلوف : مرجع سبق ذكره ، ص 80 .

[2] السيد عبد العاطي السيد : مرجع سبق ذكره ، ص 346 – 347 .

و يمكن الاشارة هنا الى ما كتبه مانويل كاستال M.CASTELLS في مقالة له نشرت عام 1988 بعنوان "الابتكار التكنولوجي و المركزية الحضرية "، و الذي وضع فيها أثر الابتكارات التكنولوجية الحديثة على البناء الأيكولوجي الحضري و توزيع السكان بسبب ما توفره التكنولوجيا من وسائل اتصال و مواصلات، التي وفرت مثلا امكانية خروج الأعمال المكتبية الى الضواحي و حتى امكانية العمل عن بعد و في المنزل، و أن تأثير ذلك يتجاوز المركز الحضري، بل يكون له بعدا اقليميا و وطنيا و دوليا، كما يلاحظ ذلك بالنسبة لممارسة أنشطة صناعية في مختلف مناطق العالم و مسيرة و مراقبة من مراكز محددة [1].

و من الواضح أن هذا الاتجاه ركز على دور التكنولوجيا و تأثيرها على البناء الاجتماعي و الأيكولوجي للمدينة، بحيث تؤدي التكنولوجيا إلى اتساع عملية التصنيع التي تساهم بدورها في زيادة كمية النفايات و المخلفات، و في زيادة نسبة الغازات و الأبخرة المتصاعدة في الهواء، مما يهدد حياة المجتمع الحضري و يسبب له مشاكل صحية و بيئية.

كما أشار هذا الاتجاه إلى دور وسائل النقل على الأنماط المكانية و الزمانية للمدن و المراكز الحضرية و مدى تأثيرها في إعادة توزيع السكان، بحيث تزدحم المدن بأعداد هائلة من السكان الذين يستخدمون في تنقلاتهم اليومية أعداد كبيرة من السيارات و الشاحنات التي تستخدم الجازولين و زيت الديزل في إدارة محركاتها، مما ينجم عن ذلك تلوث الهواء و ازدياد حدة الضجيج في البيئة الحضرية .

**3- الاتجاه القيمي :**

يركز هذا الاتجاه على دور القيم الثقافية و الاجتماعية في تحديد تفسير البناء الاجتماعي الحضري و في أنماط استخدام الأرض، بحيث الكثير من القرارات المرتبطة بعملية تخطيط المدن تكشف و باستمرار عن تأثير القيم من خلال القوة الاجتماعية، و من ثم فإن القيم تعتبر متغيرات مستقلة لتفسير كثير من الظواهر الاجتماعية الحضرية المتعلقة ببنائها الايكولوجي و الاجتماعي.

و يستدل أصحاب هذا الاتجاه على ذلك بالمدن القائمة مثل مكة المكرمة و بيت المقدس و روما و غيرها، التي تأثرت في موقعها و نشأتها و استمرارها و هيكلها الفيزيقي و طابعها

[1] محمد بومخلوف : مرجع سبق ذكره ، ص 81 – 82 .

الاجتماعي بالقيم الدينية، و أن الأمر هنا لا يقتصر على القيم الدينية و حدها، بل يتعدى ذلك إلى القيم بالمعنى الواسع للمصطلح و الأفكار و المبادئ و الأيديولوجيات بصفة عامة، بحيث تعد جميعها متغيرات مستقلة لتفسير الأنماط الأيكولوجية و الاجتماعية الحضرية، و قد سبق ماكس فيبرMAX.WEBER أن تناول هذا الموضوع موضحا دور النسق القيمي في الاختلافات القائمة بين المدن التي تنتمي الى ثقافات مختلفة.

كما أن الاتجاه النظري نجده واضحا عند مجموعة من العلماء الذين يؤكدون على أن الدوائر الحضرية ما هي في الواقع الا نتائج ملموسة لسلوكات و تصرفات سكانها، التي بدورها انعكاس للقيم الثقافية التي يحملونها و الموجهة لسلوكاتهم و تصرفاتهم و أفعالهم التي تتجسد على الأرض في شكل بناء أيكولوجي ضمن ايطار معين من نسق العلاقات الاجتماعية [1].

يتضح من خلال هذا التصور النظري أن للقيم علاقة في تفسير الأنماط الايكولوجية و الاجتماعية الحضرية و ما ينتج عنها من مشكلات، بحيث ترتبط مشكلة التلوث البيئي بالقيم و المعايير وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، و من ثم فإن السلوك الاجتماعي و تصرفات الأفراد لا يمكن فهمها إلا في ضوء القيم و المعايير التي تمنح السلوك معناه و مدلولاته، و النظم التي تحدد وسائل تحقيقه .

كما أن السلوكيات السلبية اتجاه البيئة ما هي إلا نتاج للقيم و المعتقدات الخاطئة و السلبية و معارف غير واضحة حول البيئة الحضرية. و بالتالي فإن الغموض و التعارض في القيم يترتب عليه أشكال مختلفة من السلوك الإنحرافي و التفكك الاجتماعي .

**4- اتجاه القوة :**

يعتبر وليم فورم W.FORM أول من أدخل هذا الاتجاه في الايكولوجيا الحضرية ليفسر أنماط الاستخدامات الحضرية للأرض، حيث يرى أن بناء القوة سواء في الماضي أو الحاضر، و بخاصة القوة السياسية لعب دورا أساسيا في تشكيل المدن من حيث التوطين و

[1] المرجع نفسه : ص 79 – 80 .

التوسع و البناء الايكولوجي و الاجتماعي، بل أن بناء القوة يؤثر في تحديد ما تمارسه متغيرات أخرى كالتكنولوجيا أو التصنيع من دور في هذا الميدان، كما يرتبط بالقوة القرارات المرتبطة بالسياسة العامة و التخطيط الاجتماعي و الاقتصادي و تنفيذ برامج التحضر و التصنيع و غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي توضح دور القوة في تشكيل و تحديد البناء الايكولوجي و الاجتماعي للمجتمعات الحضرية [1].

يركز هذا الاتجاه على دور القوة و مدى تأثيرها في اتخاذ القرارات المرتبطة بالبيئة الحضرية و ذلك من الناحية الاجتماعية و الايكولوجية، حيث أن القوة خاصة السياسية منها تمثل عاملا مهما و مؤثرا في تبني كافة الجهود المتعلقة بالمحيط الحضري، كما لها أهمية في العمل على تكوين وعي بيئي لكافة أفراد المجتمع الحضري، و العمل على إكسابهم المعارف و المعلومات الأساسية الخاصة بالبيئة، و ذلك من خلال برامج إرشادية للاستفادة منها في التعامل مع المسببات الأساسية للتلوث، بالإضافة إلى سن القوانين و التشريعات البيئية على أسس علمية و صحية للحد من التلوث البيئي، و إدراك التأثيرات الاجتماعية المؤثرة على البيئة و المجتمع الحضري، و ذلك من خلال الاهتمام بالنواحي الاجتماعية و الاقتصادية و الايكولوجية للسكان من طرف الدولة أو الجهات المعينة.

[1] المرجع نفسه : ص 62 – 63 .

**تمهيد**:

تعرضنا في الفصلين السابقين إلى أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية، و ركزنا في الفصل الثالث على اهم المداخل النظرية و الطروحات و القضايا المثارة حول مسالة تلوث البيئة الحضرية بما في ذلك النفايات المنزلية التي اصبحت مثار جدل في مختلف الدوائر العلمية و السياسية، و ذلك بالنظر الى خطورة هذه النفايات و ارتباطها بالفرد بصورة مباشرة.

لهذا نحاول في هذا الفصل تبيان مدى الصدق الامبريقي لهذه الطروحات و القضايا، و ذلك في ضوء تعرضنا الى اهم الابحاث و الدراسات التي اجريت حول تلوث البيئة الحضرية.

و بالنظر الى تعدد هذه الدراسات و الابحاث فاننا نقسمها في ضوء موضوع الدراسة الراهنة الى قسمين

اولا: الدراسات المتمحورة حول تلوث البيئة الحضرية

ثانيا: الدراسات المتمحورة حول النفايات المنزلية

## اولا: الدراسات المتمحورة حول تلوث البيئة الحضرية

**الدراسة الاولى**: حول المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية، تقديم علي ليله – اعداد محمد السيد عامر، 2002 [1].

تنتمي هذه الدراسة الى نمط الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة بحيث تحدد مشكلة الدراسة في ان هناك مشكلات تلوث عديدة في البيئة الريفية، و اخرى في البيئة الحضرية، و تعني الدراسة و تهتم بالمقارنة بينهما من حيث جوانب عديدة اهمها ابراز اهم هذه المشكلات، و مصادرها و اثارها و مقترحات التقليل من اثارها. كما تعني الدراسة بالوقوف على دور جهود، و صور المشاركة الشعبية في حماية البيئة و مواجهة مشكلات التلوث في

[1]- محمد السيد عامر: مرجع سبق ذكره.

الريف مقارنة بالحضر– و معوقات هذه المشاركة و طبيعتها و كيفية تحسين و تنمية فعالية المشاركة في مواجهة التلوث بالاستعانة بمهنة الخدمة الاجتماعية و اطرها النظرية و المهنية.

و في هذا الصدد اهتمت الدراسة بالاجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي ابرز مشكلات التلوث بالبيئة الريفية - و البيئة الحضرية؟ و ما هي مصادرها؟

- ما هي الاثار المترتبة على مشكلات التلوث في البيئة الريفية - و الحضرية ؟

- هل هناك علاقة بين المتغيرات الديموغرافية و مشكلات التلوث (*) ؟

- ما هي انواع (اساليب) و دوافع المشاركة الشعبية في حماية البيئة في الريف و الحضر؟

- ما دور المشاركة الشعبية في مواجهة مشكلات التلوث في البيئة الريفية مقارنة بالحضرية؟

- ما هي معوقات المشاركة الشعبية في مواجهة مشكلات التلوث في البيئة الريفية مقارنة بالبيئة الحضرية؟

- ما هي مقترحات مواجهة معوقات المشاركة الشعبية ان وجدت في الريف و الحضر؟

- كيف يمكن زيادة فعالية المشاركة الشعبية في مواجهة مشكلات التلوث في البيئة الريفية – و الحضرية؟

- كيف يمكن زيادة فعالية المشاركة الشعبية في مواجهة مشكلات التلوث من منظور الخدمة الاجتماعية و المهتمين بالبيئة و المشاركة الشعبية ؟

- ما مفهوم التلوث الاجتماعي و الاخلاقي من وجهة نظر الاجتماعيين و الشعبيين؟

- هل هناك علاقة بين المتغيرات الديموغرافية و بعض متغيرات المشاركة الشعبية؟(**)

---

* - يقصد بمشكلات التلوث في هذه الدراسة: مشكلة تلوث الهواء، و المياه، و الضوضاء و تلوث الارض الزراعية، و نقصان (فقدان) الارض الزراعية، و التلوث بالقمامة و المخلفات، و التلوث الاجتماعي و الاخلاقي، كما يقصد بالمتغيرات الديموغرافية في هذه الدراسة ايضا: طبيعة سياق المجتمع ( ريفي – حضري)، النوع، الجنس، السن، محل الاقامة، الحالة الزواجية، الحالة التعليمية، المهنة، متوسط الدخل الشهري للاسرة.

** - وجود جماعات لحماية البيئة، انواع المشاركة، مشروعات المشاركة، وجود معوقات للمشاركة الشعبية، دوافع المشاركة.

و استعان الباحث في دراسته بمناهج و طرق مختلفة ترتبط بموضوع و اهداف الدراسة و هي طريقة المسح الاجتماعي (الشامل و العينة)، منهج تحليل المضمون و المنهج الاحصائي و تم استخدامهم على النحو التالي:

- **المسح الاجتماعي الشامل**: للقيادات الريفية للتعرف على رايها في اهم مشكلات تلوث البيئة الريفية و المشاركة الشعبية في حماية البيئة من التلوث - و معوقاتها - و اساليب مواجهتها - و زيادة فعاليتها - و غيرها من امور تتعلق بالمشاركة الشعبية و مشروعاتها و قد تم دراسة نحو(100) مفردة في اطار هذا الاسلوب للدراسة.

- **المسح الاجتماعي بالعينة**: لقيادات الحضر – (حي ثان طنطا) و مواطنين الحضر، و مواطنين البيئة الريفية(بقرية نواج)، كما طبق هذا الاسلوب على عينة من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، و المهتمين بالبيئة و المشاركة الشعبية.

- **منهج تحليل المضمون**: و قد قام الباحث بتحليل مضمون(10) محاضر لاجتماعات المجلس المحلي الشعبي لقرية الدراسة (نواج) في خلال عام 1993،و بالنسبة لمدينة الدراسة ( الحضر) ( حي ثان طنطا) في خلال عام 1993، و عني التحليل بموضوع مشكلات تلوث البيئة في كل من الريف و الحضر حسب طبيعة المحاضر، كذلك عني التحليل بموضوع المشاركة الشعبية في مواجهة مشكلات التلوث في السياق الريفي و الحضري.

- **المنهج الاحصائي**: استعان الباحث بهذا المنهج في دراسته و استخدم العمليات الاحصائية التالية: المتوسط المرجح - التكرارات و النسب المئوية - معامل ارتباط النسب (سبيرمان)، معامل (كا2)، و استخدم البيانات الاحصائية بعد معالجتها في المقارنة و ابراز اوجه التشابه - و الاختلاف بين الريف و الحضر فيما يتعلق بكافة متغيرات الدراسة المرتبطة بمشكلات التلوث، و المشاركة الشعبية في حماية البيئة.

و تم اختيار عينة الدراسة في البيئة الريفية و الحضرية على النحو التالي:

* عينة البيئة الريفية: تم اختيارها كالتالي:

- بالنسبة لعينة القيادات الريفية: اجرى الباحث مسحا شاملا لعدد القيادات الشعبية بالقرية و بالتنظيمات و الجمعيات التالية:-

| | العدد |
|---|---|
| 1- مشايخ البلد | 4 |
| 2-اعضاء المجلس المحلي الشعبي (على مستوى المركز) ممثلي القرية. | 3 |
| 3-اعضاء المجلس المحلي الشعبي لقرية نواج | 16 |
| 4-اعضاء مجلس ادارة جمعية تنمية المجتمع بنواج | 9 |
| 5-اعضاء مجلس ادارة الجمعية التعاونية الزراعية بنواج | 5 |
| 6-اعضاء مجلس ادارة مركز شباب نواج | 7 |
| 7-اعضاء مجلس الاباء و المعلمين بالمدارس و المعاهد الازهرية بنواج | 79 |
| | 23- |
| | 100 مفردة |

استبعد الباحث الاشخاص الذين لم يتيسر دراستهم و هم (المسافرون و المتوفون و المكررون في مراكز قيادية).

- **بالنسبة لعينة مواطنين الريف**: اطلع الباحث على السجلات الخاصة بالتموين لقرية الدراسة (نواج) و بلغ عدد المسجلين من ارباب الاسر (2867) ذكور و اناث حدد الباحث عينة قدرها(100) مواطن ليصبح المدى = 29رب اسرة تقريبا ثم سحب هذه العينة بطريقة عشوائية منتظمة بدءا من رقم 1،30،59 و هكذا

* عينة البيئة الحضرية:

- **بالنسبة لعينة قيادات الحضر**: اجرى الباحث حصرا شاملا للقيادات الحضرية.

و اتضح انها على النحو التالي بالنسبة " لحي ثان" طنطا:

1- اعضاء مجلس محلي شعبي – محافظة – مركز – مدينة – حي، بالاضافة الى عضوين لمجلس الشعب و عددهم 41.

2- 43 مجلس ادارة لجمعيات اهلية تتصل بالتنمية و الرعاية الاجتماعية و عددهم 339.

3- اعضاء مجلس الاباء و المعلمين لعدد حوالي 50 مدرسة ابتدائية – اعدادية - ثانوية عامة - و فنية - و معاهد ازهرية، ابتدائية و اعدادية و ثانوية و مدارس خاصة و عددهم 660.

41+339+660=1040 قيادة شعبية

تم اختيار نسبة 10% من جملة مفردات الحصر الشامل للقيادات الشعبية سالفة الذكر أي (100) مفردة بعد جمع هذه القوائم الخاصة باسماء القيادات ووضع مسلسل لها و سحب العينة بالطريقة سالفة الذكر لعينة مواطنين الريف.

- بالنسبة لعينة مواطنين الحضر: تم سحب عينة مواطنين الحضر من(8) شياخات التي يتكون منها "حي ثان" بطنطا بمعدل 12-14 مفردة لكل شياخة على النحو التالي:

| | المفردات |
|---|---|
| 1-شياخة السلخانة | 14 |
| 2-شياخة العمري | 12 |
| 3- شياخة الكفرى الشرقية | 12 |
| 4-شياخة الملجا | 14 |
| 5- شياخة صبري | 12 |
| 6- شياخة علي اغا | 12 |
| 7- شياخة قحافة | 12 |
| 8- شياخة طنطا خارج الكردون | 100 مفردة " مواطنين حضر". |

و انتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج يتحدد اهمها فيما يلي:

**– ان اهم مشكلات تلوث البيئة الريفية حسب ترتيبها هي**: مشكلة تلوث المياه، التلوث بالقمامة و المخلفات، تلوث الهواء، مشكلة التلوث الاجتماعي و الاخلاقي، تلوث الارض الزراعية، مشكلة نقص الارض الزراعية و اخيرا التلوث بالضوضاء.

و في البيئة الحضرية تتحدد اهم مشكلات التلوث في الاربع مشكلات الاولى التي يعاني منها الريف، ثم جاءت بعد ذلك مشكلات التلوث بالضوضاء، و مشكلة تلوث الارض الزراعية، و اخيرا مشكلة نقص الارض الزراعية.

- **اتضح ان اهم مصادر تلوث البيئة في الريف هي**: المبيدات، و الاتربة، مزارع الحيوانات، الحيوانات النافقة، القاء المياه الملوثة في مجاري المياه، مخلفات الحيوان، و الاسمدة، التبول و التبرز في المياه، قمامة المنازل، مخلفات حظائر الماشية، قمامة الشوارع، مخلفات تطهير الترع و المصارف، و بالنسبة لمصادر التلوث الضوضائي في الريف تتحدد في وسائل المواصلات و اجهزة الراديو و التلفزيون، و مكبرات الصوت.

و اتضح ان اهم مصادر التلوث في البيئة الحضرية هي :السيارات و وسائل النقل و القمامة، و التربة، و المخلفات السائلة، و الصناعة، و القاء المياه الملوثة في المياه العذبة، و قمامة المنازل و الشوارع، و مخلفات الاسواق، و مخلفات المصانع و الورش. و اهم مصادر الضوضاء بالحضر: مكبرات الصوت، و وسائل المواصلات، و اجهزة الراديو و التلفزيون .

و اهم مصادر التلوث الاجتماعي و الاخلاقي للريف و الحضر هي: في الكسب السريع، و اللامبالاة، و الزيادة السكانية، و الانانية وعدم وجود قدوة صالحة .

اهم نقصان الارض الزراعية في الريف و الحضر هي: الزحف العمراني، و اقامة مشروعات جديدة.

- **اظهرت الدراسة ان اهم الاثار المترتبة على مشكلات تلوث البيئة هي**: الامراض الصدرية، و مضايقة الانسان، و تلوث الغذاء، و تسمم الحيوان و النباتات، و تلوث المياه،

و تلوث الهواء، و تشويه البيئة، و انتشار الحشرات و القوارض، و قلة الاراضي المنزرعة، و الهجرة من الريف الى الحضر، و تكلفة علاج التلوث او الاثار المترتبة عليه.

- اتضح من نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالة بين معظم المتغيرات الديموغرافية و مشكلات التلوث.

- **كشفت نتائج الدراسة عن ان اهم انواع المشاركة الشعبية في حماية البيئة في الريف و الحضر هي**: المشاركة بالمال، و المشاركة بالجهد، و المشاركة بالتوعية، و المشاركة بحضور الاجتماعات.

- **تبين من الدراسة ان اهم دوافع المشاركة الشعبية في حماية البيئة في الريف و الحضر هي**: الصالح العام، و الشعور بالحب و الانتماء، و التعاون مع الاخرين.

- اظهرت نتائج الدراسة ان هناك ادوار عديدة يقوم بها الافراد و الجماعات و القيادات و المجتمعات المحلية و المؤسسات الشعبية و الحكومية في مواجهة التلوث و مشكلاته الا انها ليست على المستوى المتوقع خاصة في البيئة الحضرية.

- اتضح من الدراسة عدم وجود علاقة دالة بين معظم المتغيرات الديموغرافية و بعض متغيرات المشاركة (دوافع المشاركة - انواع المشراكة - مشروعات المشاركة- جماعات المشاركة في حماية البيئة – وجود معوقات المشاركة).

- انتهت الدراسة الى تحديد مفهوم التلوث الاجتماعي و الاخلاقي مفاده:

التلوث الاجتماعي و الاخلاقي يعني: الانحراف عن السلوك و العادات المقبولة، و سيادة قيم الكسب السريع، و مظاهر الفساد الاخلاقي، و النصب، و الاحتيال، و جرائم الاغتصاب، و سوء العلاقات بين الجيران و الاقارب، و غياب القدوة، و تلوث الافكار و المعتقدات بافكار غريبة، و تلويث البيئة و السلوك البشري.

- تبين من نتائج الدراسة ان اهم معوقات المشاركة الشعبية في حماية البيئة هي حسب اهميتها (وفقا لاستجابات المبحوثين) المعوقات الاقتصادية، و المعوقات الحكومية،

و المعوقات الاجتماعية، و المعوقات النفسية، و المعوقات الثقافية، و المعوقات الساسية، و جميعها حصلت على استجابات عالية.

- بينت الدراسة مجموعة من الاقتراحات يمكن من خلالها مواجهة معوقات المشاركة اهمها على مستوى الريف والحضر .

تحسين احوال المعيشة و الخدمات، التوعية باهمية المشاركة، الاهتمام باراء المواطنين و مشاركتهم، تسهيل الاجراءات الحكومية، عمل مشروعات لمحو الامية، الاهتمام بمشروعات البيئة ، تنمية الولاء و الانتماء. و هذا ما ايدته عينة الخبراء و المهتمين بالمشاركة الشعبية و مهنة الخدمة الاجتماعية.

- انتهت الدراسة الى مجموعة من الاقتراحات لزيادة فاعلية المشاركة الشعبية في حماية البيئة اهمها: تنظيم جهود المشاركة، و مراعاة ظروف البيئات المعنية بالمشاركة، و مساهمة كل المهن و التخصصات، و التخطيط للمشاركة، و تدريب القيادات على المشاركة، و الاعلام عن جهود المشاركة، و وضع سياسة واضحة للمشاركة.

و الملاحظ هنا ان هذه الدراسة اهتمت بمشكلات تلوث البيئة الريفية و الحضرية معا، و المقارنة بينهما من حيث جوانب عديدة اهمها ابراز اهم هذه المشكلات، مصادرها، و اثارها، و مقترحات التقليل من اثارها، بالاضافة الى دور المشاركة الشعبية في حماية البيئة .

و عرضت الدراسة مفاهيم هامة منها التلوث، الملوثات، مشكلات التلوث، البيئة الحضرية، المدينة، و تناولت العديد من الاجراءات المنهجية، ثم عرضت الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة اهمها المتعلقة بمشكلات البيئة وحمايتها من التلوث، لكن لم تتطرق الى المداخل النظرية التي عالجت مشكلات البيئة الحضرية و هذا ما سنحاول التطرق اليه في موضوع دراستنا.

كما ان هذه الدراسة عرضت نتائجها حول مشكلات التلوث في البيئة الحضرية و الريفية بصفة عامة، لكن نحن سنركز في دراستنا الميدانية على مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية، مصادرها، اثارها، و اساليب مواجهتها و ذلك في البيئة الحضرية.

و تعتبر الدراسة في مجملها من الدراسات الحديثة التي تتصل بالمشاركة الشعبية و حماية البيئة من التلوث.

و اتفقت الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها اهتمت بدراسة مشكلات تلوث البيئة الحضرية، المصادر و الاثار، و اساليب مواجهة التلوث .

و اختلفت الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها ركزت على مختلف الملوثات في البيئة الحضرية والريفية، و بالتالي اختلاف الجانب الميداني في كثير من الاجراءات المنهجية مثل العينة و مجال البحث .

و يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في بناء الادوات خاصة الاستمارة، كذلك في تحديد المفاهيم و بعض الاجراءات المنهجية الاخرى، بالاضافة الى البناء النظري للدراسة ككل (خطة البحث) خاصة تحديد اسئلة المشكلة البحثية، اهدافها و فرضياتها.

**الدراسة الثانية:** تدور حول ادراك المخاطر و المشكلات البيئية لسكان حي شعبي بمدينة القاهرة، لمعتز عبد الله،1991 [1].

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات البيئية التي تعطي اهمية للبيئة الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية، حيث استهدفت تقويم مدى ادراك سكان احد الاحياء الشعبية بمدينة القاهرة الكبرى للمخاطر و المشكلات البيئية التي يتعرضون لها.

و حاولت الدراسة ان تقدم قضاياها في شكل مجموعة من التساؤلات على النحو التالي:

- ما هي المشكلات البيئية التي تواجه السكان في هذه المنطقة؟ و ما هو ترتيب اولوية هذه المشكلات؟

- ما مدى ادراك سكان منطقة الدراسة للمخاطر البيئية التي تحيط بهم؟

- هل هناك تفاوت بين ادراك هؤلاء السكان للمخاطر البيئية التي يتعرضون لها، و الواقع الفعلي لهذه المخاطر؟

---

[1]- معتز عبد الله: ادراك المخاطر و المشكلات البيئية لسكان حي شعبي بمدينة القاهرة الكبرى، بحث اجرائي لتحسين نوعية البيئة (القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية – 1991.

- ما مدى ادراك السكان لخصوصيتهم ؟

- ما هي طبيعة اتجاهات السكان نحومنطقتهم السكنية ؟

- هل يمكن ان يساهم (يشارك) سكان هذه المنطقة في حل بعض المشكلات التي تواجههم؟ و ما هي طبيعة الحلول التي يمكن ان تقدم؟

في هذه الدراسة لم يشير الباحث الى الطريقة او المنهج، و اعتمد في دراسته على عينة من مجتمع البحث 476 مبحوث يمثلوا ارباب الاسر - و اخرى 300 مبحوث يمثلون الشباب غير المتزوج (من الجنسين) من شياخة " كفر الشوام" بمحافظة الجيزة .

و استعانت الدراسة باداتين هما: استمارة استبار لارباب الاسر تتكون من 111 سؤالا تغطي كافة وجوانب و ابعاد الدراسة، و استمارة استبار للشباب غير المتزوج و تتكون من اربعين سؤالا تغطي جوانب الدراسة .

و انتهى الباحث الى عدد من النتائج اهمها:

- اهم المشكلات و المخاطر البيئية التي تعاني منها المنطقة السكنية بترتيب اهميتها هي طفح المجاري، عدم النظافة، عدم وجود المياه و الكهرباء الى غير ذلك.

- ان اكثر المخاطر البيئية التي تتعرض لها المنطقة بترتيب اهميتها هي الضوضاء، وضيق المسكن و الشوارع و ازدحامها.

- تؤكد النتائج ان هناك قصورا واضحا في ادراك السكان للمخاطر البيئية التي يتعرضون لها، خاصة بعض المخاطر الحيوية مثل التلوث بمظاهره المتعددة .

- تؤكد نتائج الدراسة على وجود قدر معقول من الاستبصار باهمية ادراك السكان لخصوصيتهم .

- الاتجاهات نحو المنطقة السكنية عموما ايجابية الا ان الشباب يفضل في حالة الزواج اذا توفر مسكن اخر في منطقة اخرى.

- ان كلا من (السكان) ارباب الاسر و الشباب لديهم الاستعداد للمشاركة في حل بعض المشكلات التي يعانون منها مثل تنظيف الشوارع وتجميلها، تحسين الصرف الصحي، انشاء نادي للاطفال .

و يمكن لهؤلاء السكان ان يشاركوا باكثر من نوع من انواع المشاركة اهمها المشاركة بالعمل و تقديم العون المادي.

يبدو ان هذه الدراسة اهتمت بالمخاطر و المشكلات البيئية التي يتعرض لها السكان في البيئة الحضرية و مدى ادراك هؤلاء السكان لهذه المخاطر و المشكلات، و استعان الباحث بعينة من المبحوثين – ارباب الاسر – والشباب من الجنسين (غير المتزوجين) وهي تمثل الى حد كبير لمجتمع الدراسة وتحقق للنتائج مصدقيتها حتى يمكن تعميمها.

كما عنيت الدراسة بالبيئة الحضرية الشعبية لتحسين نوعية البيئة و هذا ما يدل على وجود و تشابه مشكلات التلوث في البيئة الحضرية بالبلدان النامية. و ما ياخذ على هذه الدراسة انها لم توضح نوع المنهج المستخدم .

و تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لمشكلات البيئة و مدى ادراك مخاطرها، بالاضافة الى اجراء الدراسة على احدى احياء البيئة الحضرية، و هي احدى اهتمامات الدراسة، الا ان دراستنا تختلف في المجال البشري و المكاني.

و يستفاد من هذه الدراسة في تصميم و بناء ادوات جمع المعلومات، كذلك في بعض الاجراءات المنهجية، بالاضافة الى صياغة بعض جوانب المشكلة البحثية و دراسة ابعادها، و في مناقشة نتائج الدراسة.

**الدارسة الثالثة**: تدور حول اتجاهات الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة، لمصطفى عوض، 1991[1]

[1]- مصطفى عوض: اتجاهات الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة ( في مؤتمر الشباب و التنمية و البيئة، معهد الدراسات و البحوث البيئية – جامعة عين شمن – 28-30 ماي 1991).

تعد هذه الدراسة من الدراسات البيئية التي تهتم بالشباب و تنمية اتجاهاتهم نحو المشاركة الايجابية في حماية البيئة من التلوث. حيث تحاول الدراسة الوقوف على اتجاهات الشباب نحو المشاركة، التخطيط و الاعداد و التنفيذ و المتابعة لبرامج و مشروعات حماية البيئة من التلوث، و في ضوء هذا تحددت فرضية الدراسة الرئيسية على النحو التالي:

- توجد علاقة بين الاتجاه نحو مشاركة الشباب في حماية البيئة " بابعادها الاربعة "(*) و كل من المتغيرات الاتية (السن، الجنس، نوع التعليم، الموطن الاصلي، الدخل بالنسبة للاسرة)

اما الفرضيات الفرعية للدراسة فكانت على المنوال التالي:

- توجد علاقة بين السن و المشاركة في حماية البيئة بابعادها الاربعة.
- توجد علاقة بين الجنس و المشاركة في حماية البيئة بابعادها الاربعة.
- توجد علاقة بين التعليم و المشاركة في حماية البيئة بابعادها الاربعة.
- توجد علاقة بين الموطن الاصلي و المشاركة في حماية البيئة بابعادها الاربعة.
- توجد علاقة بين دخل الاسرة و المشاركة في حماية البيئة بابعادها الاربعة.

و المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المسح الاجتماعي بالعينة، حيث يرى الباحث ان هذا المنهج مناسب لموضوع الدراسة لانه يساعد على التعرف على العوامل الاجتماعية التي تؤثر على الاتجاهات نحو المشاركة في عملية حماية البيئة، و استخدمت الدراسة اداة بحثية و هي مقياس للاتجاه نحو المشاركة في حماية البيئة - طبق على عينة الدراسة المكونة من 340 مفردة من الشباب منهم 190 ذكور، و 150 اناث.

و انتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها ما يلي:

- بالنسبة للفرضية الفرعية الاولى: ليس هناك علاقة واضحة بين السن و المشاركة (لتقارب السن بين افراد العينة)

---

* - يقصد بالابعاد الاربعة كما اوضح صاحب الدراسة كالاتي:

1- الاتجاه نحو الاعداد للمشاركة في حماية البيئة.

2- الاتجاه نحو المشاركة بالتنفيذ في حماية البيئة.

3- الاتجاه نحو متابعة المشاركة في حماية البيئة

4- الاتجاه نحو المشاركة في حماية البيئة بوجه عام.

- فيما يتعلق بالفرضية الفرعية الثانية: ليس هناك فرق يذكر بين الذكور و الاناث في مرحلة الاعداد و التخطيط للمشاركة – بينما نجد ان الذكور اكثر اتجاها نحو المشاركة في التنفيذ من الاناث – و اكثر اتجاها نحو المتابعة بشكل عام.

- فيما يتصل بالفرضية الفرعية الثالثة: ليس هناك فرق بين طلاب المرحلة الثانوية و طلاب المرحلة الجامعية في اتجاهاتهم نحو المشاركة في حماية البيئة بمختلف ابعادها ( لتقارب المستوى الثقافي) حيث ان 47.6% من عينة البحث طلاب بالمرحلة الثانوية، 52.4% في مرحلة البكالوريوس.

- فيما يخص الفرضية الفرعية الرابعة: ليس هناك علاقة دالة سوى بين اهل الريف و الاتجاه نحو المشاركة بالتنفيذ.

- ما يرتبط بالفرضية الفرعية الخامسة: انتهت الدراسة الى نتيجة مفادها ان ذو الدخل المرتفع اكثر اتجاها نحو المشاركة بالتنفيذ و نحو المشاركة بوجه عام.

يبدو ان هذه الدراسة اهتمت بالوقوف على اتجاهات شريحة واحدة من شرائح المجتمع و هي الشباب نحو المشاركة في حماية البيئة. و لم تتعرض لباقي شرائح المجتمع، و عرضت الدراسة مفاهيم هامة منها الاتجاهات – المشاركة الشعبية – البيئة و تناولت العديد من الاجراءات المنهجية.

و قدمت الدراسة بالاضافة الى نتائجها مقياس يتصل باتجاه المشاركة الشعبية في حماية البيئة و تعتبر الدراسة في مجملها من الدراسات الحديثة التي تتصل بحماية البيئة و اتجاهات المشاركة.

و اتفقت الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها اهتمت بمشكلات التلوث و حماية البيئة، كذلك اتفقا في استخدام منهج المسح.

و اختلفت الدراسة مع الدراسة التي بصدد انجازها في كونها اقتصرت على الشباب فقط، و في المجال البشري و المكاني للبحث، بالاضافة للاختلاف في الاهداف و النتائج المرجوة من البحث.

و يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في البناء النظري و بعض الاجراءات المنهجية.

**الدراسة الرابعة**: حول اتجاهات طالبات كليات التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث، لمها صلاح الدين محمد حسن 2004 [1].

تنتمي هذه الدراسة الى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي تقوم على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة او موقف او مجموعة من الناس او مجموعة من الاوضاع او الاحداث، حيث تحاول الوقوف على اتجاهات طالبات كليات التربية النوعية – قسم رياض الاطفال – نحو حماية البيئة من التلوث.

و انطلقت الدراسة من تساؤلين رئيسيين هما:

1- ما اتجاهات طالبات كليات التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث؟

و ينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة فيما يلي:

أ- ما طبيعة المعلومات و المعارف المتوافرة لدى طالبات كليات التربية النوعية عن تلوث البيئة؟

ب- ما طبيعة النواحي العاطفية و الوجدانية لطلبات كليات التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث؟

جـــ- ما طبيعة سلوكيات طالبات كلية التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث؟

2- ما التصور المقترح لتدعيم الاتجاهات الايجابية لطالبات كليات التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث؟

و استخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقة المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل، حيث تم من خلاله حصر طالبات المرحلة النهائية (البكالوريوس) بقسم رياض الاطفال بكليتي التربية النوعية جامعة الزقازيق فرع (بنها)، و كلية التربية النوعية جامعة القاهرة - فرع (الفيوم).

---

[1]- مها صلاح الدين محمد حسن: اتجاهات طالبات كليات التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم و التربية، القاهرة، مصر، المجلد العاشر، العدد 35، اكتوبر 2004.

و لقد تم اختيار المجال المكاني على اساس التمثيل الصحيح لكل من الوجه القبلي (الفيوم) و الوجه البحري ( بنها).

اما المجال البشري للدراسة فتكون من 125 طالبة من قسم رياض الاطفال بالفرقة النهائية و تم اخذهم بالمسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل من خلال سجلات الطلاب المقيدين بمرحلة البكالوريوس في كلية التربية النوعية بنها ( قسم رياض الاطفال)، و كلية التربية النوعية بالفيوم (قسم رياض الاطفال) و لقد بلغ عدد الطالبات المقيدات بكلية التربية النوعية منها ( 65) طالبة، و الفيوم (60) طالبة.

و كانت الفترة الزمنية لجمع البيانات من الميدان ابتداءا من 2004/1/1 الى 2004/3/1.

و سجلت اهم النتائج على الشكل التالي: -

1- فيما يتعلق باتجاه الطالبات (مجتمع البحث) نحو المحافظة على البيئة من التلوث:

أ- فيما يتعلق بطبيعة المعرفة لدى الطالبات (مجتمع البحث) بمصادر تلوث البيئة: حيث اتضح من خلال الدراسة ان الجانب المعرفي لدى الطالبات (مجتمع البحث) بمصادر التلوث البيئي قد تمثل فيما يلي:

- التفجيرات الذرية.
- التخلص من المخلفات و النفايات بشكل سيء.
- القاء الحيوانات النافقة في مصادر المياه.
- عدم التزام المصانع بالمواصفات
- الانسان هو المسؤول الاول عن التلوث.
- عادم السيارات.
- احراق القمامة في الشوارع.
- انتشار البرك و المستنقعات.
- السلخانات و مدابغ الجلود.

ب- فيما يتعلق بالنواحي الشعورية و الوجدانية لدى الطالبات( مجتمع البحث) قد تمثلت في الاتي:

- الاهتمام بالموارد الطبيعية امر يسعدهن.
- الشعور بالارتياح عند القيام بزيارة الحدائق العامة.
- الشعور بالسعادة عند رؤية الشباب و هم يحافظون على البيئة من التلوث.
- يسعدني المشاركة في خدمة البيئة.
- الشعور بالقلق عند رؤية الاشجار المقطوعة.
- الشعور باهمية استهلاك المياه.
- يسعدهن المشاركة مع زملائهن في حملات التشجير.
- يسعدهن القاء المخلفات في الترع.
- يضايقهن القاء الحيوانات النافقة في مياه الترع.
- يسعدهن ازالة القمامة عن الطريق.
- يسعدهن المشاركة في الندوات التي تعقد عن البيئة.

جـــ- فيما يرتبط بطبيعة الجانب السلوكي لدى طالبات كليات التربية النوعية ( مجتمع البحث) نحو المحافظة على البيئة من التلوث:

بينت الدراسة ان سلوكيات طالبات كليات التربية النوعية (مجتمع البحث) نحو المحافظة على البيئة من التلوث كانت كالاتي:

- القيام باقناع زملائهن بضرورة الاقلاع عن التدخين.
- حرصهن على المشاركة في الرحلات التي تنظم لمشاهدة الاماكن الطبيعية.
- قيامهن بدعوة اصدقائهن بعدم الكتابة على الجدران و تشويهها.
- قيامهن باقناع جيرانهن بخطورة اشعال النيران في القمامة.
- قيامهن بحث اصدقائهن على المشاركة في نظافة الشوارع.
- حرصهن على نظافة المنزل بصفة مستمرة.
- اهتمامهن باقناع جيرانهن باهمية الحفاظ على مياه الشرب.
- قيامهن بمطالبة الاجهزة الاعلامية بالمشاركة في توعية المواطنين باهمية حماية البيئة.
- مشاركتهن اهل الحي في حملات النظافة.

- اهتمامهن بالقاء الحيوانات النافقة في الاماكن المخصصة لذلك.

و هذه النتائج التي توصلت اليها الدراسة جاءت مرتبة على النحو الذي اشارت اليه الباحثة، و ذلك حسب اتجاهات الطالبات نحو المحافظة على البيئة من التلوث.

و نذكر هنا بعض النسب المهمة المتعلقة بنتائج الدراسة و هي بالاخص فيما يرتبط بالتخلص من المخلفات و النفايات بشكل سيء يعمل على حدوث التلوث كما اشرنا سابقا، حيث جاءت في الترتيب الثاني لدى الطالبات بوجه عام و بقوة نسبية بلغت (94.3%)، كذلك رؤيتهن بان احراق القمامة في الشوارع يؤدي الى تدمير البيئة حيث احتلت الترتيب السابع لدى الطالبات بوجه عام بقوة نسبية بلغت (89.3%)، و على الترتيب السابع لدى طالبات الريف بقوة نسبية بلغت (88.3%)، و على الترتيب الثالث لدى طالبات الحضر بقوة نسبية بلغت (90.6%)، و هذا ما يدل على خطورة المخلفات و النفايات في البيئة الحضرية.

2- التصور المقترح لتدعيم الاتجاهات الايجابية لدى طالبات كليات التربية النوعية نحو المحافظة على البيئة من التلوث :

*أ*- الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح:

- الدراسات السابقة و ما انتهت إليه من نتائج .

- نتائج دراسة الباحثة و التي اعتمدت فيها على تطبيق مقياس اتجاه طالبات كلية التربية النوعية نحو حماية البيئة من التلوث من إعداد الباحثة.

- الإطار النظري المتعلق بالبيئة، بالإضافة إلى بعض العلوم الأخرى المرتبطة بالطفولة و علم النفس الاجتماعي .

ب- أهداف التصور المقترح : و يمكن أن يتحقق ذلك من خلال ما يلي :

- توفير مصادر للمعلومات لدى الطالبات عن البيئة و مشكلاتها، و خاصة مشكلات تلوثها، و مصادر هذا التلوث و الأسباب التي تسهم في احداثه، و كذلك الجهات التي لها دور فعال في مكافحة هذا التلوث.

- تدعيم انتماء الطالبات لمجتمعهن المحلي مما يزيد من فاعليتهن في التعامل مع البيئة بشكل مناسب و الحفاظ عليها من التلوث.

- تشجيع الطالبات على المباداة و التصدي للمشكلات البيئية التي تسهم بدورها في تدهور البيئة المحيطة بهن.

- نشر الوعي البيئي لديهن و ذلك لتحمل المسؤولية اتجاه البيئة المحيطة بهن و العمل على تلافي الأخطار التي تهددها.

- توفير معسكرات بيئية بغرض إكساب الطالبات القدرة على التعامل مع البيئة المحيطة بهن .

- تشجيع الطالبات على المساهمة في مشروعات حماية البيئة المحيطة بالجهد .

ج- الفلسفة التي يستند إليها التصور المقترح:

يستند هذا التصور على مجموعة من الحقائق يمكن إيجازها فيما يلي:

- البيئة كقضية تحظى باهتمام كافة الدول على اختلاف مستوياتها فضلا عن أنها تشغل اهتمام كل التخصصات على اختلاف مسمياتها.
- التأكيد على أهمية الطالب الجامعي في التصدي للمشكلات البيئية، و أهمية الاتجاه الايجابي نحو البيئة و الحفاظ عليها، و كذلك المشاركة الايجابية في مواجهة الأسباب التي تؤدي إلى تدهور البيئة.
- هناك ربط وثيق بين الاتجاه الايجابي لدى العنصر البشري نحو البيئة المحيطة و تحقيق بيئة أفضل خالية من التلوث للأجيال الحالية و القادمة.

د- محتوى التصور المقترح: و يتم من خلال:

- زيادة المعلومات الخاصة بالطالبات عن البيئة المحيطة بهن.

- زيادة خبرات الطالبات في مجال البيئة و الحفاظ عليها من التلوث.

- تنمية مهارات الطالبات من خلال تشجيعهن على حضور الدورات التدريبية لكي يتمكن من اكتساب المهارة في تحديد المشكلة البيئية و طبيعتها و أسباب حدوثها. إلى جانب مواجهة هذه المشكلات و التغلب على الأسباب المؤدية إلى تلوث البيئة.

- استثارة الطالبات للقيام بمهام التوعية و إرشاد الأهالي و الزملاء بخطورة تلوث البيئة.

**هـ- الوسائل و الأدوات التي تستخدم لتحقيق التصور المقترح:**

هناك مجموعة من الوسائل و الأدوات يمكن استخدامها لتحقيق التصور المقترح منهـــا، المناقشة الجماعية، الندوات، الاجتماعات.

تركز هذه الدراسة على اتجاهات طالبات كليات التربية النوعية نحو حماية البيئـــة مـــن التلوث للوصول إلى مجموعة من النتائج أو القضايا العلمية التي تسهم في خدمة القضية التي انطلق منها البحث.

و عرضت الدراسة مفاهيم هامة نذكر منها البيئة و أبعادها الأساسية، مفهوم حماية البيئة، التربية البيئية، التلوث البيئي و أبعاده الحقيقية، كما تناولت العديد من الإجراءات المنهجيـــة، إلا أنه فيما يتصل بعينة الدراسة اعتمدت على شريحة واحدة ( طالبات المرحلة النهائيـــة ) بقسم رياض الأطفال بكليتي التربية النوعية بنها – جامعة الزقازيق، و كلية التربية النوعية جامعة القاهرة – فرع الفيوم، و هذه العينة قد لا تمثل مجتمع البحث تمثيلا صـــادقا لأنهـــا اقتصرت على طالبات المرحلة النهائية فقط دون التطرق إلى الفئات الأخرى إلـــى جانـــب غياب فئة الذكور، و استخدمت الباحثة مقياس لاتجاهات الطالبات نحو حمايـــة البيئـــة مـــن التلوث تضمن ثلاثة أبعاد رئيسية و هي المعرفة بمصادر التلوث البيئي، الناحية الشـــعورية و الوجدانية نحو معالم البيئة، الجانب السلوكي اتجاه البيئة و حمايتها من التلوث، ثم عرضت الدراسة العديد من الدراسات السابقة، و ان كان هناك تضارب لما انتهت اليه هذه الدراسات في بعض نتائجها .

و تعتبر الدراسة في مجملها من الدراسات الحديثة التي تتصل بحماية البيئة من التلوث.

و اتفقت الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها تطرقت لبعض المفاهيم البيئية المرتبطة بالتلوث كما أشرنا سابقا، و إلى بعض أنواع التلوث و مصادره كالتلوث الهوائي، المائي، الضوضائي.

و اختلفت الدراسة مع الدراسة التي بصدد انجازها في كونها تعرضت لمشكلات التلوث بصفة عامة، بينما تم تركيزنا نحن في ضوء أهداف البحث و فرضياته على مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية . بالإضافة إلى اهتمامنا بمشكلات التلوث الأخرى في مجريات الفصول النظرية

و يمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال الإطار النظري خاصة في تحديد المفاهيم، و تحليل بعض العناصر المتعلقة بأبعاد التلوث البيئي و عوامل حدوثه و الحد من مصادره .

على هذا الأساس، و رغم تباين المنطلقات النظرية و المنهجية لهذه الدراسات فإنها تشترك في مجموعة من الخصائص يمكن أن نبرز أهمها فيما يلي:

- أن مشكلات تلوث البيئة من أهم المشكلات التي زاد الاهتمام بها في الوقت الحالي.
- تعد مشكلات تلوث البيئة مجال اهتمام جميع الشرائح و الفئات الاجتماعية و ذلك لما لها من آثار سلبية على الفرد و المجتمع.
- العمل على تكوين وعي بيئي لكافة فئات المجتمع من أجل مكافحة هذه الظاهرة و التقليل من آثارها.
- توجه هذه الدراسات الأنظار إلى مشكلات تلوث البيئة و مصادرها و الآثار المترتبة عليها.
- تعتبر حماية البيئة و المحافظة عليها جزء لا يتجزء من حماية المجتمع و النهوض به من أجل تنمية مستدامة .

## ثانيا: الدراسات المتمحورة حول النفايات المنزلية:

**الدراسة الأولى**: حول المشاركة الاجتماعية و الحد من أخطار التلوث البيئـــي " دراســة ميدانية بمنطقة حلوان الصناعية "، لعبد الرؤوف الضبع، 1996 – 1997 [1].

تهتم هذه الدراسة بالمشاركة الاجتماعية و العمل على الحد من آثار التلوث البيئي بحيث يشير الربط بين المتغيرين إلى الأهمية القصوى للمشاركة الاجتماعية في التعامل مع أخطر قضايا العصر، و هي قضية التلوث البيئي التي تهدد المجتمع الحضري.

و في هذا الصدد طرح الباحث مجموعة من الأسئلة تحدد أبعاد المشكلة البحثية التي تـم إجراؤها بمنطقة حلوان الصناعية، و جاءت صياغتها على النحو التالي:

- ما هي أبرز صور التلوث البيئي في منطقة البحث ؟

- كيف يتعامل السكان مع صور التلوث البيئي في المنطقة ؟

- ما هو دور المشاركة الاجتماعية في تقليل آثار التلوث البيئي في المنطقة ؟

- ما مدى الوعي الصحي بالآثار المترتبة على تدهور البيئة في منطقة البحث ؟

- ما هي طبيعة التعامل بين الجهود الحكومية و المشاركة الاجتماعية للتقليل من آثـار التلوث البيئي ؟

- ما هي المحددات الاجتماعية و الاقتصادية للمشاركة الاجتماعية للسكان في التقليـل مـن اثار التلوث البيئي؟

- ما مدى تفاعل المشاركة الاجتماعية مـع دور المؤسسـات العلميـة و الإعلاميـة و المحليات لمواجهة مشكلة التلوث البيئي ؟

و استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي، و ذلك للوقوف على حـدود التلـوث البيئي الذي تعاني منه منطقة البحث و كذلك لبيان حدود التفاعل بـين الجهـود الحكوميـة

[1] عبد الرؤوف الضبع : مرجع سبق ذكره .

و الجهود الأهلية في مكافحة آثار التلوث، و كذلك للوقوف على مدى وعي السكان بأخطار تلوث السطح و تلوث الهواء(*) .

و تم إجراء الدراسة في منطقة حلوان، على عدد من أرباب الأسر، و ذلك باعتبارهم عينة ممثلة للسكان بمنطقة البحث و قد أجري البحث في الفترة من نوفمبر 1996 حتى يناير 1997 .

و استخدم الباحث عينة عشوائية بلغ عددها 500 حالة و لكن الحالات التي استوفت بيانات الاستبيان كان عددهم 442 حالة، و هي الحالات التي خضعت للتحليل . و قد مثل هؤلاء نسبة 88,4% من العينة المختارة عشوائيا. و قد تراوحت أعمار العينة بين 30 إلى 65 سنة، كما تضمنت الحالة المهنية و التعليمية لعينة البحث.

و سجلت أهم النتائج على المنوال التالي :

**1- تلوث السطح بالقمامة** :

كشفت الدراسة عن أن مشكلة القمامة ما زالت تمثل أحد المظاهر الأساسية لتلوث السطح، على الرغم من اختلاف صورتها في مرحلتين في مجتمع البحث، مرحلة ما قبل دخول المجاري و رصف الشوارع، و مرحلة ما بعد دخول المجاري و رصف الشوارع، حيث أسهم دخول المجاري و رصف الشوارع في التقليل من حدة التلوث الناتج عن القمامة، و على الرغم من ذلك فان الأساليب المتبعة في التخلص من القمامة ما زالت تتطلب تطويرا حتى يمكن أن تخفف من حدة هذه المشكلة، فلا زالت نسبة كبيرة من السكان تتخلص من القمامة من خلال أساليب لا تمنع من الآثار السلبية للقمامة سواء كان ذلك عن طريق تخزين القمامة بالمنازل أو توقيتات جمع القمامة، أو الأشخاص القائمين على جمع القمامة أو الأماكن التي يتم فيها التخلص من القمامة.

* تناولت هذه الدراسة ايضا تلوث الهواء بصفة موجزة، لكن تم تركيزنا على نتائج تلوث السطح بالقمامة، تلوث السطح بمياه طفح المجاري، عدم رصف الشوارع و ذلك لما لها من صلة بمشكلات النفايات المنزلية.

كما كشفت الدراسة عن تجاوب سكان المنطقة مع الجهود الحكومية المؤدية إلى تحسين البيئة و التي تمثلت في دخول المجاري، و رصف الشوارع، و كيف أن غالبية السكان قد حرصوا على التخلص من القمامة بعيدا عن المناطق السكنية .

و توصلت الدراسة أيضا إلى مجموعة من الارتباطات بين ارتفاع المستوى التعليمي و ارتفاع المستوى الاقتصادي من ناحية و بين مجموعة من المؤشرات الدالة على الحرص على النظافة البيئية و منع مظاهر التلوث، و قد تمثلت هذه المؤشرات فيما يلي :

أ- تخزين القمامة بطريقة مأمونة داخل المسكن .

ب- التخلص من القمامة يوميا .

ج- انتظام شخص مسؤول عن جمع القمامة .

د- عدم القيام بإلقاء القمامة في الشوارع .

هـ- القيام بإلقاء القمامة في مكان تجمع بعيد عن المسكن .

و- الوعي البيئي بالأخطار المترتبة على إتباع أساليب غير صحية في التخلص من القمامة.

- وجود رؤية واضحة عن مجموعة الإجراءات الصحيحة الممكنة و التي يمكن من خلالها التخلص من القمامة بطريقة صحية و آمنة .

**2- تلوث السطح بمياه طفح المجاري:**

و قد كشفت مشاهدات الدراسة الميدانية عن :

أ- أن نسبة مرتفعة من السكان كانوا غير منتظمين في التخلص من مياه المجاري و ذلك برفعها بواسطة سيارات معدة لذلك .

ب- أن أبرز العوامل التي ساعدت على عدم انتظام السكان في رفع هذه المياه قد تمثلت فيما يلي:

* ارتفاع تكلفة رفع المياه عن طريق السيارات .

* عدم تضامن السكان مع بعضهم البعض و مع ملاك العقارات من ناحية أخرى .

ج- اختلفت أساليب تعامل السكان مع الشوارع بعد دخول المجاري للمنطقة حيث قام السكان بمجموعة من الإجراءات التي من شأنها أن تؤدي إلى تحسين الظروف البيئية و تمنع مظاهر التلوث و قد تمثلت تلك الإجراءات فيما يلي :

* -قيام السكان بتجميل مداخل المنازل .

* -قيام السكان بتشجير الشوارع .

* - حرص السكان على عدم إلقاء القمامة في الشوارع .

* - حرص السكان على تنظيف منطقة الشارع المقابلة لمنازلهم .

د- كشفت بيانات البحث أيضا عن المشاركة الاجتماعية لحل مشكلة المجاري في المنطقة سواء كان ذلك بطرق فردية أو من خلال المشاركة في أعمال جماعية و قد تمثلت جهود المشاركة الاجتماعية في نقل المشكلة إلى المسؤولين، و على الرغم من أن هذه الجهود لم تكن فعالة في حل المشكلة، إلا أنها تكشف عن الوعي الاجتماعي بوجود مشكلة ما، و أن السكان قد اتبعوا ما هو متاح من مسالك سعيا وراء حل هذه المشكلة .

هـ- كشفت بيانات البحث عن ارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي بالأخطار المترتبة على وجود مياه طفح المجاري بالشوارع و ما يترتب على ذلك من أضرار أجملها المبحوثون في أن المنطقة لم تكن صالحة للسكن قبل دخول المجاري و برز ذلك من خلال الشواهد التالية :

* - عدم القدرة على المشي على الأقدام في الشوارع .

* - عدم قدرة السيارات على السير في الشوارع .

* - انتشار البعوض و الحشرات الناقلة للأمراض .

* - قذارة الشوارع و زيادة معدلات القذارة باستمرار .

3- المظهر الثالث لتلوث السطح، تمثل في عدم رصف الشوارع:

أ- قيام نسبة معينة من المبحوثين بمجهودات فردية و مشاركتهم في أعمال جماعية من أجل التعديل بعملية رصف الشوارع، و ايضاح الآثار المترتبة عليها للمسؤولين .

ب- تجاوب الجهود الأهلية مع الجهود الحكومية الساعية نحو تحسين الظروف البيئية و قد ظهر ذلك من خلال المؤشرات التالية التي قام بها السكان بعد القيام برصف الشوارع. و التي تمثلت فيما يلي :

*- امتناع السكان عن إلقاء القمامة بالشوارع .

*- حرص السكان على تنظيف الشوارع أمام منازلهم .

*- قيام السكان بتجميل مداخل العمارات التي يسكنونها .

*- القيام بزراعة الأشجار أمام المنازل .

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي أعطت اهتماما كبيرا للمشاركة الاجتماعية و الحد من أخطار التلوث البيئي بما في ذلك النفايات المنزلية، كما اعتمدت على خبرات و تجاوب أمبريقية لواقع المجتمع المصري، و في إطار خصوصيته الأيكولوجية و الاجتماعية، و اهتمت بجوانب عديدة تتصل بتلوث السطح و أساليب تعامل السكان مع البيئة الحضرية، و الدراسة استعانت بعينة من المبحوثين – أرباب الأسر – و هي الى حد كبير تمثل لمجتمع الدراسة و تحقق للنتائج مصداقيتها حتى يمكن تعميمها .

كما عنيت الدراسة بالتعرف على بعض المعلومات و الإجابة على التساؤلات التي تعني بكثير من الأمور الخاصة بادراك مشكلات تلوث البيئة، و أهم هذه المشكلات و المشاركة الاجتماعية و العمل على الحد من آثار التلوث البيئي. و عنيت الدراسة بالبيئة الحضرية لتحسين نوعية البيئة و التقليل من حدة النفايات المنزلية ( القمامة ) و كيفية التعامل معها .

كما استخدمت الدراسة صحيفة استبيان لجمع البيانات التي تضمنت مجموعة من الأسئلة تغطي المحاور الأساسية للبحث، و يأخذ على الدراسة أنها لم توضح و تعنون لنوع الدراسة، بالإضافة أنها لم تتطرق إلى المفاهيم الأساسية المتعلقة بمتغيرات البحث .

و تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في تناولها لمشكلة النفايات المنزليـــة و إدراك مخاطرها، كذلك إجراء الدراسة على إحدى الأحياء بالبيئة الحضرية و هي إحدى اهتمامات الدراسة التي بصدد إنجازها.

و اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها اقتصرت على أداة واحدة في جمع البيانات و هي صحيفة الاستبيان دون الإشارة إلى الأدوات الأخرى، بالإضافة إلى المجـــال الزمني للبحث .

و يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في بناء الاستمارة، و مناقشة نتائج الدراسة، و بعض الإجراءات المنهجية الأخرى .

**الدراسة الثانية**: تحت عنوان الاعتبارات البيئية و بدائل النظم الاجتماعية في مصـــر، لنيكولاس س. هوبكنز(*)، نشرت في مركز البحوث العربية سنة 1999 [1].

انطلق الباحث في هذه الدراسة من مشكلة التحليل الاقتصادي في الدراسات البيئية فـــي العالم المعاصر، التي تطرق إليها." سمير أمين " الذي أكد أن فكرة الرأسمالية تقود إلى فيض إنتاج كثير من النفايات، هذا الذي يقود في النهاية إلى نظام اقتصادي يبدأ مـــن الاحتياجـــات أكثر من قابلية الإنتاج للنمو، و أوضح سمير أمين بأن التنمية المتواصلة مرتبطـــة بإعـــادة تنظيم النظام الاجتماعي، و كان الاعتبار الأساسي في مقاله كما أشار الباحث إلى الربط بين الموارد العالمية و المجتمعات الإنسانية .

لكن اهتمام الباحث هو دراسة المشكلة من طرفها الآخر. و من هـــذا المنطلـــق طـــرح الباحث مجموعة من الأسئلة تتعلق بالمشكلة التي هو بصدد دراستها و جاءت صياغتها على النحو التالي :

- إذا أدار الناس مواردهم بكفاءة، ألا يؤدي هذا إلى صيغة جديدة للمجتمـــع الإنســـاني، و إلى نظام اجتماعي بديل ؟
- ما هي أشكال التنظيمات الاجتماعية المحتمل ظهورها ؟

---

* - أستاذ الأنتروبولوجية : مركز البحوث الاجتماعية الجامعة الأمريكية بالقاهرة . ترجمة : د / محمد نعمان نوفل .

[1]- مجموعة من الباحثين: العولمة و التحولات المجتمعية في الوطن العربي، مركز البحوث العربية، ط1 ، 1999.

- ما هي الأشكال القديمة التي قد تفرض نفسها في مواجهة الاعتبارات البيئية للسكان ؟

و في هذا الصدد قام الباحث بدراسة بعض الشواهد المجمعة في مصر، من العمل الميداني، مستخدم في ذلك مناهج متعددة في التحليل.

و قد بحث هذا العمل الميداني في الاستجابة الاجتماعية للتغير البيئي، مثل تلوث المدن، و كان اهتمام الباحث حول الطرق التي بواسطتها يفهم الناس و يهيكلون هذا الوضع في وعيهم على فرض أن هذه الهيكلة للوعي هي السبيل لما سوف يفعلون .

و توصل الباحث من خلال الإجابات إلى النتائج التالية :

- أن مشكلة القمامة أو المخلفات الصلبة في المرتبة الأكثر خطورة، يليها تلوث المياه، و تلوث الهواء مع الضوضاء. أما مشكلة النمو السكاني ( الازدحام ) فقد جاءت بعد كل ما سبق .

- يهتم الناس بالموضوعات البيئية، خاصة إلقاء النفايات و تلوث الهواء، أما المياه و الضوضاء فإلى حد ما بدرجة أقل .
- كل ظواهر التلوث ارتبطت بفكرة النظافة ( أو نقيضها القذارة ) .
- الاهتمام بربط التلوث بالتحذيرات الصحية .
- بعض الناس يتجهون لإلقاء اللوم على البعض الآخر بسبب التلوث بالنفايات ( الناس المتشابهين معهم و ليس الطبقة الأخرى )، و لكنهم يقاومون ممارسة الضغط أو النقد اتجاه جيرانهم الذين يضيفون إلى المشكلة .
- يميل الناس إلى الشعور بأنه لا يوجد من يستطيعون اللجوء إليه للمساعدة في التعامل مع مشكلات التلوث المحيطة بهم، أما أولئك الذين يشعرون بأن هناك من يتجهون إليه، فهم يشيرون إلى جهة حكومية. لكن الناس لا يشعرون أن الحكومة مسؤولة عن إنتاج التلوث، و لكنهم يرون أن الحكومة عليها أن تفعل أكثر مما تقوم به لصيانة بيئة نظيفة .
- وجد الباحث فروقا نسبية قليلة بين الرجال و النساء في تقييمهم للمشكلات البيئية. و يعد الاختلاف بين الرجال و النساء في مواقفهم اتجاه السلطات أن الرجال أكثر إدراكا لما يمكن عمله و إلى أين يذهبون .

- و في مدينة القاهرة القديمة، في شياختين في السيدة زينب، كانت الاعتبارات الرئيسية فيهما هي التخلص من النفايات الصلبة و السائلة إلى جانب الضوضـــاء، و الخـــدمات في هذه المنطقة كانت متوافرة بغزارة .
- في جميع المناطق التي أجرى فيها البحث، وجـــد الباحـــث أن هنـــاك رابطـــة بـــين الاعتبارات الاجتماعية، و بشكل خاص النظافة العامة و المحافظـــة علـــى الجمـــال الطبيعي، و بين الاعتبارات الأخلاقية. بحيث هناك أشخاص كثيرون يشـــددون علـــى أن التلوث يتضمن تلوثا أخلاقيا مثل الفساد و عدم الطاعة و الفردية، و هذا ما ينـــتج عنه المزيد من النفايات و انتشار القمامة بسبب قلة الوعي البيئي .
- أغلب الناس، خاصة النساء يقولون انه ليس لديهم فكرة جيدة عما يمكـــن عملـــه إزاء المشكلات البيئية. أما هؤلاء الذين يقولون بأنهم يعرفون ما العمـــل فالغالبيـــة مـــنهم يقومون بالتردد على أماكن العمل الحكومية، و أحيانا ما تكون الزيـــارات للوحـــدات المحلية من خلال مجموعات. و مع ذلك فإن هؤلاء الناس، في نفس الوقت، يشـــككون في أن هذا سيؤدي لعمل مفيد بصفة عامة. كما يشعر هؤلاء الناس أن الحكومة وحدها هي القادرة على حل مشاكلهم و لكنها غير مستعدة لأن تفعل الكثير من أجلهم .
- أحيانا يقوم الناس بمبادرات أكثر من مجرد الاتصال. و استشهد الباحث في هذا المقام بمجتمع كفر العلو بحلوان. بحيث اتبعت أساليب مختلفة، احتـــوت علـــى الاســـتغاثة بالصحافة و الاتصال بكبار المسؤولين و إقامة الدعاوى بالمحاكم و إعداد العـــرائض و محاولة انتزاع الوعود في وقت الانتخابات إلى غير ذلك .
- بعض صور التنظيم الاجتماعي مشروطة أو طارئة أيضا، و هي متعلقة بمجموعة من الجيران يجمعون مواردهم المالية لاستئجار جامع للقمامة أو تمويل تصميم نظام جديد للمصرف الصحي أو غير ذلك.
- المصريون عند تفكيرهم في المسؤولية بالنسبة للبيئة يلقون باللوم، في الغالب، علـــى أنفسهم أو على الفقراء ( أغلب المبحوثون الذين تكلم معهم الباحـــث كـــانوا فقـــراء) أو على الحكومة، و مع أنهم يلومون الحكومة بكثرة إلا أنهم يرون أن الحلول تأتي من الحكومة أيضا خاصة المجالس المحلية .

- التخلص من النفايات هو أكثر المشكلات حدة في أحياء القاهرة الفقيرة، بحيث عملية رفع القمامة غير منتظمة على الإطلاق و أغلب القمامة تنتهي بحرقها مما يؤثر على نوعية الهواء .

و يستخلص الباحث من خلال هذه النتائج إلى أن التنظيم الاجتماعي للتخلص من القمامة في الأحياء الفقيرة شديد الوضوح، لكن النظام له محدوديته طالما أن نظاما عاما لجمع القمامة لم يوضع موضع التنفيذ .

كما أن الأحياء الغنية تعتمد على رجال النظافة الذين تخضع وظائفهم و طريقة حياتهم لتهديد متواصل، بالإضافة إلى أن نقطة القوة في نظام رجال النظافة هي إعادة استخدام المخلفات و الدخل الذي يوفره، غير أنه بعيد عن الكمال من وجهة النظر البيئية .

و تعود المشكلة الحقيقية في حالة موضوع القمامة و مياه الصرف الصحي، إلى مقدرة الحكومة على بناء النظام الجديد المتماسك الذي يلبي احتياج إزالة المخلفات و أن يكون على مستوى التعامل مع كميات المخلفات التي تنتجها التجمعات البشرية المكثفة .

كما يقوم الناس أحيانا، بتنظيم مجموعات في الأحياء و لكنهم غير مستعدين في الغالب للوقوف في مواجهة الجيران الذين لا يتبعون القواعد المحلية و يتخلصون من القمامة أو مياه الصرف الصحي بالطريقة التي تزعج الآخرين .

تناولت هذه الدراسة قضية على جانب كبير من الأهمية و يتصل ذلك بخصوصية المجتمع المصري، حيث اهتم الباحث بموضوع النفايات لما لها من آثار على المجتمع الحضري و ذلك بتركيزه على النفايات المنزلية، خاصة في المدن المكتظة بالسكان مثل القاهرة و كيفية تجاوب المجتمع مع مشكلات التلوث .

و استخدمت الدراسة العديد من المناهج لكن لم يشر الباحث إلى هذه المناهج، كما أن الدراسة أجريت في مناطق متعددة و في بيئات مختلفة .

و على العموم فان الدراسة أثارت جدلا حول موضوع يهم جميع الدول في العالم و الوطن العربي، خاصة أن مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية تتشابه في الكثير من الآثار و المصادر في مدن الدول النامية .

و يمكن الاستفادة من معطيات هذه الدراسة في تحليل البيانات و مناقشة النتائج .

**الدراسة الثالثة:** حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، 2004 [1].

من بين اهتمامات هذه الدراسة مشكلة تسيير النفايات الصلبة الحضـــرية و طريقـــة التخلص من النفايات المنزلية في ولاية قسنطينة. بحيث تعاني الولاية من مشكلة تســـيير النفايات و تفرز بالمقابل كميات هائلة من النفايات المنزلية .

و أثبتت الدراسة من خلال نتائجها، بأن التنظيم الحالي لعمليتي الجمع و النقل أظهر نقصا كبيرا بفعل نقص الإمكانيات المادية و البشرية و نقص في التنظيم، و الذي أدى إلى عدم التحكم في التسيير الحسن لهذين العمليتين مع تسبب ذلـــك فـــي انتشـــار القمامـــات الفوضوية.

و اعتمادا على الدراسة التي قام بها مكتب الدراسات CEGEP حول تجمع قسنطينة، فان نسبة الجمع ببلدية قسنطينة أقل من 70% ببعض القطاعات و أن الحاويات المتواجدة في حالة مزرية بسبب حرق النفايات بداخلها .

و نجم عن هذه الأوضاع المتردية الآثار التالية :

- تفشي الأمراض و الأوبئة الناتجة عن تكاثر الحشرات و القـــوارض و الحيوانـــات المتشردة

- إتلاف نوعية الهواء و تشويه المناظر .

- تدهور النظافة العامة .

تعتبر هذه الدراسات من الدراسات التي اهتمت بمشكلة النفايات المنزلية و طريقـــة التخلص منها و الآثار الناجمة عن سوء التسيير بولاية قسنطينة .

---

[1] وزارة تهيئة الإقليم و البيئة : تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مرجع سبق ذكره .

و تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في كونها اهتمت بموضوع النفايات المنزلية بولاية قسنطينة.

يستفاد من هذه الدراسة في تحديد المشكلة البحثية، تحليل و مناقشة النتائج، بالإضافة إلى الاستفادة منها من خلال الإطار النظري و الميداني .

على هذا الأساس، و من خلال ما سبق عرضه من دراسات حول النفايات المنزلية و ما لها من ارتباط بموضوع الدراسة، فإنها تشترك في مجموعة من الخصائص يمكن أن نحدد أهمها فيما يلي :

- أن مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية من أخطر القضايا التي تهدد المجتمع الحضري .
- أن للنفايات المنزلية آثار صحية و بيئية تلزم كافة أفراد المجتمع لمحاربتها و التقليل من آثارها و مصادرها .
- يؤدي الوعي البيئي بخطورة النفايات إلى حماية البيئة و المحافظة عليها من التلوث .

في ضوء هذه العناصر و ما تطرقنا إليه من دراسات مختلفة حول تلوث البيئة الحضرية و النفايات المنزلية، نجد أنها تلقي الضوء حول القضايا المثارة للبحث، كما أن على أساسها تتحدد بعض الإجراءات المنهجية و التي يتم بناءا عليها تحديد مسار الدراسة .

و على هذا الأساس، قدمنا في هذا الفصل مجموعة من الدراسات التي تنتمي إلى موضوع الدراسة بصورة مباشرة، أو غير مباشرة و التي تتصل بمشكلات التلوث، التي توليها الدراسة الراهنة اهتمامها، و التي تم عرضها بشكل يحقق الاستفادة منها على مستوى الاطار النظري و الأمبريقي و بالتالي يتحقق الإثراء المعرفي و العلمي للدراسة بصفة عامة .

**تمهيد:**

تتجه البحوث العلمية و الأكاديمية في دراسة المدن الى الناحية الايكولوجية و الحضرية معا، و يعود ذلك الى الدور الذي اصبحت تقوم به المدن بالنسبة للمجتمع الحضري في القرن الواحد و العشرين الذي اصبح يسمى عصر المدن.

و بما ان المدن لا تنمو في فراغ و انما تنمو و تتاثر بعوامل و متغيرات تؤثر في خصائصها و وظائفها، و ذلك بالتطرق الى بيئة المدينة من الجانب الايكولوجي، لان دراسة المدن هي دراسة العلاقة بين الضوابط الايكولوجية التي تتحكم في الاستقرار البشري الذي يعمر المدينة و يحدد سلوكه الاجتماعي و نشاطه.

و نظرا لاهمية مدينة قسنطينة تاريخيا و ايكولوجيا اصبحت من اهم المدن الجزائرية استقطابا للسكان، و ذلك باعتبارها موقع اساسي للنشاط الاقتصادي و الثقافي و السياسي.

## اولا: مجالات الدراسة:

**1- المجال العام للدراسة:**

**أ- ولاية قسنطينة:**

- **الموقع و المساحة:**

تعتبر ولاية قسنطينة عاصمة الاقليم الشمالي الشرقي الجزائري، و هذا ما جعل منها منطقة عبور هامة بين اقليم البلاد، فهي تبعد عن الجزائر العاصمة بـــ 439 كلم عبر الطريق الوطني، و 86 كلم عن ولاية سكيكدة، و 153كلم عن ولاية عنابة، و تفصلها 235 كلم عن ولاية بسكرة بوابة الصحراء، 245 كلم عن الحدود الشرقية الجزائرية التونسية.

اما عن موقعها الفلكي فهي تقع بين 36°، 24¯ (دقيقة) من خط العرض الشمالي و 3°، 48¯ من خط الطول الشرقي.

و يحد ولاية قسنطينة شمالا ولاية سكيكدة، و شرقا ولاية قالمة، و من الغرب ولاية ميلة، و من الجنوب ولاية ام البواقي.

و تتربع على مساحة قدرها 2297.20 كلم$^2$، و هي لا تمثل الا 0.09% من المساحة الاجمالية لكامل التراب الوطني و الذي يقدر بـــ 2.381.741 كلم$^2$ .[1]

**- التقسيم الاداري الحالي لولاية قسنطينة:**

تتقسم ولاية قسنطينة اداريا الى 06 دوائر و 12 بلدية، و هي كالاتي[2]:

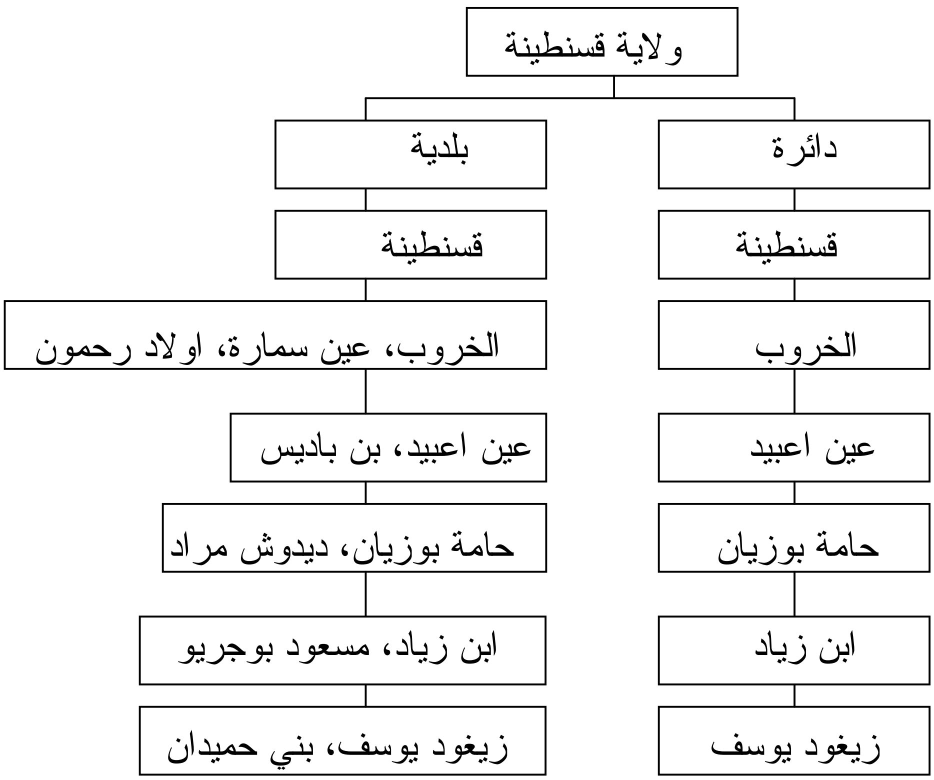


شكل رقم 02: يمثل التقسيم الاداري الحالي لولاية قسنطينة.

**- تطور سكان ولاية قسنطينة:**

تعتبر ولاية قسنطينة ثالث اكبر ولاية في الجزائر من حيث الكثافة السكانية (352 ساكن/كلم$^2$) اذ بلغ عدد سكانها حسب التعداد العام للسكن و السكان لسنة 1998: 807.647

[1] - direction de la planification et de l'aménagement du téritoire, monographie de la wilaya de constantine, 2000, page5.

[2] - Ibid : page 18.

نسمة، تمثل حوالي 2.7% من اجمالي سكان الجزائر (29.100.867 نسمة) حسب تعداد سنة 1998.

و تعرف الولاية تزايدا كبيرا و مستمرا في عدد سكانها، فبعدما كان 348.136 نسمة سنة 1966 انتقل الى 476.511 نسمة سنة 1977 ،ثم ارتفع الى 622.324 نسمة سنة 1987، ليصل الى 807.647 عام 1998، و يتوقع وصوله سنة 2010 الى 1.003.993 نسمة و الى 1.203.616 نسمة سنة 2020.[1]

**- التركيب الجنسي و العمري للسكان:**

يتميز سكان ولاية قسنطينة بتركيب جنسي متوازن نوعا ما فيمثل الاناث 49.9% و الذكور 50.1% من اجمالي سكان الولاية، و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي[2]:

الجدول رقم 09: يمثل التركيب الجنسي و العمري لسكان ولاية قسنطينة.

| الجنس / السن | الذكور | الاناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| 4-0 | 40.335 | 38.795 | 79.130 |
| 9-5 | 49.240 | 47.354 | 96.594 |
| 14-10 | 49.796 | 49.790 | 99.586 |
| 19-15 | 45.516 | 44.864 | 90.380 |
| المجموع 1 | 184.887 | 180.803 | 365.690 |
| 24-20 | 39.308 | 37.882 | 77.190 |
| 29-25 | 33.860 | 34.072 | 67.932 |
| 34-30 | 30.244 | 30.994 | 61.238 |
| المجموع 2 | 103.412 | 102.948 | 206.360 |
| 39-35 | 26.566 | 26.419 | 52.985 |
| 44-40 | 22.600 | 22.425 | 45.025 |
| 49-45 | 17.869 | 16.718 | 34.587 |

[1]- مديرية الاحصاء و التهيئة العمرانية: قسنطينة بالارقام، 2000

[2] - direction de la planification et de l'aménagement du téritoire : monographie de la wilaya de constantine, OP cit, p32.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 54-50 | 11.816 | 12.064 | 23.880 |
| 59-55 | 9.804 | 10.946 | 20.750 |
| المجموع 3 | 88.655 | 88.572 | 177.227 |
| 64-60 | 9.011 | 10.716 | 19.727 |
| 69-65 | 7.238 | 8.077 | 15.315 |
| 74-70 | 5.065 | 5.855 | 10.920 |
| 79-75 | 2.632 | 3.286 | 5.918 |
| 80- فاكثر | 2.825 | 3.665 | 6.490 |
| مجموع 4 | 26.771 | 31.599 | 58.370 |
| المجموع العام | 403.725 | 403.922 | 807.647 |

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان، DPAT ,1998

- **توزيع سكان ولاية قسنطينة عبر البلديات:**

يختلف التوزيع السكاني في ولاية قسنطينة من بلدية الى اخرى، فنجد تركز سكاني في بلديات دون اخرى و هذا ما يوضحه الجدول التالي[1]:

الجدول رقم 10: يمثل توزيع سكان ولاية قسنطينة عبر البلديات

| البلدية | المساحة (كلم$^2$) | السكان(نسمة) | الكثافة(ساكن/كلم$^2$) | نسبة التحضر(%) |
|---|---|---|---|---|
| قسنطينة | 183.00 | 478.837 | 2.617 | 96.49 |
| الخروب | 255.00 | 90.222 | 354 | 72.43 |
| عين سمارة | 123.81 | 24.036 | 194 | 83.13 |
| اولاد رحمون | 269.95 | 20.428 | 76 | 44.12 |
| عين عبيد | 323.80 | 25.962 | 80 | 66.51 |
| بن باديس | 310.42 | 13.732 | 44 | 54.99 |

[1]- مديرية الاحصاء و التهيئة العمرانية: مرجع سبق ذكره.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| زيغود يوسف | 255.95 | 31.070 | 121 | 80.73 |
| بني حميدان | 131.02 | 8.210 | 62 | 24.95 |
| حامة بوزيان | 71.18 | 58.397 | 820 | 62.47 |
| ديدوش مراد | 115.70 | 33.213 | 287 | 85.16 |
| ابن زياد | 150.77 | 15.581 | 103 | 56.76 |
| مسعود بو جريو | 106.60 | 7.959 | 75 | 51.09 |
| المجموع | 2.297.20 | 807.647 | 352 | 64.9 |

المصدر: التعداد العام للسكن و السكان 1998 - DPAT

- **الشبكة الهيدروغرافية:**

تقدر المصادر المائية المسخرة لولاية قسنطينة بـــ 50 مليون م$^3$ / السنة تتوزع كالتالي:

- المياه الجوفية: 44 مليون م$^3$ / السنة
- المياه السطحية: 06 مليون م$^3$ / السنة

تستعمل هذه المياه في المجالات التالية:

- 32 مليون م$^3$ / السنة لاحتياجات السكان من المياه الصالحة للشرب
- 12 مليون م$^3$ / السنة للاحتياجات الزراعية
- 06 مليون م$^3$ / السنة للاحتياجات الصناعية

كما تحتوي ولاية قسنطينة على عدد معتبر من الاودية اهمها: واد السمندو في الشمال، واد الرمال و واد بومرزوق، و تغذيها شبكة من الاودية و الروافد منها:

- واد حميميم ينبع من منطقة المريج و واد بردة من الجهة الشرقية، يصبان في واد بو مرزوق

- واد البقرات في الجهة الغربية للولاية يصب في واد الرمال[1].

و الجدير بالذكر ان معظم الاودية و الشعاب التي تشق التجمعات السكانية تشكل حاليا المصرف للمياه القذرة الحضرية لهذه التجمعات و نذكر على الخصوص واد السمندو، واد بومرزوق و واد الرمال التي تستقبل المياه القذرة للمدن الكبرى المشكلة لولاية قسنطينة. و المعطيات الموجودة حاليا على مستوى مديرية الري و الوكالة الوطنية للتطهير تبين ان انظمة التطهير لولاية قسنطينة مقسمة كما يلي:

- المياه القذرة لمدينة قسنطينة تصرف باتجاه محطة التصفية لابن زياد.

- قد تم انجاز 88% من المجاري لمدينة قسنطينة المرتبطة بالمجمع الرئيسي، 12% المتبقية في طور الانجاز.

و في هذا الصدد نستطيع ان نستعرض شبكات صرف المياه القذرة عبر التجمعات السكانية لولاية قسنطينة على النحو التالي:

*** التجمع السكاني عين الباي (علي منجلي):**

فيما يخص المخطط الرئيسي لعملية التطهير للمدينة الجديدة (علي منجلي) المتمثل في المجمعان الاساسيان لتصريف كل المياه القادمة من كلا الحوضين " الشرقي و الغربي".

الجدول رقم (11) : يوضح تصريف المياه القادمة من الحوضين الشرقي و الغربي.

| المجمع | المنسوب ل/ث | الوسط المستقبل |
|---|---|---|
| المجمع الشرقي | 916 | محطة التصفية لابن زياد |
| المجمع الغربي | 183 | وادي شعبة كاف تزل (بدون معالجة) |

- **التجمع السكاني الخروب:**

[1]- المرجع نفسه.

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة الخروب تتم عن طريق المجمع الرئيسي بمنسوب 417 ل/ثا و الذي هو في طور الانجاز، حيث سيتم معالجتها في محطة التصفية لابن زياد.

- **التجمع السكاني اولاد رحمون:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة اولاد رحمون تتم عبر اربع مصبات للمياه القذرة، تصب 03 منها في واد بومرزوق و الرابع في واد الباردة بمنسوب 27 ل/ثا كلها دون معالجة.

- **التجمع السكاني عين اسمارة:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة عين اسمارة يتم بالمجمع الرئيسي الذي هو في طور الانجاز بمنسوب 1080 ل/ثا و الذي يصب في واد الرمال.

- **التجمع السكاني عين اعبيد:**

تصريف المياه القذرة لمنطقة عين اعبيد تتم عن طريق اربع مصبات لصرف المياه القذرة.

الجدول رقم (12): يوضح تصريف المياه القذرة لمنطقة عين عبيد.

| المصب | المنسوب ل/ث | الوسط المستقبل |
|---|---|---|
| الشرقي 02 | 44 | وادي الزناتي |
| الغربي 02 | 44 | وادي بومرزوق |

- **التجمع السكاني ابن باديس:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة ابن باديس يتم عن طريق مصبان بواد بومرزوق بمنسوب 30 ل/ثا.

- **التجمع السكاني زيغود يوسف:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة زيغود يوسف تتم عن طريق المجمع الرئيسي و هو في طور الانجاز بمنسوب 580 ل/ثا و يصب في وادي السمندو

- **التجمع السكاني ديدوش مراد:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة ديدوش مراد تتم عن طريق ثلاثة مصبات كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): يبين تصريف المياه القذرة لمنطقة ديدوش مراد.

| المصارف | المنسوب ل/ثا | الوسط المستقبل |
|---|---|---|
| المصب الشرقي 02 | 117 | وادي الرمال |
| المصب الغربي 01 | 11 | نحو منطقة ابن زياد للتصفية. |

- **التجمع السكاني لحامة بوزيان:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة حامة بوزيان تتم عن طريق المجمع الرئيسي نحو محطة التصفية ابن زياد بمنسوب 40 ل/ثا.

- **التجمع السكاني لبني حميدان:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة بني حميدان تتم عن طريق تسعة مصبات لـــ 09 مشاتي بمنسوب 20 ل/ثا و تصب في واد السمندو بدون معالجة.

- **التجمع السكاني مسعود بو جريو:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة مسعود بو جريو تتم عن طريق اربعة مصبات بمنسوب 15 ل/ثا و تصب في واد الرمال دون معالجة.

- **التجمع السكاني ابن زياد:**

ان تصريف المياه القذرة لمنطقة ابن زياد تتم عن طريق عشر مصبات بمنسوب 22 ل /ثا و تصب في واد البقرات الذي يصب في واد الرمال دون معالجة[1].

و من المؤكد هنا ان تصريف المياه القذرة دون معالجة بالوسط الطبيعي يسبب اضرار للبيئة الحضرية و الصحة العامة و الاطار المعيشي للمجتمع الحضري.

**ب - مدينة قسنطينة:**

**- الموقع و المساحة:**

تقع مدينة قسنطينة بشرق الجزائر، تحتل مكانا استراتيجيا و موقعا جغرافيا متميزا، و اذا تتبعنا مظاهر سطح المدينة نلاحظ ان المنطقة التي تقوم عليها غير متجانسة من حيث ارتفاعها عن مستوى سطح البحر، فهي تنحصر بين خطي كنتور 400 م و 800م في الشمال و 800م و 1200 م في الجنوب[2].

و الشيء الذي زاد من اهميتها هي موقعها الذي يتوسط اقليم الشرق الجزائري، بحيث يقع على خط التل الذي يشكل المحور الذي تتلاقى فيه شبكة الطرق الممتدة عبر المدن الجزائرية، و هو احد الأقاليم الاقتصادية و السكانية الهامة حتى وقتنا هذا[3].

اما من حيث المساحة، فهي تقدر بـــ 18.300 هكتار و يسكنها 478.837 نسمة حسب احصائيات 1998 بكثافة سكانية تقدر بـــ 2.617% في الكلم$^2$ . [4]

1- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مرجع سبق ذكره، ص19-21.

2 - www.yabyrouth.com, 18H00 le 21/06/2006.

3- عبد العزيز فيلالي، محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي و البيئة الطبيعية، وكالة البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1984، ص15.

4 direction de la planification et de l'aménagement du téritoire : monographie de la wilaya de constantine, OP cit, p -.29

- **الموضع**:

تحتل مدينة قسنطينة موضع طبيعي متميز، حيث تتربع فوق الصخرة العتيقة على جانبي واد الرمال، تحف بها العوائق و الانحدارات الشديدة من كل جهة.

و لهذا فهي تعاني من عوائق طبيعية معقدة، و امكانات توسع محدودة، حيث يغلب على موضع مدينة قسنطينة طابع العوائق الطبوغرافية الحاجزية، مثل الاودية و التلال و الهضاب التي لا توفر الموارد الموضعية اللازمة للتوسع الافقي، و هذه الضوابط الطبيعية تولد اشكالات عديدة في وجه التنمية الحضرية، منها التعرض للاخطار الطبيعية كالانزلاقات و الفيضانات، هذه العوائق الموضعية الشديدة الخصوصية، دفعت بمدينة قسنطينة الى النمو بطريقتها الخاصة، مكيفة نفسها مع ظروف المكان، حيث اخذ التوسع الحضري شكل الانتشار الحلقي ليتلاءم و الظروف الطوبوغرافية.

هذا الشكل من التوسع ادى الى ضعف ارتباط اجزاء المدينة و ولد تفاعلات حضرية عديدة، افرزت ضغوطا كبيرة على حركية و تنظيم المجال، و انتجت نسيجا عمرانيا غير متجانس من حيث النمط و النوعية[1].

و يوضح لنا الجدول رقم (14) [2]: تاريخ و نوع المساكن المبنية فوق الصخرة و ضواحيها.

| الاحياء | تاريخ البناء | نوع المسكن | وظائفه |
|---|---|---|---|
| المدينة القديمة جنوب شرق الصخر | قبل 1837 | مساكن تقليدية متاجر | الاقامة – التجارة الادارة |
| المدينة القديمة شمال غرب الصخر | 1845-1900 | مساكن اوروبية جماعية – متاجر | سكن طبقة وسطى تجارة – ادارة |

1- محمد الهادي لعروق: ابعاد التنمية العمرانية لمدينة قسنطينة و اليات تحضر التوابع، حوليات و حدة البحث، افريقيا و العالم العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998، ص 8-9.

2- حسين خريف: تكيف المهاجرين الريفيين مع مجتمع المدينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دوكتراه دولة في علم الاجتماع التنمية، غير منشورة، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة منتوري،قسنطينة، 2002-2003، ص 155.

| | | | |
|---|---|---|---|
| سان جان – نهج عبان رمضان – القنطرة | 1840 – 1873 | مكان للاوروبيين والمعمرين | اقامة – تجارة تجهيزات |
| الكدية | 1900-1960 | مبان للمعمرين | اقامة – ادارة |
| المنظر الجميل حي سيدي مبروك الامير عبد القادر | 1930-1960 | فيلات + حدائق | اقامة الطبقتين الوسطى و الميسورة |
| فيلالي- قدور بومدوس السيلوك – البوسكي | 1958 – 1962 | مخطط قسنطينة H.L.M(2) | اقامة طبقة العمال |
| البير – التوت – الاخوة عباس – مزيان | 1958 – 1962 | حي محتشد | النازحين من الطبقة العمالية |
| نهج روماني – بن تليس – المنصورة – طنوجي – المذبح – عوينة الفول | حوالي 1930 الى 1962 | بنايات بمواد محلية و مسترجعة | مخصصة للفقراء |

المصدر: حسين خريف: تكيف المهاجرين الريفيين مع مجتمع المدينة

**2- المجال الخاص لمنطقة البحث:**

**أ- المجال المكاني:**

نشا حي قدور بو مدوس " CILOC" في الفترة ما بين 1958 – 1962 ضمن مخطط قسنطينة و كان لاقامة طبقة العمال، يحدده من الشرق المنظر الجميل و من الغرب المنشار و من الجنوب مقر الاذاعة و من الشمال محطة توقف الحافلات.

و قد اختيار هذا الحي على اساس اعتبارات موضوعية تمثل البيئة الحضرية اهمها:

- كبر حجم السكان ( 3550) نسمة حسب احصائيات 1998.

- وضوح مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية

- تميز البنية الاساسية بكون حالتها غير جيدة، بحيث معظم قنوات صرف المياه القذرة الرئيسية مهدمة بفعل انجراف التربة

- قربها من وسط المدينة.

**ب - المجال البشري:**

بلغ عدد سكان حي قدور بومدوس " CILOC" حسب اخر احصاء 1998 بـــ 3550 ساكن يشتغلون مساحة قدرها 20 هكتار تقريبا، يضم 5 مقاطعات و تحتوي كل مقاطعة على 5 بنايات، و تقدر عدد المساكن بهذا الحي 651 مسكنا يقطن بها 640 اسرة، و هذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (15) [1]: يمثل احصاء السكان و السكن 1998

| رقم المقاطعة | عدد البنايات | عدد المساكن | عدد الاسر | عدد السكان |
|---|---|---|---|---|
| 128 | 5 | 136 | 122 | 732 |
| 129 | 5 | 125 | 123 | 710 |
| 130 | 5 | 133 | 128 | 693 |
| 131 | 5 | 129 | 125 | 696 |
| 132 | 5 | 128 | 142 | 719 |
| المجموع | 25 | 651 | 640 | 3550 |

المصدر: الديوان الوطني للاحصائيات (ONS)

**ج - المجال الزمني:**

و هي فترة جمع البيانات و التي استغرقت اربعة اشهر في الفترة ما بين 2006/06/10 الى 2006/09/10 و كان ذلك عبر فترات متقطعة، بحيث تم جمع البيانات التي تطلبها موضوع الدراسة الراهنة، بداية بالاطلاع على الوثائق و السجلات المتوفرة على بعض

[1]- الديوان الوطني للاحصائيات (ONS).

المعطيات عن الحي و الموجودة لدى المؤسسات الرسمية كالديوان الوطني للاحصائيات، مديرية النظافة و حماية البيئة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، و بعد هذه المرحلة تم النزول الى الميدان و ملا الاستمارة، بالاضافة الى اتصالنا الدائم بمنطقة البحث، الامر الذي يسر لنا القيام بالملاحظة الدائمة للبيئة.

## ثانيا: منهجية الدراسة:

### 1-نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة الى نمط الدراسات الوصفية التي تقوم على دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة او موقف او مجموعة من الاوضاع و الاحداث، و تعتمد على جمع الحقائق و تحليلها و تفسيرها و استخلاص دلالتها، بغرض الوصول الى اصدار تعميمات بشان الموقف او الظاهرة التي نقوم بدراستها، بحيث نحاول الوقوف على ابرز مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية و المصادر و الاثار المترتبة عنها، بالاضافة الى اساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية و ذلك للوصول الى مجموعة من النتائج او القضايا العلمية التي تسهم في خدمة القضية التي انطلقت منها الدراسة.

### 2-المنهج المستخدم:

في ضوء موضوع الدراسة و اهدافها يمكن القول بان الدراسة الراهنة اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة و هي احدى تطبيقات المداخل الوصفية، و احدى اساليب المنهج الوصفي، و ذلك لجمع اوصاف علمية عن الظاهرة التي بصدد دراستها في وقتها الراهن الى جانب الاستعانة بالمبادئ الاحصائية.

و طريقة هذا المنهج لا تقتصر على جمع الحقائق او البيانات بل تتعدى ذلك لتسجيل الدلالات التي تم استنتاجها من البيانات التي قمنا بجمعها اثناء الدراسة الميدانية عن طريق الملاحظة و المقابلة و تفريغ البيانات بعد ملا الاستمارة.

و تعود اسباب اختيارنا لهذا المنهج الى طبيعة الموضوع الذي فرضه علينا، و الى تاكدنا من قدرته على تحقيق النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

## 3- تقنيات البحث الميداني:

### أ- الوثائق و السجلات:

من اهم الوحدات البحثية التي تم الاستعانة بها في هذه الدراسة لجمع المعلومات و البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة بشقيه النظري و الميداني، و قد تحصلنا على هذه البيانات و المعلومات من بعض الهيئات و المصالح التي لها علاقة بموضوع الدراسة، كالبلدية (مديرية النظافة و حماية البيئة)، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، الديوان الوطني للاحصائيات (ONS).

### ب- المقابلة غير المقننة:

تم اجراء مقابلات غير مقننة مع بعض المسؤولين الذين لهم علاقة بموضوع الدراسة، كالبلدية ومديرية البيئة لولاية قسنطينة، و تم من خلال هذه المقابلات التعرف على دور هذه الهيئات في حماية البيئة و المحافظة عليها من التلوث، خاصة فيما يتعلق حول طريقة تسيير النفايات المنزلية و كيفية معالجتها، و الصعوبات التي يواجهونها اثناء ممارسة عملهم، و ذلك للتاكد من بعض المعلومات المستخلصة ميدانيا بواسطة الاستمارة من جهة، و لتدعيم البيانات المحصل عليها من جهة ثانية.

كما ساعدتنا هذه الاداة على تزويد الموضوع ببعض المعلومات و اثرائه بالبيانات التي تتضمنها اسئلة الاستمارة.

بالاضافة الى اتصالنا ببعض العمال التقنيين و المسؤولين بالديوان الوطني للاحصائيات، و تم من خلال المناقشات توضيح المجال الخاص الذي ستجرى فيه الدراسة.

### ج - الملاحظة البسيطة:

تم الاستعانة بالملاحظة البسيطة كاداة لجمع البيانات و المعلومات، و ذلك للتعرف على مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في منطقة البحث، و وجدنا ان المنطقة تعاني من انتشار القمامة و تراكم الاوساخ و تلوث المحيط خاصة من الجهة الخلفية للحي، مما ادى ذلك الى تصاعد الروائح الكريهة و تكاثر الحشرات و القوارض و الحيوانات المتشردة في المنطقة.

كما ان المخلفات اليومية التي يفرزها السكان تتكون عموما من المواد العضوية و غير العضوية مثل الاجهزة التالفة، و معلبات الاغذية الفارغة، و الزجاج المكسور، و اوراق اللف و التغليف و الاكياس بمختلف انواعها، و العبوات البلاستيكية، بالاضافة الى المخلفات الناتجة عن تجهيز و تحظير الطعام و كل ما ينتج عن عمليات تنظيف المنازل من اتربة و اوساخ و قادورات و التي تعد مرتع خصب للجراثيم و الاوبئة، و الشيء الذي يلفت الانتباه في هذا الحي ان الواجهة الامامية تتميز بمستوى مقبول من حيث نظافة المحيط و جماله، لكن اذا نظرنا من الجهة الخلفية فنلاحظ عكس ذلك حيث نجد تراكم القمامة و النفايات كما اشرنا سابقا، بالاضافة الى سلوك بعض افراد الاسر الذي يتنافى مع سلامة المحيط و المحافظة عليه من التلوث.

**د - الاستمارة:**

استخدمت الدراسة الراهنة تقنية الاستمارة كاحدى اهم تقنيات البحث الميداني، بحيث تدور محاورها حول مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة مطبقة على حي قدور بومدوس " CILOC"، و تم بناء الاستمارة و تصميمها وفقا للاصول المنهجية من خلال مجموعة من الخطوات التي اتبعت في هذا الصدد: مراجعة الاطار النظري، الاطلاع على بعض الاستمارات للدراسات الامبريقية، تصور النتائج التي يمكن للدراسة الانتهاء اليها و تحديد البيانات المطلوب جمعها – وضع تصميم مبدئي للاستمارة من حيث الشكل و المضمون مع وضع اسئلتها و الاستجابات المتوقعة – مراجعة الاسئلة مع الاستاذ المشرف و بعض الخبراء و المتخصصين، تم اعادة تنسيق الاستمارة و تعديلها في صورتها النهائية مع الاخذ في الاعتبار مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في الاستمارة قدر الامكان و بقدر من المرونة البحثية المنهجية التي لا تؤثر على الدراسة و نتائجها مثل تسلسل و تدرج الاسئلة و صياغتها – عدم الايحاء بايجابات معينة – و الا تكون اجابتها مطولة – تناسبها مع ثقافة المبحوثين بالاضافة الى شرح الاسئلة التي يتعذر الاجابة عنها او التي تشكل بعض الغموض لدى المبحوثين.

و لقد احتوت الاستمارة على اثنين و ثلاثين سؤالا موزعة على خمسة محاور و هي كالتالي:

- المحور الاول: البيانات الشخصية و تضمن 8 اسئلة
- المحور الثاني: النفايات المنزلية و تدهور البيئة الحضرية و تضمن 12 سؤالا
- المحور الثالث: سوء تسيير النفايات و تشويه المحيط و تضمن 4 اسئلة
- المحور الرابع: تلوث البيئة و انتشار الامراض و تضمن 4 اسئلة
- المحور الخامس: اساليب مواجهة التلوث و المشاركة الاجتماعية و تضمن 4 اسئلة.

## ثالثا: نوع العينة و كيفية اختيارها:

اعتمدت الدراسة الراهنة في تحقيقها لاهدافها و التحقق من مدى الصدق الامبريقي لفروضها على عينة عشوائية طبقية منتظمة، و يتجلى ذلك في تقسيم مجتمع الدراسة الى 5 مقاطعات تتضمن كل مقاطعة مجموعة من البنايات و الجدول رقم (15) يوضح هذا التوزيع

و بما ان مجتمع الدراسة يتكون من 640 اسرة فقد تم اختيار عينة مقدارها 10% (100/10*640) = 64 اسرة.

و قد تم تقسيم منطقة البحث الى 5 مقاطعات او وحدات (طبقات) على النحو التالي:

- المقاطعة رقم 128
- المقاطعة رقم129
- المقاطعة رقم130
- المقاطعة رقم131
- المقاطعة رقم132

و بعد ذلك تم كتابة اسماء احد مسؤولي افراد الاسر من 1 الى 10 ثم تم سحب بطريقة عشوائية رقما واحدا، فكان بالنسبة لـــ:

- المقاطعة رقم 128 ← 3
- المقاطعة رقم129 ← 6
- المقاطعة رقم130 ← 5

- المقاطعة رقم131 ← 2
- المقاطعة رقم132 ← 7

بعدها تم حساب المدى بتقسيم العينة الكلية أي 10=64/640 ثم اضفنا المدى الى كل مقاطعة اختيرت بطريقة عشوائية فكانت العينات الفرعية على النحو التالي:

جدول رقم (16): يمثل اختيار العينة.

| المقاطعة | عدد الاسر | العينة المختارة | مفردات العينة |
|---|---|---|---|
| 128 | 122 | 12 | 3. 13. 23. 33. 43. 53. 63. 73. 83. 93. 103. 113 |
| 129 | 123 | 12 | 6. 16. 26. 36. 46. 56. 66. 76. 86. 96. 106. 116 |
| 130 | 128 | 13 | 5. 15. 25. 35. 45. 55. 65. 75. 85. 95. 105. 115. 125 |
| 131 | 125 | 13 | 2. 12. 22. 32. 42. 52. 62. 72. 82. 92. 102. 112. 122 |
| 132 | 142 | 14 | 7. 17. 27. 37. 47. 57. 67. 77. 87. 97. 107. 117. 127. 137 |
| المجموع | 640 | 64 | |

## رابعا: اسلوب التحليل:

استخدمت الدراسة الراهنة في اسلوب التحليل و معالجة البيانات، عمليات مترابطة و متداخلة من الوصف و التفسير و التنظيم تساعد على تحقيق اهداف البحث، و قد جاءت على النحو التالي:

**1-الاسلوب الكمي**:

اتبعت الدراسة الاسلوب الكمي، بحيث تم تكميم المعطيات الواقعية المتحصل عليها من استمارة البحث، و ذلك عن طريق تصنيف و تبويب و حساب التكرارات و النسب المئوية و تمثيلها في الجداول.

**2-الاسلوب الكيفي**:

و قد تمثل في عمليات استعراض هذه البيانات و وصفها و تفسيرها و تحليلها لاعطائها مدلولات و معاني كيفية في اطار الاهداف التي ترمي الى تحقيقها هذه الدراسة، و كذلك في اطار ربط ما توصلت اليه الدراسة بالدراسات السابقة و التراث السوسيولوجي للنظرية الحضرية بصفة عامة و مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بصفة خاصة.

## الفصل السادس: تكميم و تحليل البيانات الميدانية و نتائج الدراسة.

- تمهيد

اولا: تكميم و تحليل البيانات الميدانية

1- البيانات الشخصية
2- النفايات المنزلية و تدهور البيئة الحضرية
3- سوء تسيير النفايات و تشويه المحيط
4- تلوث البيئة الحضرية و انتشار الامراض.

ثانيا: نتائج الدراسة

1- نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
2- نتائج الدراسة في ضوء الدراسات الامبريقية.
3- نتائج الدراسة في ضوء النظرية الحضرية.
4- القضايا التي تثيرها الدراسة.

**تمهيد:**

يعتبر الواقع محك اختبار التصور النظري المعتمد في الدراسة نظرا لكونه يساعد في الوصول الى نتائج موضوعية، و ذلك من خلال عرض و تحليل البيانات الميدانية في ضوء المتغيرات و الفرضيات و الابعاد الاساسية للبحث.

و لتحقيق هذا المسعى اعتمدت الدراسة الراهنة في جمعها للمعطيات الميدانية بغرض تحليلها و استخلاص النتائج التي تبرز الجوانب الاساسية للظاهرة على المحاور التالية:

## اولا: تكميم و تحليل البيانات الميدانية:

### 1- البيانات الشخصية:

تعتبر البيانات الشخصية بمثابة الاطار المرجعي لاية دراسة ميدانية، بحيث تقدم للباحث لمحة و صورة واقعية عن مجتمع البحث بمختلف خصائصه و هذا ما يساعد على تحليل و تفسير البيانات الميدانية و ربطها بالاطار التصوري للدراسة.

و في هذا الصدد نشير الى ان البيانات الشخصية لدراستنا الراهنة اشتملت على ثمانية اسئلة تدور حول الجنس، السن، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، المهنة، عدد افراد الاسرة، محل الميلاد، و مدة السكن بالحي.

و تم تكميمها في الجداول التالية:

جدول رقم (1): الجنس و الفئات العمرية.

| الجنس | ذكر | | انثى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الفئات العمرية | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% |
| اقل من 40 سنة | 28 | 43.75 | 14 | 21.87 | 42 | 65.62 |
| 40 – 45 | 3 | 4.68 | 3 | 4.68 | 6 | 9.37 |
| 46 – 51 | 5 | 7.81 | 4 | 6.25 | 9 | 14.06 |
| 52 – 57 | 4 | 6.25 | 1 | 1.56 | 5 | 7.81 |
| 58 فاكثر | 2 | 3.12 | 0 | 0 | 2 | 3.12 |
| المجموع | 42 | 65.61 | 22 | 34.36 | 64 | 100 |

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (1) ان فئة الاعمار الاقل من 40 سنة تقدر بـــ 42 مفردة بنسبة 65.62%، تليها فئة الاعمار من 46 – 51 سنة ب 9 من مجموع افراد العينة و ذلك بنسبة 14.06%، ثم فئة الاعمار 40 – 45 سنة بنسبة 9.37% اي ستة افراد من مجموع العينة، اما فئتي 52 – 57 سنة و اكثر من 58 سنة فقدرت بـــ 5 و 2 مفردة بنسبة 7.81 و 3.12% على التوالي، و بناءا على ما تقدم فان الفئات العمرية جاءت مشتتة و غير متمحورة حول فئة معينة، و يبدو هذا التشتت في المستوى الموجود بين اعلى فئة (65.62%) و ادناها ( 3.12%)، و هو ما يجعل المعلومات و المعطيات المتعلقة بالاراء و المواقف و ردود الافعال المرتبطة بالسكان حول مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية في البيئة الحضرية، و ما ينجم عنها من مصادر و اثار و اساليب مواجهتها، تتسم بالصدق و الدقة و التعبير من خلال تغطية و شمولية مختلف الفئات العمرية داخل مجتمع الدراسة. و قد اقتصرت مشاركة النساء في الادلاء برايهن من خلال الاستمارة على 22 مفردة بنسبة 34.36% و يرجع السبب في ذلك الى صعوبة الاتصال بهن لان الاستمارة وزعت في اغلبها عن طريق الوساطة، بالاضافة الى خوفنا من عدم تقبل المبحوثين التحدث مع النساء، لكن لا ننكر ان جميع افراد العينة ابدوا اهتماما كبيرا بالموضوع و ذلك لما يثيره من قضايا حساسة و اتضح ذلك من خلال اجاباتهم عن الاسئلة المطروحة في الاستمارة.

جدول رقم (2): الحالة العائلية.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
| --- | --- | --- |
| اعزب | 26 | 40.62 |
| متزوج | 38 | 59.37 |
| مطلق | 0 | 0 |
| ارمل | 0 | 0 |
| المجموع | 64 | 100 |

باستقراء البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (2)، يتضح ان نسبة المتزوجين من عدد افراد العينة بلغت 59.37%، بينما بلغت نسبة العزاب 40.62%.

و بتحليل هذه النتائج نرى ان ارباب الاسر يشكلون اغلبية افراد عينة البحث، بينما النسبة المتبقية و التي تقدر بـــ 40.62% من المبحوثين فتمثل احد افراد الاسرة الذين لهم مسؤولية نحو اسرهم او الذين لهم وعي بخطورة مشكلات التلوث و القادرين على تمثيل اسرهم، و ذلك بالتصريح عن طريق اجاباتهم حول الموضوع الذي بصدد دراسته.

جدول رقم (3): المستوى التعليمي.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| امي | 0 | 0 |
| يقرا و يكتب | 3 | 4.68 |
| ابتدائي | 1 | 1.56 |
| متوسط | 7 | 10.93 |
| ثانوي | 23 | 35.93 |
| جامعي | 30 | 46.87 |
| المجموع | 64 | 100 |

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (3) و المتعلقة بالمستوى التعليمي للمبحوثين، ان نسبة 46.87% من عينة الدراسة يتمثل المستوى التعليمي لهم في التعليم الجامعي، يليها و بنسبة 35.93% ممن يتمثل المستوى التعليمي في الحصول على مستوى ثانوي، ثم نسبة 10.93% من لديهم مستوى متوسط، يليها و بنسبة 4.68% من لديهم قدرة على القراءة و الكتابة، في حين سجلت نسبة 1.56% بالنسبة من لديهم مستوى ابتدائي، و اخيرا لم تسجل اي نتيجة بالنسبة للاميين.

و بتحليل هذه النتائج يتضح ان هناك تباينا في المستوى التعليمي لافراد العينة، و هذه نتيجة منطقية باعتبار ان مجتمع الدراسة عينة تمثل المجتمع الحضري الذي تتوفر فيه التسهيلات و الوسائل و الامكانيات التي تساعد على رفع المستوى التعليمي، و هذا ما تاكده اعلى نسبة و التي قدرت ب46.87% من المجموع الاجمالي للعينة، في حين تمثل اقل نسبة لفئتي من يقرا و يكتب، و ذلك بنسبة 1.56 و 4.68% و هذا راجع الى التهميش و الظروف القاسية التي كان يعيشها المجتمع اثناء فترة الاستعمار، بالاضافة الى ان هناك دلالات اخرى مرتبطة بالهجرة من الريف الى المدينة.

جدول رقم(4): المهنة.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| موظفين | 27 | 42.18 |
| بطالين | 17 | 26.56 |
| اطارات | 10 | 15.62 |
| اعمال حرة | 7 | 10.93 |
| متقاعدين | 3 | 4.68 |
| المجموع | 64 | 100 |

باستقراء البيانات الكمية للجدول رقم (4) و المتعلقة بالمهنة، يتضح ان نسبة 42.18% من عينة الدراسة يعملون كموظفين، يليها و بنسبة 26.56% بدون عمل، ثم نسبة 15.62% كاطارات في الدولة، و نسبة 10.93% يشتغلون بالاعمال الحرة، يلي ذلك و بنسبة 4.68% ممن هم في سن التقاعد.

و بتحليل نتائج الجدول يتبين التنوع الواضح في الوظائف و المهن لافراد العينة الذين يمثلون الاختلافات و الفروقات الموجودة في المجتمع الحضري.

كما تكشف هذه النسب عن احد الابعاد الاساسية المحددة للطبقة الاجتماعية، و تشير البيانات الى انتماء عينة البحث الى شريحة اجتماعية ممثلة في غالبيتها للطبقة الوسطى، و هذا ما يقودنا الى وجود علاقة بين تزايد النفايات و اختلاف مكوناتها من طبقة الى اخرى، و بالتالي فالوضعية المهنية تعبر عن التفاوت الموجود في المستوى المعيشي و الاستهلاك الاسري بين فئات المجتمع و الذي يعكس بدوره مشكلات التلوث في البيئة الحضرية. كما ان فئة البطالين او بدون عمل و التي قدرت بنسبة 26.56% لها بعد اجتماعي يتمثل في اعاقة الجهود المبذولة من اجل مكافحة التلوث و المشاركة الاجتماعية، و ذلك باعتبارها تعيش نوع من الاغتراب الاجتماعي في وسط المجتمع الحضري، و هذا ما يجعلها تفقد الثقة في الحثالة الاجتماعية في تغيير الاوضاع الايكولوجية و الاجتماعية للسكان.

جدول رقم (5): عدد افراد الاسرة.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| اقل من 3 | **3** | **4.68** |
| 3 - 6 | **38** | **59.37** |
| 7 - 10 | **21** | **32.81** |
| 11 فاكثر | **2** | **3.12** |
| المجموع | **64** | **100** |

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم (5)والمتعلقة بعدد افراد الاسرة،فان فئة الاسر المكونة من 3 – 6 افراد بنسبة 59.37% تشكل الحجم الغالب على اسر العينة، تليها فئة الاسر المكونة من 7 - 10 افراد بنسبة 32.81%، ثم فئة الاسر الاقل من 3 افراد بنسبة 4.68%، في حين بلغت نسبة الاسر المكونة من 11 فردا فاكثر ب 3.12%.

و يتضح من خلال هذا التباين و التفاوت في عدد افراد الاسر الى وجود علاقة سببية بين زيادة معدلات النفايات و حجم الاسرة، و هذا ما تؤكده النتائج المسجلة بين اكبر نسبة (59.37%) و اصغرها (3.12%)، فكلما كانت الكثافة السكانية مرتفعة كلما زاد التلوث، و بالتالي يؤدي ذلك الى انتشار الامراض و الاوبئة في البيئة الحضرية.

جدول رقم (6): محل الميلاد.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **الريف** | **3** | **4.68** |
| **القرية** | **5** | **7.81** |
| **المدينة** | **56** | **87.5** |
| **المجموع** | **64** | **100** |

من خلال تكميم استجابات افراد العينة حول محل الميلاد، تبين ان غالبية افراد العينة كان محل ميلادهم بالمدينة و ذلك بنسبة 87.5%، بينما بلغت نسبة الذين من كان محل ميلادهم في القرية بـــ 7.81%، في حين سجلت اقل نسبة بـــ 4.68% ممن كان محل ميلادهم بالريف.

و بناءا على ما تقدم يتضح ان غالبية افراد العينة (87.5%) يقمن بالمجتمع الحضري الذي يتميز بالكثافة السكانية العالية و الحجم الكبير و اللاتجانس الاجتماعي، و بالتالي تتحدد ابعاد التغير الاجتماعي و الديموغرافي و الثقافي و الشخصي، و ما يرتبط بهذا التغير من تكييف مع الاوضاع الاجتماعية و الثقافية المتغيرة في البيئة الحضرية، و ما تجره تلك التغيرات من مشكلات التلوث التي تتعلق بالفرد و المحيط الذي يعيش فيه. بينما المفردات التي تنحدر من اصول ريفية و قروية و التي شكلت (4.68%) و (7.81%)، تكشف لنا عن اسلوب الحياة المغاير لحياة المدينة و طبيعة البناء الاجتماعي و التنظيمات الاجتماعية السائدة في الريف و القرية و بالتالي يساعد هذا التحليل عل تحديد الاسباب و العوامل المؤدية لتلوث البيئة الحضرية.

جدول رقم (7): مدة السكن بالحي.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| اقل من 10 سنوات | 4 | 6.25 |
| 10 - 20 | 6 | 9.37 |
| 21 - 31 | 8 | 12.5 |
| 32 - 42 | 16 | 25 |
| 43- فاكثر | 30 | 46.87 |
| المجموع | 64 | 100 |

من خلال تكميم استجابات افراد العينة حول مدة السكن بالحي تبين ان افراد العينة الذين اقاموا بالحي لمدة تقل عن 10 سنوات، تمثل نسبة 6.25%، بينما بلغت الفئة التي تتراوح مدة اقامتها ما بين 10 – 20 سنة ب 9.37%، في حين قدرت نسبة الفئة التي تتراوح مدة اقامتها ما بين 21 - 31 سنة بـــ 12.5%، كما بلغت الفئة التي تتراوح مدة اقامتها ما بين 32 – 42 سنة نسبة 25%، و اخيرا سجلت اكبر نسبة و التي بلغت 46.47% بالنسبة للفئة التي اقامت بالحي لمدة تزيد عن 43 سنة.

و بناءا على ما تقدم فان المدى بين اعلى فئة (46.87%) و اقلها (6.25%) يدل على التباين بين افراد العينة من حيث مدة السكن بالحي، بحيث تؤكد المقابلات الميدانية لمجتمع البحث ان عملية الانتقال من مكان الى اخر يؤثر على سلوك الافراد و البناء الاجتماعي الحضري، و هذا راجع لما يحمله الفرد من قيم في بيئات اجتماعية مختلفة، مما ينتج عن ذلك سلوكات منافية للبيئة الحضرية، و بالتالي يظهر التباين الموجود حول مدة السكن بالحي، خصائص و سمات تجعل طريقة الحياة الحضرية تتسم بالتعقيد في الانساق الاجتماعية.

### 2- النفايات المنزلية و تدهور البيئة الحضرية:

باعتبار النفايات عاملا اساسيا في تدهور البيئة الحضرية، و ذلك لما ينجم عنها من مشكلات تهدد سلامة المجتمع الحضري و قدرته على التوافق مع البيئة و بما ان الفرد هو العنصر الرئيسي في احداث هذا التلوث و زيادة معدلات النفايات التي تنعكس سلبا على المجتمع و المحيط الذي يعيش فيه، ارتاينا ان ننطلق في هذا المحو من مجموعة من المتغيرات التي تشكل العناصر الاساسية للفرضية العامة و التي تعكس في مضمونها مجموعة من القضايا الاجتماعية و الايكولوجية المتعلقة بسلوك الفرد و ما ينتج عنه من مشكلات، و على العموم فان هذه المتغيرات المتعلقة بالنفايات المنزلية و تدهور البيئة الحضرية تدور في مجملها حول العلاقة بين الجيران، كيفية تصرف الفرد نحو بيئته، الاسباب التي ادت ببعض الجيران الى القاء النفايات من النوافذ و الشرفات، سلوك الفرد نحو بيئته، ابرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية، اذا كان هناك اماكن محددة للتخلص من النفايات، تقديم شكوى للجهات المعنية، كيفية التخلص من النفايات، الشخص المسؤول عن رمي النفايات، الفترة التي يتم التخلص فيها من القمامة، مشاكل النفايات في الوسط الاجتماعي، المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات، و التي جاء تكميمها في الجداول التالية:

جدول رقم (8): العلاقة بين الجيران.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| قوية | 16 | 25 |
| متوسطة | 35 | 54.68 |
| ضعيفة | 13 | 20.31 |
| المجموع | 64 | 100 |

من خلال تكميم البيانات الواردة في الجدول رقم (8) يتضح ان اكبر نسبة سجلت حول من كانت علاقتهم بجيرانهم متوسطة و ذلك بـــ 54.68% من مجموع افراد العينة، اما فيما يخص من كانت علاقتهم بجيرانهم قوية جاءت بنسبة 25%، في حين اقرت نسبة 20.31% من افراد العينة بسوء علاقتهم مع جيرانهم، و هي نسبة معتبرة تدل على وجود علاقة ارتباطية بين تلوث البيئة الحضرية و تدهور العلاقات الاجتماعية بين السكان، و هذا راجع في اساسه للتنشاة الاجتماعية للاسرة و ذلك باعتبارها العنصر البنائي الحقيقي و الواقعي الذي يعكس توجيهات القيم و المعتقدات التي تنظم العلاقات الاجتماعية، و تحدد مدى الترابط و الانسجام او التوتر في اداء السلوك المرتبط بادوار معينة.

جدول رقم (9): كيفية تصرف الفرد نحو بيئته.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| اتركه و شانه | 35 | 54.68 |
| اوضح له خطورة هذا الامر | 23 | 35.93 |
| ابلغ الجهات المسؤولة | 2 | 3.12 |
| امنعه | 4 | 6.25 |
| المجموع | 64 | 100 |

تشير الدلائل الاحصائية الواردة في الجدول رقم (9) عن كيفية تصرف الفرد نحو بيئته اتجاه السلوكات المنافية للبيئة الحضرية من طرف بعض الجيران، بحيث صرح اغلبية افراد العينة و بنسبة 54.68% بمن كانت اجابتهم اتركه و شانه و هذا ما يساعد في زيادة كمية النفايات و تدهور البيئة الحضرية، و ذلك بسبب عدم اتخاذ مواقف صارمة حول من كانوا سببا في تلوث البيئة، بينما اكدت نسبة 35.93% من افراد العينة على توضيح خطورة هذا الامر و هذه الفئة تعمل على نشر الوعي بين افراد المجتمع الحضري و تحاول التقليل من حدة النفايات و خطورتها على المحيط الحضري، في حين اجابت نسبة 6.25% من افراد العينة بمنع الجيران عند القائهم للنفايات في البيئة و تعبر هذه الفئة عن عدم تقبل الاوضاع و السلوكات المنحرفة للسكان، بينما سجلت اصغر نسبة بـــ 3.12% حول من يقومون بتبليغ الجهات المسؤولة و هذه النسبة لها دلالات في الواقع الحضري بحيث تبين عدم اخذ الجهات المسؤولة بعين الاعتبار لشكاوي السكان او احتمال الحاق الضرر بالجيران من خلال التبليغ.

جدول رقم (10): الاسباب التي ادت ببعض الجيران الى القاء النفايات من النوافذ و الشرفات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| المشكلة مرتبطة بالتربية و الجانب الاخلاقي | 18 | 28.12 |
| قلة الوعي و اللامبالاة | 15 | 23.43 |
| تعطل المصعد و علو الطوابق | 12 | 18.75 |
| غياب الثقافة الحضرية | 7 | 10.93 |
| عدم وجود من ينقلها الى اماكنها المخصصة | 4 | 6.25 |
| غياب الرقابة من طرف الجهات المعنية | 8 | 12.5 |
| المجموع | 64 | 100 |

باستقراء بيانات الجدول رقم (10) و المتعلقة بالاسباب التي ادت ببعض الجيران الى القاء النفايات من النوافذ و الشرفات، يتضح ان نسبة 28.12% من افراد العينة اكدوا ان المشكلة مرتبطة بالتربية و الجانب الاخلاقي يليها و بنسبة 23.43% ممن اكدوا على قلة الوعي و اللامبالاة، و الجدير بالذكر ان هذين السببين يرتبطان بالدور الذي يؤديه الوالدين و النسق الاجتماعي الذي ينعكس على وظيفة الاسرة بالدرجة الاولى و هي التنشاة الاجتماعية، و ذلك باعتبار الاسرة هي النسق الاجتماعي الذي يؤثر في تكوين الفرد و بناء شخصيته بينما تتعامل الانساق الاخرى مع الفرد في مرحلة لاحقة من مراحل نموه.

اما الذين ارجعوا الاسباب التي تعطل المصعد و علو الطوابق فقدرت نسبتهم بـــ 18.75% و يدل ذلك على نقص الخدمات الاساسية داخل العامارة، في حين اقر البعض من افراد العينة بان غياب الثقافة الحضرية هي السبب المباشر الذي ادى ببعض الجيران الى القاء النفايات و ذلك بنسبة 10.93% و قد يرجع ذلك الى الهجرة الريفية الحضرية و الانتقال من انماط سكنية الى اخرى مما يؤثر على ثقافة الفردفي محيطه الاجتماعي، اما الذين ارجعوا الاسباب الى عدم وجود من ينقلها الى اماكنها المخصصة قدرت نسبتهم بـــ 6.25% و تعبر هذه الفئة عن كبار السن و الذين لا يجدون من يقومون بهذه المهمة. و سجلت نسبة 12.5% من افراد العينة ممن اكدوا على غياب الرقابة من طرف الجهات المعنية و يرجع السبب في ذلك الى عدم الصرامة في تطبيق التشريعات و القوانين الخاصة بالبيئة بالاضافة الى تاثير الحثالة الاجتماعية على القرارات السياسية، و بالتالي تؤدي هذه الاسباب في مجملها الى زيادة معدلات النفايات و تدهور البيئة الحضرية.

جدول رقم (11): سلوك الفرد نحو بيئته.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| لا افعل شيء ما دامت بعيدة عن منزلي | 5 | 7.81 |
| اتعاون مع جيراني لنقلها للاماكن المخصصة لذلك | 22 | 34.37 |
| لا اهتم الا بنظافة منزلي فقط | 4 | 6.25 |
| مللت من كثرة توجيه الناس و نصيحتهم | 29 | 45.31 |
| اقدم شكوى للمسؤولين | 4 | 6.25 |
| المجموع | 64 | 100 |

عند تحليلنا للمعطيات الكمية التي يشير اليها الجدول رقم (11)، يتضح لنا ان اغلبية افراد العينة عبروا عن مللهم من كثرة توجيه الناس و نصيحتهم و ذلك بنسبة 45.31%، يليها نسبة 34.37% ممن اكدوا على تعاونهم مع جيرانهم لنقلها للاماكن المخصصة لذلك، بينما ابدت نسبة 7.81% من افراد العينة بانهم لا يفعلون شيء ما دامت بعيدة عن منزلهم، في حين من اجابوا بعدم الاهتمام الا بنظافة المنزل فقط قدرت نسبتهم بـــ 6.25%، و اخيرا من اكدوا على تقديم شكوى للمسؤولين بلغت نسبتهم بـــ 6.25% ايضا.

و بناءا على ما تقدم تشير النسب المئوية التالية (45.31%) و ( 7.81%) و (6.25%) الى احجام اغلبية افراد العينة و مللهم من السلوكات الناتجة عن الجيران و المنافية للبيئة الحضرية.

و تعبر هذه النتائج ايضا عن السلوكات السلبية لاغلبية افراد العينة اتجاه المحيط الذي يعيشون فيه، في حين الذين ابدوا سلوكات ايجابية نحو البيئة جاءت نسبتهم ضئيلة مقارنة بالسلوكات السلبية، و هذا ما يزيد من حدة النفايات و تلوث البيئة الحضرية.

جدول رقم (12): ابرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية.

| العينة | ترتيب المشكلات | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | | 2 | | 3 | |
| الاحتمالات | العدد | النسبة % | العدد | النسبة % | العدد | النسبة % |
| تلوث الهواء | 27 | 42.18 | 22 | 34.37 | 15 | 23.43 |
| تلوث الماء | 9 | 14.06 | 19 | 29.68 | 36 | 56.25 |
| تلوث التربة او المحيط | 28 | 43.75 | 23 | 35.93 | 13 | 20.31 |
| المجموع | 64 | 100 | 64 | 100 | 64 | 100 |

من خلال استجابات افراد العينة و ترتيبها حول متغير مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية، تبين ان المؤشر الثالث المرتبط بتلوث التربة او المحيط قد حصل على تكرارات اكثر من باقي المؤشرات التي تعكس مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية، و لقد تكرر بـــ 28 مفردة بنسبة 43.75%. يليها المؤشر الاول المرتبط بتلوث الهواء و الذي حصل على تكرارات متقاربة مع المؤشر الثالث و الذي تكرر بـــ 27 مفردة بنسبة 42.18%، بحيث يعكس هذا التقارب العلاقة الارتباطية بين تلوث الهواء و تلوث التربة و لهذا يصعب الفصل بينهما من حيث درجة خطورتهما، و ذلك لان تلوث التربة او المحيط يؤدي الى تلوث الهواء، و هذا ما لوحظ من خلال الزيارة الاستطلاعية لمنطقة البحث و الملاحظات الاولية التي اثبتت صحة هذه النتائج.

في حين تحصل المؤشر الثاني و المرتبط بتلوث الماء على الترتيب الثالث بـــ 36 مفردة بنسبة 56.25% و على الترتيب الاول بـــ 14.06%، و يعود انخفاض هذه النتيجة الى اختلاف درجة خطورة تلوث الماء بالنسبة لافراد العينة مقارنة بتلوث الهواء و التربة.

لكن اذا نظرنا الى استجابات العينة حول ترتيب المشكلات في المرتبة الثانية بالنسبة للمؤشرات الثلاثة نجد انها متقاربة في مجملها و هذا ما يدل على ان تزايد كمية النفايات و انتشارها في البيئة الحضرية يؤثر في جميع العناصر غير الحية (الهواء، الماء، التربة) و التي بدورها تعتبر العناصر الاساسية التي تقوم عليها استمرارية الحياة.

جدول رقم (13): اذا كان هناك اماكن محددة للتخلص من النفايات.

<table>
<tr><th colspan="4">العينة<br>الاحتمالات</th><th>العدد</th><th>النسبة %</th></tr>
<tr><td colspan="4">نعم</td><td>58</td><td>90.62</td></tr>
<tr><td rowspan="4">لا</td><td>الاحتمالات</td><td>العدد</td><td>النسبة %</td><td rowspan="4">6</td><td rowspan="4">9.37</td></tr>
<tr><td>الاماكن المخصصة لرمي النفايات غير كافية</td><td>4</td><td>66.66</td></tr>
<tr><td>الحاويات بعيدة عن اماكن السكن</td><td>2</td><td>33.33</td></tr>
<tr><td>المجموع الجزئي</td><td>6</td><td>100</td></tr>
<tr><td colspan="4">المجموع الكلي</td><td>64</td><td>100</td></tr>
</table>

اوضحت البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (13) بان 58 مبحوث بنسبة 90.62% من حجم العينة اكدوا على وجود اماكن محددة للتخلص من النفايات، في حين كانت اجابات 6 مبحوثين بنسبة 9.37% من حجم العينة بـــ لا، و عندما سئلوا عن السبب اقر 4 من المبحوثين بنسبة 66.66% من المجموع الجزئي لافراد العينة بان الاماكن المخصصة لرمي النفايات غير كافي، بينما ارجع 2 من المبحوثين و بنسبة 33.33% الى بعد الحاويات عن اماكن السكن.

و بالنظر الى هذه الاسباب نجد انها مرتبطة ارتباطا مباشرا بعامل الكثافة و الحجم اللذان لهما دلالات في الواقع الحضري، بحيث كلما كانت الكثافة عالية و حجم المدينة كبيرا كلما ادى ذلك الى صعوبة التحكم في الوسائل و الامكانيات للحد من مشكلات التلوث.

جدول رقم (14): تقديم شكوى للجهات المعنية.

| العينة / الاحتمالات | | | | العدد | النسبة % |
|---|---|---|---|---|---|
| نعم | | | | 22 | 34.37 |
| لا | الاحتمالات | العدد | النسبة% | 42 | 65.62 |
| | عدم اخذ الجهات المعنية بعين الاعتبار شكاوي المواطنين | 26 | 61.90 | | |
| | عدم وجود اتفاق بين الجيران لتقديم شكوى جماعية | 3 | 7.14 | | |
| | الشكوى لا تحل مشكلة التلوث بقدر ما يرجع الامر الى المواطنين | 11 | 26.19 | | |
| | لا اهتم بالامر | 2 | 4.76 | | |
| | المجموع الجزئي | 42 | 100 | | |
| المجموع الكلي | | | | 64 | 100 |

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (14)، بان 34.37% من مجموع افراد العينة قاموا بتقديم شكوى للجهات المعنية، اما الذين اقروا بعدم تقديم شكوى للجهات المعنية فقد بلغت نسبتهم بـــ 65.62% من مجموع افراد العينة، و قد تمحورت مواقفهم و مبرراتهم بشان ذلك حول الاسباب المتعلقة باخذ الجهات المعنية بعين الاعتبار شكاوي المواطنين كاكبر نسبة بـــ 61.90% من مجموع 42 فردا، تليها المبررات المقرة بان الشكوى لا تحل مشكلات التلوث بقدر ما يرجع الامر الى المواطنين بنسبة 26.19%، ثم عدم وجود اتفاق بين الجيران لتقديم شكوى جماعية بنسبة 7.14%، في حين بلغت نسبة من اكدوا عدم اهتمامهم بالامر بـــ 4.76%.

و بناءا على ما تقدم تدل هذه النتائج على انتشار قيم اللامبالات و الاغتراب و عدم الاحساس بالمسؤولية من طرف السكان، بالاضافة الى عدم ضبط سياسة للمحافظة على نظافة المحيط و حمايته من طرف السلطات المحلية، و هذا ما لا حظناه من خلال الزيارة الاستطلاعية للحي بحيث ادى الانتشار الواسع للنفايات الى تشويه المحيط و تدهور البيئة الحضرية.

جدول رقم (15): كيفية التخلص من النفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| وضع النفايات في اكياس بلاستيك | 33 | 51.56 |
| وضع النفايات في اناء مغطى | 8 | 12.5 |
| وضع النفايات في اكياس من بلاستيك داخل اناء | 19 | 29.68 |
| وضع النفايات في اناء بدون غطاء | 4 | 6.25 |
| المجموع | 64 | 100 |

ان النظر الى كيفية التخلص من النفايات يكشف ان هناك بعض الاساليب التي تمنع الاضرار المترتبة على النفايات و الاخرى تعرض السكان لاضرار متعددة. و حينما نطالع استجابات افراد العينة على استخدام هذه الاساليب فاننا نجد ان نسبة 51.56% تستخدم الاسلوب الاول، و نسبة 12.5% تستخدم الاسلوب الثاني، و نسبة 29.68% تستخدم الاسلوب الثالث، و نسبة 6.25% تستخدم الاسلوب الرابع.

و في ضوء هذه الاستجابات نجد ان نسبة 81.24% تستخدم اسلوب مامونا في التخلص من النفايات، و ذلك من خلال وضع النفايات في اكياس بلاستيك او وضعها في اكياس بلاستيكية داخل اناء، و يمثل هذا الاسلوب افضل الاساليب التي تمنع الاثار السلبية للنفايات، بينما نجد ان نسبة 18.75% تستخدم اسلوب غير مامون في التخلص من النفايات، و ذلك من خلال وضعها في اناء مغطى او في اناء بدون غطاء، بحيث يؤدي التخلص من النفايات بهاتين الطريقتين الى اضرار صحية و بيئية و هذا يعود لسهولة تسرب الروائح الكريهة و عبث الحيوانات المتشردة بها، و صعوبة جمعها و نقلها في احسن الظروف.

جدول رقم (16): الشخص المسؤول عن رمي النفايات.

| الاحتمالات / العينة | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **الاطفال** | **16** | **25** |
| **الاب** | **13** | **20.31** |
| **الشباب** | **15** | **23.43** |
| **النساء** | **20** | **31.25** |
| **المجموع** | **64** | **100** |

تباينت استجابات افراد العينة عن الشخص المسؤول عن رمي النفايات.فقد اجابت نسبة 3131.25% بان النساء هن اللاتي يقمن بالتخلص من النفايات، بينما اجابت نسبة 25% بان الاطفال هم الذين يقومون بهذه المهمة، اما فئة الشباب و الاباء فقد بلغت نسبة (23.43%) و (20.31%) على التوالي.

و عند النظر الى هذه الاستجابات نجد ان نسبة 25% و التي يمثلها الاطفال تعبر عن الطريقة غير اللائقة للتخلص من النفايات، فعندما يجيب افراد العينة بان الاطفال هم الذين يقومون بهذه المهمة، فان ذلك يعني ان هناك احتمالا كبيرا بان هذه الفئة من افراد العينة يلقون بالنفايات في اماكن غير مامونة و بالتالي تزيد من معدلات تدهور البيئة الحضرية و انتشار النفايات.

جدول رقم (17): الفترة التي يتم فيها التخلص من القمامة.

| الاحتمالات / العينة | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| في الصباح | 12 | 18.75 |
| في منتصف النهار | 1 | 1.56 |
| في المساء | 9 | 14.06 |
| في الليل | 19 | 29.68 |
| لا يوجد وقت محدد | 23 | 35.93 |
| المجموع | 64 | 100 |

تبين الشواهد الكمية للجدول رقم (17)و المتعلقة بالفترة التي يتم فيها التخلص من القمامة، بان نسبة 35.93% من افراد العينة اكدت بانه لا يوجد وقت محدد للتخلص من القمامة، بينما بلغت نسبة من يتخلص من القمامة في الفترة الليلية بـــ 29.68%، كما اكدت نسبة 18.75% بان فترة القاء القمامة يتم في الصباح، في حين تم تسجيل نسبة 14.06% بالنسبة لمن يتخلص من القمامة في المساء، و قدرت اقل نسبة بـــ 1.56 % من افراد العينة الذين يقومون بالقاء القمامة في منتصف النهار.

و عند النظر الى هذه الاستجابات نجد ان نسبة (35.93%) و (18.75%) من افراد العينة يقومون بالتخلص من القمامة في اوقات غير مناسبة، بحيث نبرر ذلك من خلال المقابلات التي اجريناها مع مديرية النظافة و حماية البيئة و ذلك عن طريق توضيحهم لنا لعملية الجمع و النقل للنفايات، بحيث يتم التخلص من القمامة على الساعة الثامنة مساءا و ذلك انطلاقا من مؤسسة اعادة التربية (الكدية) و تستغرق العملية ثلاثة ساعات، و في الصباح تتم عملية النظافة على الطريق الرئيسي فقط.

و بالتالي يؤدي ذلك الى تلوث السطح في المنطقة نتيجة عدم احترام السكان لاوقات مرور سكان النظافة.

جدول رقم (18): مشاكل النفايات في الوسط الاجتماعي.

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="5">العينة<br>الاحتمالات</th><th>العدد</th><th>النسبة%</th></tr>
<tr><td colspan="5">لا</td><td>28</td><td>43.75</td></tr>
<tr><td rowspan="5">نعم</td><td colspan="2">الاحتمالات</td><td>العدد</td><td>النسبة%</td><td rowspan="5">36</td><td rowspan="5">65.25</td></tr>
<tr><td colspan="2">مشاكل مع الجيران</td><td>32</td><td>88.88</td></tr>
<tr><td colspan="2">من طرف البلدية</td><td>3</td><td>8.33</td></tr>
<tr><td>اخرى تذكر</td><td>مع افراد خارج الحي</td><td>1</td><td>2.77</td></tr>
<tr><td colspan="2">المجموع الجزئي</td><td>36</td><td>100</td></tr>
<tr><td colspan="5">المجموع الكلي</td><td>64</td><td>100</td></tr>
</table>

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (18) و المتعلقة بمشاكل النفايات في الوسط الاجتماعي، بان نسبة 43.75% من مجموع افراد العينة لم يتعرضوا لمشاكل بسبب النفايات في وسطهم الاجتماعي، و قد يعود الامر في ذلك الى العلاقات الجيدة بين الجيران كما يوضحه الجدول رقم (08)، او نتيجة لاقامتهم في الطوابق العلوية، بالاضافة الى احتمال انهم يشكلون السبب الرئيسي في احداث التلوث. ام الذين اكدوا على تعرضهم لمشاكل بسبب النفايات فقد جاءت نسبتهم بـــ 56.25% من مجموع افراد العينة، بحيث صرح 88.88% من مجموع 36 فردا بان المشاكل كانت مع الجيران و هذا ما تاكده نسبة 76.56% المسجلة في الجدول رقم (20). اما الذين صرحوا بان المشاكل كانت من طرف البلدية فقد كانت نسبتهم بـــ 8.33% من مجموع 36 فردا و يعود السبب في ذلك اما لغياب الرقابة من طرف الجهات المعنية كما هو موضح في الجدول رقم (10) او لعدم انتظام و كفاية الوسائل المستخدمة في جمع القمامة كما يوضحه الجدول رقم (22)، اما بالنسبة لاخرى تذكر فقد سجلت حالة واحدة و تتعلق بالمشاكل مع افراد خارج الحي و ان كانت هذه النسبة ضئيلة الا ان لها مدلولاتها في الواقع الحضري نظرا لما تسببه النفايات من مشاكل في الوسط الاجتماعي.

**جدو**ل رقم (19): المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات.

| العينة | ترتيب المشكلات | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | | 2 | | 3 | |
| الاحتمالات | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% |
| وجود الروائح الكريهة بالشارع و المنزل | 28 | 43.75 | 20 | 31.25 | 16 | 25 |
| ان النفايات تؤدي الى نقل الامراض | 15 | 23.43 | 11 | 17.18 | 38 | 59.37 |
| ان النفايات تؤدي الى زيادة تكاثر الحشرات و القوارض | 21 | 32.81 | 33 | 51.56 | 10 | 15.62 |
| المجموع | 64 | 100 | 64 | 100 | 64 | 100 |

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (19) الى ان عينة الدراسة تتوزع توزيعا احصائيا من حيث ترتيب المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات، بحيث تبين ان المؤشر الاول هو المرتبط بوجود الروائح الكريهة بالشارع و المنزل قد حصل على تكرارات اكثر من باقي المؤشرات العاكسة للمشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات، و لقد تكرر بـــ 28 مفردة بنسبة 43.75% محتلا بذلك المرتبة الاولى و هذا ما تثبته النتيجة المسجلة في الجدول رقم (12) و المتعلق بمؤشر تلوث الهواء الذي قدرت نسبته بـــ 42.18%، بالاضافة الى كون الروائح الكريهة منتشرة طوال السنة.

في حين حصل المؤشر الثالث الذي مفاده ان النفايات تؤدي الى زيادة تكاثر الحشرات و القوارض على المرتبة الثانية بـــ 33 مفردة بنسبة 51.56%، و جاءت هذه النسبة مقدمة على بقية النسب في الترتيب الثاني لافراد العينة نظرا لما تحدثه هذه المشكلة من اضرار صحية و بيئية خاصة في فصل الصيف، اما المؤشر الثاني و الذي مفاده ان النفايات تؤدي الى نقل الامراض فقد احتل المرتبة الثالثة بـــ 38 مفردة بنسبة 59.37%، و هو يعتبر نتيجة لبقية المؤشرات الاخرى بحيث يؤدي انتشار الروائح الكريهة و زيادة انتشار الحشرات و القوارض لنقل الامراض.

اما بقية النسب الاخرى رغم اختلاف اوزانها فهي تدل على النتائج السلبية الناجمة عن انتشار النفايات و تزايد معدلاتها في البيئة الحضرية.

**3- سوء تسيير النفايات و تشويه المحيط:**

ان مشكل تسيير النفايات يعتبر احد اهم انشغالات المجتمع الحضري، فالتعمير المتزايد، و النمو و الكثافة السكانية المرتفعة بالمدن من اهم العناصر المتسببة في افراز النفايات بكميات هائلة، بالاضافة الى سلوك الفرد نحو بيئته و المشاكل المترتبة عن الامكانيات المادية و البشرية و ضعف التنظيم، هذه العوامل ادت بدورها الى عدم التحكم في التسيير الحسن لعملية الجمع و النقل و الذي اظهر نقصا كبيرا في المجال الحضري و هذا ما يثبته الواقع في مدينة قسنطينة، مما ادى ذلك الى انتشار القمامات الفوضوية التي تعتبر عاملا اساسيا في تشويه المحيط.

و لهذا سنحاول في هذا المحور ان نتناول مجموعة من القضايا التي تشكل العناصر الاساسية لسوء تسيير النفايات و تشويه المحيط، و قد اشتملت على مجموعة من الاسئلة تتضمن العديد من المتغيرات و هي تدور في مجملها حول الشرائح و الفئات المسؤولة بدرجة اكبر عن تلوث الحي بالنفايات، مصادر التلوث بالنفايات في الحي، الاسباب التي ادت الى تراكم النفايات، مصادر التلوث بالنفايات وفقا لخطورتها، و التي تم تكميمها في الجداول التالية:

جدول رقم (20): الشرائح و الفئات المسؤولة بدرجة اكبر عن تلوث الحي بالنفايات.

| العينة / الاحتمالات | | العدد | النسبة% |
|---|---|---|---|
| **الجيران** | | **49** | **76.56** |
| **اصحاب المحلات** | | **6** | **9.37** |
| **عمال النظافة** | | **5** | **7.81** |
| **اخرى تذكر** | **جميع الفئات** | **1** | **1.56** |
| | **الجهات المسؤولة عن تصليح قنوات المياه** | **1** | **1.56** |
| | **الباعة المتجولين** | **1** | **1.56** |
| | **افراد خارج الحي** | **1** | **1.56** |
| المجموع | | 64 | 100 |

تؤكد الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (20) و المتعلقة بالشرائح و الفئات المسؤولة بدرجة اكبر عن تلوث الحي بالنفايات، ام معظمنا شريك في احداث التلوث، خاصة بالنفايات و المخلفات بشكل او باخر الا ان هناك فئات تقع على عاتقها مسؤولية اكبر في احداث التلوث بالنفايات و المخلفات و تحاول الدراسة من خلال استجابات افراد العينة التعرف و تحديد هذه الشرائح دون مجاملة او انحياز و على نحو اصدق في البيئة الحضرية، بحيث تكشف البيانات الكمية ان اكثر الشرائح و الفئات المسؤولة بدرجة اكبر عن تلوث الحي هي: الجيران حيث اكد على ذلك اعلى نسبة موافقة و قدرها 76.56% من افراد العينة، ثم جاءت بعدها نسبة 9.37% للاستجابات لفئة اصحاب المحلات، و يتضح السبب في ذلك من خلال ما تؤكده نتائج الجدول رقم (10) و الجدول رقم (15).

كما سجلت نسبة 7.81%، لاستجابات فئة عمال النظافة وهذا قد يرجع لاسباب عديدة منها: التنظيم الحالي لعملية الجمع و النقل الذي اظهر نقصا كبيرا بفعل نقص الامكانيات المادية و البشرية و نقص في التنظيم، و الذي ادى الى عدم التحكم في التسيير الحسن لهذين العمليتين مما تسبب ذلك في تشويه المحيط.

اما فيما يخص اخرى تذكر فقد تبين من خلال استجابات افراد العينة ان هناك شرائح و فئات اخرى مسؤولة عن تلوث الحي و تمثلت في جميع الفئات و الجهات المسؤولة عن تصليح قنوات المياه بالاضافة الى الباعة المتجولين و افراد خارج الحي، و قد مثلوا نسبة 6.24% و هذه الفئات لها مدلولاتها ايضا بحيث ترتبط ارتباطا مباشرا بعرقلة التسيير الحسن للنفايات و تشويه المحيط.

جدول رقم (21): مصادر التلوث بالنفايات في الحي.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
| --- | --- | --- |
| **قمامة المنازل** | **4** | **6.25** |
| **اكتظاظ المناطق السكنية** | **4** | **6.25** |
| **الفساد الاخلاقي** | **34** | **53.12** |
| **قلة الوعي بالمشكلة البيئية** | **22** | **34.37** |
| **الفقر و تدهور المستوى المعيشي** | **0** | **0** |
| **المجموع** | **64** | **100** |

تشير البيانات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (21) و المتعلقة بمصادر التلوث بالنفايات في الحي، ان اغلبية افراد العينة اكدوا على ان الفساد الاخلاقي هو المصدر الاساسي للتلوث بالنفايات و ذلك بنسبة 53.12%، بينما الذين كانت استجاباتهم حول قلة الوعي بالمشكلة البيئية قدرت نسبتهم بـــ 34.37% من المجموع الاجمالي للعينة. و من الملاحظ ان هذهين المصدرين مرتبطين اساسا بمؤشر قمامة المنازل و اكتظاظ المناطق السكنية و التي قدرت نسبتهما بـــ 12.50%.

و بناءا على ما تقدم فان انتشار القمامة و اكتظاظ المناطق السكنية يعكس سلوك الافراد نحو البيئة التي يعيشون فيها، و بالتالي تؤدي هذه السلوكات المنافية للبيئة الحضرية الى عرقلة المسار الحسن للنفايات.

جدول رقم (22): الاسباب التي ادت الى تراكم النفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| عدم انتظام جامعي القمامة في جمع النفايات | 6 | 9.37 |
| عدم كفاية الوسائل المستخدمة في جمع القمامة | 9 | 14.06 |
| انتشار الجهل و اللامبالاة بين السكان | 49 | 76.56 |
| المجموع | 64 | 100 |

من خلال البيانات الاحصائية الواردة في الجدول رقم (22) و المتعلقة بالاسباب التي ادت الى تراكم النفايات، يتضح ان 76.56% من افراد العينة ارجعوا الاسباب الى انتشار الجهل و اللامبالاة بين السكان، بينما اكدت نسبة 14.06% الى عدم كفاية الوسائل المستخدمة في جمع القمامة، في حين اجاب 9.37% من افراد العينة بان الاسباب ترجع الى عدم انتظام جامعي القمامة في جمع النفايات.

و من الملاحظ ان هناك تعددا في الاسباب المؤدية الى تراكم النفايات في الشارع و المحيط الحضري، غير انه من الملاحظ ان اكثر الاسباب تاثيرا و التي لها علاقة بسوء تسيير النفايات و تشويه المحيط هو انتشار الجهل و اللامبالاة بين السكان، و هذا يكشف عن ضعف الوعي بالحفاظ على البيئة، و عدم الاكتراث بتلوث المحيط. و بالتالي كلما قل الوعي و اللامبالات بين السكان كلما زادت كمية النفايات و كلما زادت النفايات زاد التلوث، و كلما زاد التلوث ادى ذلك الى عجز الوسائل و الامكانيات التاحة من مسايرة هذه الزيادة.

جدول رقم (23): مصادر التلوث بالنفايات وفقا لخطورتها.

| العينة / الاحتمالات | ترتيب المصادر 1 | | 2 | | 3 | | 4 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% | العدد | النسبة% |
| السكان لا يهتمون ببعضهم البعض و بمشكلاتهم | 38 | 59.37 | 16 | 25 | 8 | 12.5 | 2 | 3.12 |
| شعور السكان بعدم الاهتمام بهم من قبل الجهات المعنية | 8 | 12.5 | 12 | 18.75 | 29 | 45.31 | 15 | 23.43 |
| لا احد يهتم بالقوانين | 16 | 25 | 26 | 40.62 | 14 | 21.87 | 8 | 12.5 |
| الزيادة السكانية | 2 | 3.12 | 10 | 15.62 | 13 | 20.31 | 39 | 60.93 |
| المجموع | 64 | 100 | 64 | 100 | 64 | 100 | 64 | 100 |

من خلال تحليل استجابات العينة و ترتيبها حول متغير مصادر التلوث بالنفايات وفقا لخطورتها، تبين ان المؤشر الاول و المرتبط بعدم اهتمام السكان ببعضهم البعض و بمشكلاتهم قد حصل على تكرارات اكثر من باقي المؤشرات العاكسة لمصادر التلوث بالنفايات، و قد جاء في المرتبة الاولى بنسبة 59.37%، و هذا راجع الى الفساد الاخلاقي و قلة الوعي بالمشكلة البيئية كما اكدته نتائج الجدول رقم (21).

في حين تحصل المؤشر الثالث و المتعلق بعدم الاهتمام بالقوانين على المرتبة الثانية من مجموع استجابات العينة و بقوة نسبية 40.62%، بحيث يرى افراد العينة انه اقل خطورة من المؤشر الاول، لكن له علاقة مباشرة بالمؤشر الثاني و المتعلق بشعور السكان بعدم الاهتمام بهم من قبل الجهات المعنية، و الذي تحصل على المرتبة الثالثة بقوة نسبية 45.31% و هو ما يدل على ان هناك علاقة طردية بين المؤشر الثالث و المؤشر الثاني، اما بالنسبة للمؤشر الرابع و الذي يدور حول الزيادة السكانية قد حصل على المرتبة الاولى بنسبة 3.12% و المرتبة الرابعة بنسبة 60.93%، و يدل هذا التفاوت بين اعلى نسبة و اصغرها الى ادراك بعض المبحوثين خطورة ما تخلفه الزيادة السكانية خاصة ما ينتج عن سوء التوزيعات المكانية للسكان مما يؤدي الى تركز السكان في مساحات ضيقة تبدو محدودة بالمقارنة مع المساحة العامة، و ينتج عن ذلك تضخم المدن و اكتظاظ المناطق السكنية، و هذا يؤدي الى زيادة تراكم النفايات و المخلفات في البيئة الحضرية، و ذلك في مقابل عجز الوسائل و الامكانيات المتاحة.

رغم اختلاف هذه المصادر في اوزانها و نسبها المئوية، الا انها تعتبر في مجملعا عوامل متداخلة فيما بينها، بحيث يصعب الفصل بين المصادر من حيث درجة خطورتها و اضرارها على البيئة الحضرية، و من المؤكد ان كل مصدر رغم اختلاف درجة خطورته له علاقة بسءء تسيير النفايات و تشويه المحيط.

**4- تلوث البيئة الحضرية و انتشار الامراض:**

في ضوء تحديد المشكلة البحثية والاطار النظري للدراسة الذي تطرقنا من خلاله الى عرض الاثار الناجمة عن التلوث بالنفايات ومايترتب عنها من مشكلات، ارتاينا في هذا المحورمن خلال الفرضية المطروحة ان نتطرق الى جملة من الاثار التي لها علاقة ارتباطية بين تلوث البيئة الحضرية وانتشار الامراض.

وقد تضمن هذا المحور على مجموعة من الاسئلة التي تضم مجموعة من المتغيرات او القضايا التي لها مدلولاتها وخصوصياتها في الواقع الحضري، وعلى العموم تدور هذه البيانات حول الاثار الصحية والبيئية والاجتماعية والمادية والاقتصادية و السياحية و سيتم عرضها من خلال الشواهد الكمية التالية.

جدول رقم (24): الاثار الصحية و البيئية الناجمة عن التلوث بالنفايات.

| العينة / الاحتمالات | ترتيب المشكلات | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | | 2 | | 3 | |
| | العدد | النسبة % | العدد | النسبة % | العدد | النسبة % |
| الاصابة بالامراض و انتشارها | 31 | 48.43 | 7 | 10.93 | 26 | 40.62 |
| تشويه المحيط و جماله | 24 | 37.5 | 16 | 25 | 24 | 37.5 |
| انتشار الحشرات و القوارض الضارة | 9 | 14.06 | 41 | 64 | 14 | 21.87 |
| المجموع | 64 | 100 | 64 | 100 | 64 | 100 |

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (24) الى ان عينة الدراسة تتوزع توزيعا احصائيا من حيث ترتيب الاثار الصحية و البيئية الناجمة عن التلوث بالنفايات، بحيث تبين ان المؤشر الاول و المرتبط بالاصابة بالامراض و انتشارها قد حصل على تكرارات اكثر من باقي المؤشرات العاكسة للاثار الصحية و البيئية، و لقد تكرر بـــ 31 مفردة بنسبة 48.43% محتلا بذلك المرتبة الاولى، و بالتالي فان تشويه المحيط و انتشار الحشرات و القوارض الضارة كما تبين من خلال استجابات العينة في ترتيبها للاثار الصحية و البيئية الناجمة عن التلوث بالنفايات يؤدي بالدرجة الاولى الى الاصابة بالامراض و انتشارها.

جدول رقم (25): الاثار الاجتماعية الناتجة عن النفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **اثارة مشاعر السخط و الاحتجاج بين السكان** | **18** | **28.12** |
| **القلق و التوتر على الصحة العامة** | **16** | **25** |
| **تقل فرص الاستمتاع بالقيم الجمالية و الحضارية المختلفة** | **11** | **17.18** |
| **انتشار حالة من الملل و ضعف الولاء و الانتماء** | **6** | **9.37** |
| **تسيء الى الجوار** | **13** | **20.31** |
| **المجموع** | **64** | **100** |

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (25) و المتعلقة بالاثار الاجتماعية الناتجة عن النفايات، ان استجابات العينة جاءت متقاربة في مجملها، حيث سجلت اكبر نسبة حول اثارة مشاعر السخط و الاحتجاج بين السكان و التي قدرت بـــ 28.12% من مجموع افراد العينة، في حين اكدت نسبة 25% بان القلق و التوتر على الصحة العامة يعد من اهم الاثار الاجتماعية التي تخلفها النفايات، يليها نسبة 20.31% ممن اقروا بانها تسئ الى الجوار|، بينما بلغت نسبة الذين اكدوا على ان الاثار الاجتماعية الناتجة عن النفايات تؤدي الى قلة فرص الاستمتاع بالقيم الجمالية و الحضارية المختلفة بـــ 17.18%، و اخيرا سجلت اقل نسبة بـــ 9.37% من استجابات العينة و المتعلقة بانتشار حالة من الملل و ضعف الولاء و الانتماء.

و من الملاحظ انه رغم اختلاف هذه النسب و تباينها الا انها تشير الى ارتباط الاثار ببعضها البعض، بحيث يؤدي تلوث البيئة الحضرية الى انعكاسات سلبية على المجتمع الحضري، كما تمس الاثار الاجتماعية الناتجة عن النفايات الفرد، الجماعة و المجتمع اذ تسبب لهم التناقضات و الاخفاقات و التحديات، و التي بدورها تبرز عن عناصر مثل المراكز و الادوار و الطبقات الاجتماعية و التفاعل، مما يجسد قيما و معاييرا اجتماعية متعددة تتيح الفرصة لظهور اشكال كثيرة و متنوعة من السلوك الانحرافي.

كما تهدف هذه التناقضات الى ادراك الحياة الاجتماعية في صورتها الديناميكية، و ذلك بادراك البناء الاجتماعي من خلال تاديته لوظائفه، و لذلك فان الخلل الذي يصيب البناء الاجتماعي يؤدي الى حدوث سلسلة من القضايا و الاحداث تترابط فيما بينها ارتباطا مباشرا بوجود الافراد او الجهات التي تحكم بوجود المشكلة و درجة تاثيرها على المجتمع و البيئة الحضرية.

جدول رقم (26): الاثار المادية المترتبة على النفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| اعباء مالية للتخلص من النفايات | 24 | 37.5 |
| تكلفة علاج الامراض و الاوبئة | 40 | 62.5 |
| المجموع | 64 | 100 |

تشير نتائج الجدول رقم (26) الى ارتفاع الاستجابات بالنسبة لاثر تكلفة علاج الامراض و الاوبئة، حيث حصل على اربعين مفردة بنسبة 62.5%، يليها اثر الاعباء المالية للتخلص من النفايات بـــ 24 مفردة بنسبة 37.5% من استجابات العينة.

و بناءا على ما تقدم فان هذه النسب في مجملها تشير الى زيادة التكلفة الاقتصادية التي تسببها مشكلة التلوث بالنفايات نتيجة مواجهة بعضا من اثارها (الامراض و الاوبئة) ناهيك عن هدر اهم العوامل في عملية التنمية و هو الانسان.

بالاضافة الى ذلك فان الاثار المادية المترتبة على النفايات، تتصل بالجانب الاجتماعي و الاقتصادي و ما يتكبده السكان و الدولة في هذا الصدد ماليا.

جدول رقم (27): الاثار الاقتصادية و السياحية الناتجة عن التلوث بالنفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| التاثير على الاقتصاد الوطني | 14 | 21.87 |
| تلوث و تدهور الموارد الارضية و المائية الضرورية للنمو الاقتصادي | 27 | 42.18 |
| احجام راس المال الاجنبي عن المشاركة في المشروعات الاستثمارية | 4 | 6.25 |
| تقلص النشاط السياحي | 11 | 17.18 |
| تكلفة التخلص من القمامة و صيانة المرافق | 8 | 12.5 |
| المجموع | 64 | 100 |

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (27) الاثار الاقتصادية و السياحية الناتجة عن التلوث بالنفايات، بحيث سجلت اكبر نسبة بـــ 42.18% من استجابات العينة حول تلوث و تدهور الموارد الارضية و المائية الضرورية للنمو الاقتصادي، و هذا ما تثبته نتائج الجدول رقم (12) حول مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية باعتبار تلوث الماء و التربة يشكلان عائقا امام التحديات الاقتصادية لما لهما من اثار على الصحة العامة و البيئة الحضرية، اما الذين كانت استجابتهم حول مؤشر التاثير على الاقتصاد الوطني قدرت نسبتهم بـــ 21.87%، و هذا يعني تحمل الدولة اعباء مالية كبيرة بسبب تكلفة التخلص من القمامة و صيانة المرافق و المعدات و احجام راس المال الاجنبي عن المشاركة في المشروعات الاستثمارية، بالاضافة الى تقلص النشاط السياحي، و هذا ما تبين من خلال استجابات العينة بنسبة قدرها 35.93%.

**5- اساليب مواجهة التلوث و المشاركة الاجتماعية:**

ان المشاكل و المصادر و الاثار الناجمة عن التلوث بالنفايات لا بد لها من اساليب تحد من انتشار اضرارها على البيئة و المجتمع الحضري، و لهذا لا بد من تظافر كافة الجهود من خلال المشاركة الاجتماعية من اجل التقليل او الحد من هذه الظاهرة.

و لهذا سنتناول في هذا المحور جملة من المتغيرات التي تدور حول التصرف المناسب لمواجهة التلوث الاجتماعي بسبب النفايات، دور السكان في مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات، مقترحات مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات، الاراء حول احسن الطرق لمواجهة التلوث بالنفايات، و ذلك من خلال الشواهد الكمية التالية:

جدول رقم (28): التصرف المناسب لمواجهة التلوث الاجتماعي بسبب النفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **محاربة العادات و التقاليد السلبية** | **5** | **7.81** |
| **محاربة الفقر و تحسين المستوى المعيشي للسكان** | **1** | **1.56** |
| **جهود الاسرة من خلال التنشاة الاجتماعية و بناء الفرد الصالح في المجتمع** | **43** | **67.18** |
| **ادراك التاثيرات الاجتماعية و الاقتصادية للسكان** | **3** | **4.68** |
| **تحسين الخدمات الاساسية** | **12** | **18.75** |
| **المجموع** | **64** | **100** |

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (28)، ان اغلبية افراد العينة يرون التصرف المناسب لمواجهة التلوث الاجتماعي بسبب النفايات يكمن في جهود الاسرة من خلال التنشاة الاجتماعية و بناء الفرد الصالح في المجتمع و هذا ما تمثله نسبة 67.18% و ذلك لمحاربة التفكك الاجتماعي و السولك الانحرافي الناتج عن قلة الوعي و التربية البيئية و هذا باعتبار جهود الاسرة هي العامل الاساسي لمواجهة التلوث الاجتماعي. يليها تحسين الخدمات الاساسية بنسبة 18.75% بحيث يعتبر توفير الخدمات عامل مهم في تحسين شبكة العلاقات الاجتماعية بين ابناء البيئة الواحدة و تقل من حدة التلوث، في حين ابدت نسبة 7.81% رايها في محاربة العادات و التقاليد السلبية و هذا ما ينتج عن الاختلاط السكاني الناجم عن سوء التخطيط الحضري لان الوافدون من مناطق مختلفة لا يتخلون على عاداتهم و تقاليدهم بسهولة و بالتالي اندماجهم في مجتمع المدينة او في نمط سكني معين لا يتم الا بعد سنوات طويلة و لهذا يقال الطبع يغلب التطبع، اما الذين يرون ان ادراك التاثيرات الاجتماعية و الاقتصادية للسكان هو التصرف المناسب لمواجهة التلوث الاجتماعي بسبب النفايات فقد كانت نسبتهم 4.68% و رغم انخفاض هذه النسبة الا ان لها مدلولاتها في الواقع الحضري، بحيث يشير ذلك الى ضرورة تظافر الجهود الحكومية و المؤسسات الاجتماعية بما فيها البحوث العلمية و ذلك من اجل البحث عن الاسباب الحقيقية لاستئصال الظاهرة من جذورها و التقليل من حدتها. و جاءت اصغر نسبة بـــ 1.56% ممن ابدوا رايهم حول محاربة الفقر و تحسين المستوى المعيشي للسكان، و رغم تدني هذه النسبة الا ان لها بعد اجتماعي بحيث يعد الفقر عاملا هاما في ارتفاع معدلات الانحراف الاجتماعي، و على الخصوص جرائم الاعتداء على البيئة.

جدول رقم (29): دور السكان في مواجهة التلوث بالنفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **المساهمة في نظافة الحي بالجهد** | **20** | **31.25** |
| **المساهمة في نظافة الحي بالمال** | **10** | **15.62** |
| **المساهمة في توعية السكان من اخطار التلوث** | **29** | **45.31** |
| **ليس لديك اي مساهمة** | **5** | **7.81** |
| **المجموع** | **64** | **100** |

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (29) دور السكان في مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات، بحيث سجلت اكبر نسبة بـــ 45.31% من افراد العينة حول المساهمة في توعية السكان من اخطار التلوث و ذلك باعتبار مشكلة النفايات و اثارها تمس جميع الفئات و الشرائح الاجتماعية، و لهذا لا بد من توعية السكان بخطورة المشكلة و الاضرار الناجمة عنها و هذا ما اتضح من خلال استجابات المبحوثين. اما الذين كان دورهم المساهمة في نظافة الحي بالجهد قدرت نسبتهم بـــ 31.25% و ذلك باعتبار ان هذا النوع من المشاركة غير مكلف ماديا الا انه يثير الملل في كثير من الاحيان نتيجة السلوك المتكرر من طرف بعض السكان و ذلك بالقائهم للنفايات في البيئة الحضرية مما يعيق جهود المشاركة الاجتماعية، في حين ممن كان دورهم المساهمة في نظافة الحي بالمال قدرت نسبتهم بـــ 15.62%. و يمكننا القول ان هذه الفئة رغم الدور الذي تقوم به الا انه غير كاف مقارنة بحجم المشكلة التي تسببها النفايات، اما اصغر نسبة مسجلة كانت حول من ليس لديهم اي مساهمة و ذلك بـــ 7.81% و رغم انخفاض هذه النسبة الا انها تؤكد على التناقضات و الاختلالات التي ينطوي عليها البناء الاجتماعي الحضري، و تعكس بدورها المستويات الثقافية و التصرفات اللااخلاقية نحو البيئة التي يعيش فيها المجتمع الحضري، كما ان هناك احتمال ان هذه الفئة تشكل بدورها عاملا اساسيا في تلوث البيئة الحضرية و ذلك باحجامها عن المشاركة الاجتماعية في مواجهة التلوث.

جدول رقم (30): مقترحات مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات.

| العينة / الاحتمالات | | العدد | النسبة % |
|---|---|---|---|
| التوعية باهمية المشاركة في حماية البيئة | | 14 | 21.87 |
| الاهتمام باراء السكان و مشاركتهم | | 3 | 4.68 |
| عدم القاء الفضلات في الشوارع | | 8 | 12.5 |
| التخلص من القمامة بصورة جيدة | | 13 | 20.31 |
| مشاركة السكان مع الحكومة في النظافة | | 10 | 15.62 |
| جمعية شعبية بكل حي مسؤولة عن النظافة | | 11 | 17.18 |
| اخرى تذكر | صرامة القوانين | 5 | 7.81 |
| المجموع | | 64 | 100 |

يتضح من خلال البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (30) ان مقترحات مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات جاءت متقاربة في مجملها، الا انها تختلف في اهميتها حسب درجة تاثيرها على البيئة و المجتمع الحضري. و من وجهة نظر افراد العينة ان نسبة 21.87% ابدوا اقتراحاتهم حول التوعية باهمية المشاركة في حماية البيئة، و هذا قد يعزى الى حاجة المجتمع الحضري الى التوعية التي تعد موجه لكل سلوك. بينما قدرت نسبة من اكدوا على ضرورة التخلص من القمامة بصورة جيدة و عدم القاء الفضلات في الشوارع بـــ 32.81%، و هذا نظرا لما تخلفه النفايات من اضرار على الصحة العامة و المحيط الحضري، في حين اقترح 17.18% على انشاء جمعية شعبية بكل حي مسؤول عن النظافة و ذلك باعتبار الجمعيات تمثل السكان و توحد الجهود من خلال المشاركة الاجتماعية، اما الذين كانت استجاباتهم تدور حول مشاركة السكان مع الحكومة في النظافة قدرت نسبتهم بـــ 15.62% و يدل ذلك على ان مشاركة السكان وحدهم غير كاف بينما تظافر الجهدين لا شك انه يؤدي الى المساهمة بفاعلية في الحد من التلوث بالنفايات، بالاضافة الى ذلك سجل مؤشر اخر يدور حول صرامة القوانين و ذلك بنسبة 7.81% و هذا يدل على ان تطبيق القانون يحد من التصرفات السلبية للمجتمع الحضري و يحافظ على سلامة البيئة و حمايتها من التلوث.

و جاءت اصغر نسبة حول الاهتمام باراء السكان و مشاركتهم و ذلك بـــ 4.68% و هذا ما يدل على ضرورة تظافر كافة الجهود بين جميع الفئات و الشرائح الاجتماعية من خلال الادماج و المشاركة من اجل مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات.

جدول رقم (31): الاراء حول احسن الطرق لمواجهة التلوث بالنفايات.

| العينة / الاحتمالات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| نشر الوعي البيئي بين فئات المجتمع | 44 | 68.75 |
| الوقاية و التقليص من انتاج و ضرر النفايات من المصدر | 3 | 4.68 |
| تنظيم و فرز النفايات و جمعها و نقلها و معالجتها | 5 | 7.81 |
| تثمين النفايات باعادة استعمالها او برسكلتها | 1 | 1.56 |
| توفير الوسائل و الامكانيات اللازمة لذلك | 11 | 17.18 |
| المجموع | 64 | 100 |

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (31) والمتعلقة بالاراء حول احسن الطرق لمواجهة التلوث بالنفايات، ان اغلبية افراد العينة بنسبة 68.75% ابدوا رايهم على ان نشر الوعي البيئي بين فئات المجتمع هو احسن طريقة لمواجهة التلوث بالنفايات، و هذا ما تفسره بعض النتائج الواردة في الجدول رقم (10)، (21)، (22)، (29)، يليها نسبة 17.18% ممن كانت ارائهم حول توفير الوسائل و الامكانيات اللازمة لذلك، و هذا باعتبار عدم كفاية الوسائل المستخدمة في جمع القمامة يعد سببا مباشرا في تراكم النفايات و انتشارها في المناطق الحضرية كما هو موضح في الجدول رقم (22).

اما عن المؤشرات المتبقية و التي تدور حول تنظيم و فرز النفايات و جمعها و نقلها و معالجتها، الوقاية و التقليص من انتاج و ضرر النفايات من المصدر بالاضافة الى تثمين النفايات باعادة استعمالها او برسكلتها. فقد كانت بنسب منخفضة و هي: (7.81%) و (4.68%) و (1.56%) على التوالي.

و بناءا على ذلك، يتضح ان رغم انخفاض هذه النسب الا ان لها دلالات في الواقع الحضري، و ذلك باعتبار التخلص من النفايات و مواجهتها بطرق علمية حديثة يحد من انتشارها و يمكن من الاستفادة منها و ذلك لكونها تشكل عائد اقتصادي هام.

**المراجع:**

**اولا: مراجع الدراسة باللغة العربية.**

أ- الكتب.

ب- التقارير و الملتقيات.

ج - البحوث و المؤتمرات.

د - المنشورات و المطبوعات الجامعية.

ه - المجلات.

و - مراجع اخرى.

ز - مواقع الانترنيت.

**ثانيا: مراجع الدراسة باللغة الفرنسية.**

## اولا: مراجع الدراسة باللغة العربية:

أ- **الكتب:**


1- ابراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة اهم قضايا العصر: المشكلة و الحل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط2، 2000.

2- احمد مدحت اسلام: الطاقة و تلوث البيئة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

3- ايمن سليمان مزاهرة، علي فالح الشوابكة: البيئة و المجتمع، دار الشروق، عمان، الاردن، ط1، 2003.

4- اسماعيل قيرة: أي مستقبل للفقراء في البلدان العربية ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2005.

5- جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي: المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2003.

6- حسين عبد الحميد احمد رشوان: مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2005.

7- حسين عبد المجيد أحمد رشوان : دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية : دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، 2004.

8- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : المدينة دراسة في علم الإجتماع الحضري ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،ط6، 1998.

9- ياس خضير البياتي: النظرية الاجتماعية – جذورها التاريخية و روادها، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1 ، 2001.

10- لوجلي صالح الزوي : علم الإجتماع الحضري ،دار الكتب الوطنية ، بنغازي، ط1، 2002.

11- موري بريتشر ، شيرلي لند : منازل صحية في عالم كله سموم كيف - تخلص من الأخطار الصحية المخبأة داخل منزلك ، ترجمة عبد الحكم أحمد الخزامي ، ايتراك للنشر و التوزيع ، مصر، ط1 ، 2001.

12- محمد احمد بيومي: مدخل الى دراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.
13- محمد بو مخلوف: التحضر – التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة الفكرية و التنظيمية و العمرانية و التنموية، دار الامة، الجزائر، ط1، 2001.
14- محمد الهادي لعروق ، سمير بوريمة : أطلس الجزائر والعالم ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،د.ت.
15- محمد منير حجاب : التلوث و حماية البيئة : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، دار الفجر ، مصر، ط1 ، 1999.
16- محمد السيد أرناؤوط : طرق الاستفادة من القمامة و المخلفات الصلبة و السائلة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط1، 2003.
17- محمد السيد عامر: المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية (تقديم علي ليلة)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 2002.
18- محمد سعيد فرح و اخرون: المشكلات الاجتماعية في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
19- محمد عاطف غيث: علم الإجتماع الحضري- مدخل نظري - دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995.
20- محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
21- محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ت.
22- محمد عباس ابراهيم: التنمية و العشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
23- محمد شفيق: التنمية و المشكلات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999.
24- مصطفى عبد اللطيف عباسي: حماية البيئة من التلوث، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2004.

25- نبيلة اسماعيل رسلان: التامين ضد اخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.
26- سامح غرايبة، يحيى الفرحان: المدخل الى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، الاردن، ط3، 1991.
27- السيد الحسيني: المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993.
28- السيد حنفي عوض: انسان المدينة بين الزمان و المكان: د.د.ن، القاهرة، 1999.
29- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري – الجزء الاول، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003.
30- السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق، الجزء الثاني: مشكلات و تطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
31- السيد عبد العاطي السيد: الانسان و البيئة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.
32- السيد عبد العاطي و اخرون: نظرية علم الاجتماع – الاتجاهات الحديثة و المعاصرة – دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.
33- عامر محمود طراف: ارهاب التلوث و النظام العالمي، مجد المؤسسة الجامعية بيروت، لبنان، ط1، 2002.
34- عبد الاله أبو عياش ، اسحاق يعقوب القطب : الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،ط1 ، 1980.
35- عبد الهادي الجوهري: الاسرة و البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1998.
36- عبد الله عطوي : جغرافيا المدن ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ،بيروت ، لبنان ، ط 1،2001.
37- عبد الله عطوي : جغرافيا المدن ، الجزء الثاني ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2002 ، ص 144 – 146.

38- عبد الله عطوي: جغرافيا المدن، الجزء الثالث، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط1 ، 2003.

39- عبد الله محمد عبد الرحمن: علم الاجتماع – النشاة و التطور – دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999.

40- عبد المنعم شوقي : مجتمع المدينة – الاجتماع الحضري – دار النهضة العربية ، بيروت ، ط7 ، 1981.

41- عبد العزيز فيلالي، محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي و البيئة الطبيعية، وكالة البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1984.

42- عبد الفتاح عبد النبي: الاعلام و جرائم البيئة الريفية، دراسة في الاعلام البيئي، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1992.

43- عبد الرؤوف الضبع : علم الإجتماع الحضري : قضايا وإشكاليات، دار الوفاء ، الإسكندرية ،ط 1،2003.

44- عبد الرحمن المهنأ ابا الخيل ، محي الدين محمود قواس : النظم البيئية و الانسان ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2005.

45- علي زين العابدين عبد السلام،محمد بن عبد المرضى عرفات، تلوث البيئة ثمن المدينة،المكتبة الاكاديمية ، القاهرة، ط1، 1992.

46- علي عبد الرزاق جلبي و اخرون: علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.

47- علي فاعور : آفاق التحضر العربي - دراسات و أبحاث ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2004.

48- فيليب عطية: امراض الفقر المشكلات الصحية في العالم الثالث، عالم المعرفة ، الكويت، مطابع السياسة، 1992.

49- فتحي دردار : البيئة في مواجهة التلوث ، دار الأمل ، تيزي وزو ، 2002.

50- صالح محمود وهبي،ابتسام درويش العجي:التربية البيئية و افاقها المستقبلية،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط1، 2003.

51- صبحي محمد قنوص: دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000.

**ب- التقارير و الملتقيات:**

1- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة : تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000 ، الديوان الألماني للتعاون التقني ، الجزائر ، 2001.
2- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: تقرير حول وضعية النفايات المنزلية و الاستشفائية و المياه القذرة، مديرية البيئة لولاية قسنطينة، افريل 2004.
3- وزارة تهيئة الاقليم و البيئة: الملتقى الجهوي حول تطبيق الجهاز التشريعي و التنظيمي الجديد المتعلق بالحفاظ على البيئة و الاطار المعيشي للمواطن، وهران، جانفي، 2003.

ج- **البحوث و المؤتمرات:**

1- معتز عبد الله: ادراك المخاطر و المشكلات البيئية لسكان حي شعبي بمدينة القاهرة الكبرى، بحث اجرائي لتحسين نوعية البيئة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، 1991.
2- مجموعة من الباحثين: العولمة و التحولات المجتمعية في الوطن العربي، مركز البحوث العربية، ط1 ، 1999.
3- مؤتمر الشباب و التنمية و البيئة، 28-30 ماي 1991، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمس،1991.

د- **المنشورات و المطبوعات الجامعية:**

1- اسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري و نظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

2- بشير التجاني : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1997.
3- حسن الخياط: المدينة العربية الخليجية، مؤسسة الخليج، منشورات مركز الوثائق و الدراسات الانسانية، الدوحة، قطر، 1988.
4- محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1984.

ه- **المجلات**:

1- مجموعة من الكتاب، دمار البيئة دمار الانسان، مجلة العربي،الكويت، ط1 العدد 48، 15 افريل 2002.
2- مجلة مستقبل التربية العربية: المركز العربي للتعليم و التربية، القاهرة، مصر، المجلد العاشر، العدد 35، اكتوبر 2004.
3- مديرية الاحصاء و التهيئة العمرانية: قسنطينة بالارقام، 2000.
4- حوليات و حدة البحث، افريقيا و العالم العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1998.

و- **مراجع اخرى**:

1- احسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
2- جميل الطاهر، صالح العصفور: الدليل الموحد لمفاهيم و مصطلحات التخطيط في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ط1، 1996.
3- حسين خريف: تكيف المهاجرين الريفيين مع مجتمع المدينة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتراه دولة في علم الاجتماع التنمية، غير منشورة، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة منتوري، 2002.

4- النقابات و التنمية المستدامة للبيئة: الثقافة العمالية و البيئة،الجزء الاول، المؤثرات البيئية للتنمية، مكتب العمل الدولي، جنيف، 1996.
5- قانون 90 – 29 المؤرخ في 1990/12/01 المتعلق بالتهيئة و التعمير.
6- الديوان الوطني للاحصائيات (ONS).

**ز - مواقع الانترنيت:**

1- www.environnement.gov.jo/sosiety:18H00 le 03/05/2006.
2- www.lourdesinfos.com: 20H00 le 04/05/2006.
3- www.yabyrouth.com, 18H00 le 21/06/2006.

## ثانيا: مراجع الدراسة باللغة الفرنسية.

1- m'hamed rebah : les risques écologiques en Algérie, les éditions APIC, Alger, Algérie, 2005.
2- Ministére de l'aménagement du territoire de l'environnement : Manuel d'information sur la gestion des déchets solides urbains, coopération technique Allen, Alger – juillet 2001.
3- Ministère de l'aménagement du territoire et de l'environnement : Principaux textes législatifs et réglementaires relatifs a la protection de l'environnement Alger 2002.
4- direction de la planification et de l'aménagement du territoire : monographie de la wilaya de Constantine, 2000.

**الملاحق**:

اولا: الاستمارة.

ثانيا: ملحق خرائط الدراسة.

ثالثا: ملحق جداول الاستمارة.

رابعا: ملحق جدول الخرائط.

خامسا: ملحق جداول الدراسة.

سادسا: ملحق جدول اشكال الدراسة.

سابعا: ملحق الجرائم الخاصة بالنفايات و العقوبات و التدابير المقررة لها.

ثامنا: ملحق خاص بمحضر معاينة جريمة ضد التشريع و التنظيم في مجال حماية البيئة.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة –

**كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية**

**قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا**

رقم التسجيل: .....

رقم التسلسل: .....

# مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة

اعداد الطالب:

رداف لقمان

اشراف:

أ.د/ قيرة اسماعيل

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا يجوز استعمالها الا لاغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية 2006 - 2007

**اولا: البيانات الشخصية:**

1- الجنس: ذكر □ انثى □

2- السن: اقل من 40 سنة □

40 – 45 سنة □

46 – 51 سنة □

52 – 57 سنة □

58 سنة فاكثر □

3– الحالة العائلية: اعزب □ متزوج □ مطلق□ ارمل □

4- المستوى التعليمي: امي □ يقرا و يكتب □ ابتدائي □

متوسط □ ثانوي □ جامعي □

5- المهنة: .....

6- ما هو عدد افراد اسرتك؟ .....

7- محل الميلاد: الريف □ القرية □ المدينة □

8- منذ متى و انت تسكن في هذا الحي؟ .....

**ثانيا: النفايات المنزلية و تدهور البيئة الحضرية:**

9- ماهي علاقتك بجيرانك؟

قوية □ متوسطة □ ضعيفة □

10- ما هو تصرفك عندما تجد بعض الجيران يقومون بالقاء النفايات في بيئتك؟

- اتركه و شانه □

- اوضح له خطورة هذا الامر □

- ابلغ الجهات المسؤولة □

- امنعه □

11- ماهي الاسباب التي ادت ببعض الجيران الى القاء النفايات من النوافذ و الشرفات؟

.....

.....

12- عندما يوجد بالشارع نفايات منزلية ماذا تفعل؟

- لا افعل شئ مادامت بعيدة عن منزلي ☐
- اتعاون مع جيراني لنقلها للاماكن المخصصة لها ☐
- لا اهتم الا بنظافة منزلي فقط ☐
- مللت من كثرة توجيه الناس و نصيحتهم. ☐
- اقدم شكوى للمسؤولين ☐

13- ما هي ابرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية؟ حاول ترتيبها وفقا لخطورتها على بيئتك؟

- تلوث الهواء ☐
- تلوث الماء ☐
- تلوث التربة او المحيط ☐

14- هل يوجد اماكن محددة للتخلص من النفايات؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الاجابة بـــ لا ، لماذا؟ .....

15- هل سبق و ان قدمتم شكوى للجهات المعنية؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الاجابة بـــ لا، لماذا؟ .....

16- كيف يتم التخلص من النفايات؟

- وضع النفايات في اكياس بلاستيك ☐
- وضع النفايات في اناء مغطى ☐
- وضع النفايات في اكياس من بلاستيك داخل اناء ☐
- وضع النفايات في اناء بدون غطاء. ☐

17- من هو الشخص المسؤول عن رمي النفايات؟

- الاطفال ☐
- الاب ☐
- الشباب ☐
- النساء ☐

18- ماهي الفترة التي يتم التخلص فيها من القمامة؟

- في الصباح ☐
- في منتصف النهار ☐
- في المساء ☐
- في الليل ☐
- لا يوجد وقت محدد ☐

19 – هل تعرضت لمشاكل بسبب النفايات في وسطك الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الاجابة بنعم:
- مشاكل مع الجيران ☐
- مشاكل من طرف البلدية ☐
- اخرى تذكر .....

20 - ما هي المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات بطريقة صحيحة و صحية في بيئتك؟ رتبها حسب اضرارها

- وجود الروائح الكريهة بالشارع و المنزل ☐
- ان النفايات تؤدي الى نقل الامراض ☐
- ان النفايات تؤدي الى زيادة تكاثر الحشرات و القوارض ☐

**ثالثا: سوء تسيير النفايات و تشويه المحيط.**

21- ما هي الشرائح و الفئات المسؤولة بدرجة اكبر عن تلوث الحي بالنفايات؟

- الجيران ☐
- اصحاب المحلات ☐
- عمال النظافة ☐
- اخرى تذكر .....

22- في رايك، ما هي مصادر التلوث بالنفايات في حيك؟

- قمامة المنازل. ☐
- اكتظاظ المناطق السكنية. ☐
- الفساد الاخلاقي. ☐
- قلة الوعي بالمشكلة البيئية. ☐
- الفقر و تدهور المستوى المعيشي. ☐

23- في رايك ما هي الاسباب التي ادت الى تراكم النفايات في بيئتك؟

- عدم انتظام جامعي القمامة في جمع النفايات ☐
- عدم كفاية الوسائل المستخدمة في جمع القمامة ☐
- انتشار الجهل و اللامبالاة بين السكان ☐

24 – هناك بعض مصادر التلوث بالنفايات حاول ترتيبها وفقا لخطورتها؟

- السكان لا يهتمون ببعضهم البعض و بمشكلاتهم ☐
- شعور السكان بعدم الاهتمام بهم من قبل الجهات المعنية ☐
- لا احد يهتم بالقوانين ☐
- الزيادة السكانية ☐

**رابعا: تلوث البيئة الحضرية و انتشار الامراض.**

25- ما هي الاثار الصحية و البيئية الناجمة عن التلوث بالنفايات؟ حاول ترتيبها وفقا لخطورتها على بيئتك.

- الاصابة بالامراض و انتشارها ☐
- تشويه المحيط و جماله ☐
- انتشار الحشرات و القوارض الضارة ☐

26- ماهي الاثار الاجتماعية الناتجة عن النفايات؟

- اثارة مشاعر السخط و الاحتجاج بين السكان ☐
- القلق و التوتر على الصحة العامة ☐
- تقل فرص الاستمتاع بالقيم الجمالية و الحضارية المختلفة ☐
- انتشار حالة من الملل و ضعف الولاء و الانتماء ☐
- تسئ الى الجوار ☐

27- ما هي الاثار المادية المترتبة على النفايات؟

- اعباء مالية للتخلص من النفايات ☐
- تكلفة علاج الامراض و الاوبئة ☐

28- ماهي الاثار الاقتصادية و السياحية الناتجة عن التلوث بالنفايات؟

- التاثير على الاقتصاد الوطني ☐
- تلوث و تدهور الموارد الارضية و المالية الضرورية للنمو الاقتصادي ☐
- احجام راس المال الاجنبي عن المشاركة في المشروعات الاستثمارية ☐
- تقلص النشاط السياحي ☐
- تكلفة التخلص من القمامة و صيانة المرافق و المعدات ☐

**خامسا: اساليب مواجهة التلوث و المشاركة الاجتماعية:**

29- ما هو التصرف الذي تراه مناسبا لمواجهة التلوث الاجتماعي بسبب النفايات؟

- محاربة العادات و التقاليد السلبية ☐
- محاربة الفقر و تحسين المستوى المعيشي للسكان ☐
- جهود الاسرة من خلال التنشاة الاجتماعية و بناء الفرد الصالح في المجتمع ☐
- ادراك التاثيرات الاجتماعية و الاقتصادية للسكان ☐
- تحسين الخدمات الاساسية ☐

30- ما هو دورك في مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات؟

- المساهمة في نظافة الحي بالجهد ☐
- المساهمة في نظافة الحي بالمال ☐
- المساهمة في توعية السكان من اخطار التلوث ☐
- ليس لديك اي مساهمة ☐

31- ما هي مقترحاتك لمواجهة مشكلات التلوث بالنفايات؟

- التوعية باهمية المشاركة في حماية البيئة ☐
- الاهتمام باراء السكان و مشاركتهم ☐
- عدم القاء الفضلات في الشوارع ☐
- التخلص من القمامة بصورة جيدة ☐
- مشاركة السكان مع الحكومة في النظافة ☐
- جمعية شعبية بكل حي مسؤولة عن النظافة ☐
- اخرى تذكر.....

32- في رايك ما هي احسن الطرق لمواجهة التلوث بالنفايات؟

- نشر الوعي البيئي بين فئات المجتمع ☐
- الوقاية و التقليص من انتاج و ضرر النفايات من المصدر ☐
- تنظيم و فرز النفايات و جمعها و نقلها و معالجتها ☐
- تثمين النفايات باعادة استعمالها او برسكلتها ☐
- توفير الوسائل و الامكانيات اللازمة لذلك ☐

## ثالثا: ملحق جداول الاستمارة.


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| جدول رقم 1 | الجنس و الفئات العمرية | |
| جدول رقم2 | الحالة العائلية | |
| جدول رقم3 | المستوى التعليمي | |
| جدول رقم4 | المهنة | |
| جدول رقم5 | عدد افراد الاسرة | |
| جدول رقم6 | محل الميلاد | |
| جدول رقم7 | مدة السكن بالحي | |
| جدول رقم8 | العلاقة بين الجيران | |
| جدول رقم9 | كيفية تصرف الفرد نحو بيئته | |
| جدول رقم10 | الاسباب التي ادت ببعض الجيران الى القاء النفايات من النوافذ و الشرفات. | |
| جدول رقم11 | سلوك الفرد نحو بيئته | |
| جدول رقم12 | ابرز مشكلات التلوث بالنفايات المنزلية | |
| جدول رقم13 | اذا كان هناك اماكن محددة للتخلص من النفايات | |
| جدول رقم14 | تقديم شكوى للجهات المعنية | |
| جدول رقم15 | كيفية التخلص من النفايات | |
| جدول رقم16 | الشخص المسؤول عن رمي النفايات | |
| جدول رقم17 | الفترة التي يتم فيها التخلص من القمامة | |
| جدول رقم18 | مشاكل النفايات في الوسط الاجتماعي | |
| جدول رقم19 | المشاكل المترتبة على عدم التخلص من النفايات | |
| جدول رقم 20 | الشرائح و الفئات المسؤولة بدرجة اكبر عن تلوث الحي بالنفايات | |

| | | |
|---|---|---|
| جدول رقم21 | مصادر التلوث بالنفايات في الحي | |
| جدول رقم22 | الاسباب التي ادت الى تراكم النفايات | |
| جدول رقم23 | مصادر التلوث بالنفايات وفقا لخطورتها | |
| جدول رقم24 | الاثار الصحية و البيئية الناجمة عن التلوث بالنفايات. | |
| جدول رقم25 | الاثار الاجتماعية الناتجة عن النفايات. | |
| جدول رقم26 | الاثار المادية المترتبة على النفايات | |
| جدول رقم27 | الاثار الاقتصادية و السياحية الناتجة عن التلوث بالنفايات | |
| جدول رقم28 | التصرف المناسب لمواجهة التلوث الاجتماعي بسبب النفايات | |
| جدول رقم29 | دور السكان في مواجهة التلوث بالنفايات | |
| جدول رقم30 | مقترحات مواجهة مشكلات التلوث بالنفايات | |
| جدول رقم31 | الاراء حول احسن الطرق لمواجهة التلوث بالنفايات | |


**رابعا: ملحق جداول الخرائط.**


| رقم الخريطة | عنوان الخريطة | الصفحة |
|---|---|---|
| خريطة رقم1 | ولايات الشرق الجزائري: موقع ولا ية قسنطينة | |
| خريطة رقم2 | ولاية قسنطينة: التقسيم الاداري | |
| خريطة رقم3 | ولاية قسنطينة: خريطة المرتفعات | |
| خريطة رقم4 | قطاع الجمع و النقل: حي قدور بو مدوس. | |

**خامسا: ملحق جداول الدراسة.**


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| جدول رقم 1 | يبين دراسة الاولويات الصحية في الجزائر و المتعلقة بالامراض التنفسية | |
| جدول رقم2 | يبين حالات الوفيات و الاستشفاء بسبب الاصابة بمرض تنفسي حاد | |
| جدول رقم3 | يبين مستويات الضوضاء المعتادة بالمنزل | |
| جدول رقم4 | يحدد كمية النفايات في ولاية قسنطينة | |
| جدول رقم5 | يبين مكونات النفايات المنزلية و كميتها في مدينة المانيا و مدينتي سوسة بتونس، والجزائر العاصمة | |
| جدول رقم6 | يبين الغلاف المالي في اطار تطبيق برنامج التسيير المندمج للنفايات الصلبة الحضرية. | |
| جدول رقم7 | يبين عمليات التنظيف و التطهير على مستوى ولاية قسنطينة | |
| جدول رقم8 | يبين تزويد البلديات بوسائل الجمع و النقل سنة 2004 | |
| جدول رقم9 | يمثل التركيب الجنسي و العمري لسكان ولاية قسنطينة | |
| جدول رقم10 | يمثل توزيع سكان ولاية قسنطينة عبر البلديات | |
| جدول رقم11 | يوضح تصريف المياه القادمة من الحوضين الشرقي و الغربي | |
| جدول رقم12 | يوضح تصريف المياه القذرة لمنطقة عين اعبيد | |
| جدول رقم13 | يبين تصريف المياه القذرة لمنطقة ديدوش مراد | |
| جدول رقم14 | يوضح تاريخ و نوع المساكن المبنية فوق الصخرة و ضواحيها | |
| جدول رقم15 | يمثل احصاء السكان و السكن 1998. | |
| جدول رقم16 | يمثل اختيار العينة. | |

**سادسا: ملحق جدول اشكال الدراسة.**


| رقم الشكل | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| شكل رقم 1 | يبين انتاج النفايات من طرف اكبر القطاعات الصناعية | |
| شكل رقم2 | يمثل التقسيم الاداري الحالي لولاية قسنطينة. | |